

# صَحِيحُ الترغيب والترهيب

تأليف  
محمد ناصر الدين الألباني  
رحمه الله

الجزء الثالث

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع  
إصاحبها سعد بن عبد الرحمن الرشيد  
الرياض

## ٢٤ - كتاب التوبة والزهد

## ١ - ( الترغيب في التوبة والمبادرة بها وإتباع السيئة الحسنة )

صحيح

٣١٣٥ - (١) عن أبي موسى رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال :  
 « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ  
 بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا » (١) .  
 رواه مسلم والنسائي .

صحيح

٣١٣٦ - (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ؛ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ » .  
 رواه مسلم .

حسن

٣١٣٧ - (٣) وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :  
 « إِنَّ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ لِبَاباً مَسِيرَةً عَرْضُهَا أَرْبَعُونَ عَاماً ، أَوْ سَبْعُونَ سَنَةً ،  
 فَتَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلتَّوْبَةِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، فَلَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ  
 الشَّمْسُ مِنْهُ » .

رواه الترمذي في حديث ، والبيهقي واللفظ له ، (٢) وقال الترمذي :  
 « حديث حسن صحيح » .

(١) حقيقة التوبة : العزم على أن لا يعاود الذنب ، والإقلاع عنه في الحال ، والندم عليه في الماضي ، وإن كان في حق آدمي فلا بد من أمر رابع ، وهو التحلل منه ، هكذا فسرهما كثير من العلماء .

(٢) قلت : أخرجه في «الشعب» (٧٠٧٦/٤٠٠/٥) مرفوعاً . وقوله : (أو سبعون سنة) شك من بعض الرواة ، وأكثر الرواة على (أربعون عاماً) كما حققته في «الضعيفة» تحت لفظ ثالث منكر تحت رقم (٦٩٥١) .

وفي رواية له وصححها أيضاً :

قال زُرُّ - يعني ابن حبيش - : فما بَرِحَ - يعني صفوان - يحدثني حتى حدثني :  
 « أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ بَاباً عَرَضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَاماً لِلتَّوْبَةِ ، لَا يُغْلَقُ  
 مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ قَبْلِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ  
 رَبِّكَ لَا يَنْتَفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا ﴾ الْآيَةِ » .

وليس في هذه الرواية ولا الأولى <sup>(١)</sup> تصريح برفعه كما صرح به البيهقي ، وإسناده صحيح أيضاً .

٣١٣٨ - (٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال :

« لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَّى تَبْلُغَ السَّمَاءَ ، ثُمَّ تُبْتُمْ ؛ لَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ » .

رواه ابن ماجه بإسناد جيد .

٣١٣٩ - (٥) وعن أنس رضي الله عنه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال :

« كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ » .

رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم ؛ كلهم من رواية علي بن مسعدة ، وقال

الترمذي :

« حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن مسعدة عن قتادة » . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » .

(١) قلت : يعني روايتي الترمذي ؛ بخلاف رواية البيهقي الصريحة في الرفع ، وقوله :  
 « وإسناده صحيح » فيه تسامح ، وإنما هو حسن فقط لأن فيه عندهم جميعاً عاصم بن أبي النجود ،  
 ومن طريقه رواه أحمد (٢٣٩/٤ - ٢٤٠) ، وابن ماجه (٤٠٧٠) ، والحميدي في « مسنده » (٨٨١) ؛  
 كلهم صرحوا برفعه إلى النبي ﷺ . ثم المحفوظ في الحديث (أربعين عاماً) كما تقدم آنفاً .

٣١٤٠ - (٦) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :  
 « إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا فَقَالَ : يَا رَبُّ ! إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَاغْفِرْهُ لِي ، فَقَالَ لَهُ  
 رَبُّهُ : عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ، فَغَفَرَ لَهُ ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ  
 اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا آخَرَ ، وَرُبَّمَا قَالَ : ثُمَّ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا آخَرَ ، فَقَالَ : يَا رَبُّ ! إِنِّي  
 أَذْنَبْتُ ذَنْبًا آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي ، قَالَ رَبُّهُ : عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ  
 بِهِ ؛ فَغَفَرَ لَهُ ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا آخَرَ وَرُبَّمَا قَالَ : ثُمَّ أَذْنَبْتُ  
 ذَنْبًا آخَرَ ، فَقَالَ : يَا رَبُّ ! إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَاغْفِرْهُ لِي ، فَقَالَ رَبُّهُ : عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ  
 لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ، فَقَالَ رَبُّهُ : غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ » .  
 رواه البخاري ومسلم .

قوله : « فليعمل ما شاء » معناه والله أعلم أنه ما دام كلما أذنب ذنباً استغفر وتاب منه  
 ولم يعد إليه بدليل قوله : « ثم أصاب ذنباً آخر » فليفعل - إذا كان هذا دأبه - ما شاء ؛ لأنه  
 كلما أذنب كانت توبته واستغفاره كفارة لذنبه ، فلا يضره ، لا أنه يذنب الذنب فيستغفر منه  
 بلسانه من غير إقلاع ثم يعاوده ؛ فإن هذه توبة الكذابين .

٣١٤١ - (٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ  
 وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ مِنْهَا ، وَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى يُغْلَفَ قَلْبُهُ ، فَذَلِكَ الرَّأْيُ الَّذِي ذَكَرَ  
 اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ » .

رواه الترمذي وصححه ، والنسائي وابن ماجه ، وابن حبان في « صحيحه » ،  
 والحاكم واللفظ له من طريقين قال في أحدهما :

« صحيح على شرط مسلم » . [ مضى ١٥ - الدعاء / ٢ ] .

ولفظ ابن حبان وغيره :

« إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً يُنْكِتُ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً ، فَإِنْ هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ صُفِّلَتْ ، فَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ » الحديث .

٣١٤٢ - (٨) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

صحيح

قالت قريش للنبي ﷺ : ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَجْعَلْ لَنَا الصِّفَا ذَهَبًا ، فَإِنْ أَصْبَحَ ذَهَبًا اتَّبَعْنَاكَ ، فدعا ربه ، فأثاه جبريل عليه السلام فقال : إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِنُكَ السَّلامَ ويقولُ لَكَ : إِنَّ شَيْئًا أَصْبَحَ لَهُمُ الصِّفَا ذَهَبًا ، فَمَنْ كَفَرَ مِنْهُمْ عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أَعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتُ لَهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ ، قال :

« بَلْ بَابُ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ » .

رواه الطبراني <sup>(١)</sup> ، ورواه رواة « الصحيح » .

٣١٤٣ - (٩) وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال :

حسن

« إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرِغْ » .

رواه ابن ماجه والترمذي وقال :

« حديث حسن [ غريب ] » <sup>(٢)</sup> .

( يُغْرِغُ ) بغينين معجمتين ، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ، وبراء مكررة ، معناه : ما

لم تبلغ روحه حلقومه ، فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به .

(١) لقد أبعد النجعة وإن تبعه الهيثمي (١٩٦/١٠) ، فقد أخرجه أحمد أيضاً في «المسند»

(٢٤٢/١) و ٣٤٥ ، وصححه الحاكم (٢٤٠/٤) ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قال .

(٢) زيادة من الترمذي (٣٥٣١) ، وفاته «المستدرک» (٢٥٧/٤) ، وصححه ، ووافقه الذهبي ،

وكذا ابن حبان (٢٤٤٩) - موارد .

٣١٤٤ - (١٠) وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال :

حـ لغيره

قلتُ : يا رسولَ الله ! أوصني . قال :

« عليك بتقوى الله ما استطعتَ ، واذكُر الله عند كلِّ حجرٍ وشجرٍ ، وما عمِلْتَ مِنْ سُوءٍ فَأَحْدِثْ لَهُ تَوْبَةً ، السِّرُّ بالسِّرِّ ، والعلانيَةُ بالعلانيَةِ » .

رواه الطبراني بإسناد حسن ؛ إلا أن عطاء لم يدرك معاذاً . ورواه البيهقي فأدخل بينهما رجلاً لم يسم<sup>(١)</sup> .

٣١٤٥ - (١١) وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

حـ لغيره

« التائبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ » .

رواه ابن ماجه والطبراني ؛ كلاهما من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ، ولم يسمع منه . ورواه الطبراني رواة « الصحيح » .

٣١٤٦ - (١٢) وعن حميد الطويل قال : قلتُ لأنس بن مالك : أقال النبي ﷺ :

صحيح

ﷺ :

« الندمُ تَوْبَةٌ » ؟ قال : نَعَمْ .

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

٣١٤٧ - (١٣) وعن عبد الله بن معقل<sup>(٢)</sup> قال :

صـ لغيره

دخلتُ أنا وأبي على ابن مسعود ، فقال له أبي : سمعتَ النبي ﷺ يقول :

### لبعضه

(١) قلت : لكن له طرق يتقوى بها ، ويأتي من طريق أخرى قريباً ، ولـ ضه شاهد عن أبي ذر تقدم (٨ - الصدقات/٤) ، وله طريق ثالث يأتي بلفظ آخر في «الضعيف» .

(٢) الأصل : (مغفل) ، وكذا وقع في «المستدرک» (٢٤٣/٤) ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتنا ، وأبوه معقل هو ابن مقرن المزني صحابي معروف ، وعلى الصواب أخرجه ابن ماجه (٤٢٥٢) ، وأحمد (٣٧٦/١ و ٤٢٣ و ٤٣٣) ، وهذا التصحيح مما غفل عنه أولئك المعلقون الثلاثة ، فأثبتوا التصحيف !! وهذا مما يدل على بالغ جهلهم ، لأن (مغفلاً) لم يدرك النبي ﷺ !!!

« الندمُ توبةٌ ؟ قال : نعم .

رواه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

صحيح

٣١٤٨ - (١٤) وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « ليسَ أحدٌ أحبَّ إليه المدحُ منَ الله ، منَ أجلِ ذلكَ مدَحَ نفسه ، وليسَ  
 أحدٌ أغْيَر منَ الله ، منَ أجلِ ذلكَ حرَّمَ الفَواحشَ <sup>(١)</sup> ، وليسَ أحدٌ أحبَّ إليه  
 العُذرُ <sup>(٢)</sup> منَ الله ، منَ أجلِ ذلكَ أنزلَ الكتابَ وأرسلَ الرُّسلَ » .  
 رواه مسلم .

صحيح

٣١٤٩ - (١٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :  
 « والذي نفسي بيده لو لم تُذنبوا لذهبَ الله بِكمُ ، ولجاءَ بِقومٍ يُذنبونَ  
 فيستَغفرونَ الله ، فيَغْفِرُ لَهُمُ » .  
 رواه مسلم وغيره .

صحيح

٣١٥٠ - (١٦) وعن عمران بن حصين رضي الله عنه :  
 أن امرأةً منَ جُهيَّنة أتتْ رسولَ الله ﷺ وهي حُبلى من الزنا ؛ فقالت :  
 يا رسولَ الله ! أصبْتُ حدًّا ، فأقمه عليَّ ، فدعا نبيُّ الله ﷺ وليَّها ؛ فقال :  
 « أحسنَ إليها ، فإذا وضعتَ فأتني بها » .  
 ففعل ، فأمر بها نبيُّ الله ﷺ فشُدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا ، ثُمَّ أمر بها فَرُجِمَتْ ،  
 ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا ، فقال له عمر : تُصَلِّي عَلَيْهَا يا رسولَ الله ! وقد زَنَتْ ؟ قال :  
 « لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لو قُسمَتْ بينَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ ، وهل

(١) زاد مسلم في رواية : « ما ظهر منها وما بطن » . ورواه البخاري (٤٦٣٤) بالزيادة ، دون  
 جملة العذر . لكن أخرجه (٧٤١٦) بتمامه من حديث المغيرة نحوه .  
 (٢) أي : الاعتذار .

وَجَدْتَ [ تَوْبَةً ] <sup>(١)</sup> أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ عِزَّ وَجَلَّ ! » .

رواه مسلم .

٣١٥١ - (١٧) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ

صحيح

قال :

« كَانَ فَيَمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَسَأَلَ عَنْ أَغْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ ؟ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ : لَا ! فَقَتَلَهُ ، فَكَمَّلَ بِهِ مِثَّةً .

ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَغْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ ؟ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ ، فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ مِثَّةَ نَفْسٍ ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ؛ مَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا ؛ فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ ، فاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ ؛ فَإِنَّهَا أَرْضٌ سَوْءٌ .

فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ ، أَتَاهُ الْمَوْتُ ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ : جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ : إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ : قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ ، فَإِلَى أَيَّتَهُمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ ، فَقَاسُوا ! فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ <sup>(٢)</sup> ، فَكَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ » .

(١) سقطت من الأصل ، واستدركتها من (مسلم) ، ورواه جمع آخر من أصحاب السنن

وغيرهم ، وهو مخرج في «الإرواء» (٢٣٣٣/٣٦٦/٧) .

(٢) أي : بشبر ؛ كما في الرواية التالية وهي لمسلم ، وكذا البخاري (٣٤٧٠) ، وفيها جملة

النأي الآتية ؛ جعلها من الحديث المسند . وهو رواية لمسلم (١٠٤/٨) ، وفيها تصريح فتادة بسماعه

للحديث من أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد ، فلا أدري لم أثر المؤلف روايته عن الحسن المشعرة

بأن الجملة مدرجة ؟! وسياق الأولى لمسلم .



صحيح

(وفي رواية ) :

« فكان إلى القرية الصالحة أقرب بشبر ، فجعل من أهلها » .

صحيح

وفي رواية :

« فأوحى الله إلى هذه أن تباعدني ، وإلى هذه أن تقرّبي ، وقال : قيسوا بينهما ، فوجدوه إلى هذه أقرب بشبر ، فغفر له » .

وفي رواية : قال قتادة : قال الحسن :

« ذكر لنا أنه لما أتاه ملك الموت نأى بصدّره نحوها » .

رواه البخاري ومسلم وابن ماجه بنحوه .

٣١٥٢ - (١٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال :

« قال الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حيث يذكرني ، - والله ! الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة - ، ومن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً ، ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً ؛ وإذا أقبل إلي يمشي أقبلت إليه أهراًول » <sup>(١)</sup> .

ص لغيره

رواه مسلم واللفظ له ، والبخاري بنحوه . (٢)

(١) قلت : فيه دلالة ظاهرة على أن الله قريباً يقوم به ، بفعله القائم بنفسه . وهذا مذهب السلف وأئمة الحديث والسنّة ، خلافاً للكلاية وغيرهم ممن يمنع قيام الأفعال الاختيارية بذاته تعالى ، ومن ذلك نزوله تعالى إلى السماء الدنيا . انظر «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٢٤٠/٥ - ٢٥٠) ، ومنه دنوه عشية عرفة ، وكل ذلك خاص بالمؤمنين ، فراجع كلامه فإنه هام جداً .

(٢) قلت : ولفظه (٧٤٠٥) : «يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ، وإن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً ، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة » .

قلت : وكذلك رواه مسلم أيضاً (٦٢/٨) ، وأحمد (٢٥١/٢ و ٤١٣ و ٤٨٠) ، وله عنده طريق أخرى (٤٨٢/٢) .

ومن لفظ البخاري المذكور يتبين أن قول المؤلف : «البخاري نحوه» فيه تساهل ، لأنه ليس فيه =

صحيح

٣١٥٣ - (١٩) وعن شريح - هو ابن الحارث - قال :

سمعت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقول : قال النبي ﷺ :  
 « قال الله عز وجل : يا ابن آدم ! قم إلي أمش إليك ، وامش إلي أهرول  
 إليك » .

رواه أحمد بإسناد صحيح .

= (جملة التوبة) ، فكان ينبغي الإشارة إلى ذلك بمثل قوله : «باختصار» أو نحوه ، هذا هو المعهود عند العلماء بصورة عامة ، ويتأكد ذلك هنا بصورة خاصة ؛ لأن هذه الجملة مدرجة في هذا الحديث ، فقد أخرجه مسلم في مكان آخر (٩١/٨) : حدثني سويد بن سعيد : حدثني .. فذكره بإسناده الصحيح عن زيد بن أسلم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة .. فعُصِّبَتِ العلة بسويد لأنه كان يتلقن ما ليس من حديثه كما قال الأئمة النقاد ، وظننت أنه مما لقنه ، وقد وجدت مع البحث والتحقيق أنه قد سبقه إلى هذا الإدراج زهير بن محمد الخراساني ، أخرجه أحمد عن شيخه : عبد الله بن عمرو (٥٢٤/٢) ، وروح بن عباد (٥٣٤/٢) ، قالوا : ثنا زهير به . وزهير هذا وإن كان الغالب على حديثه الاستقامة فيما رواه غير الشاميين عنه ، كهذا فإن الشيخين بصريان ، لكن ذلك لا ينفي إني يشد أحياناً ، ولذلك قال الذهبي في «الكاشف» :  
 «ثقة يغرب ، ويأتي بما ينكر» .

فغلب على ظني أن هذا الحديث مما ينكر عليه ، وأنه دخل عليه حديث في حديث ، فإن الجملة المذكورة قد جاءت عن جمع من الصحابة منفردة عن الحديث القدسي ، وهو مخرج في «الضعيفة» تحت الحديث (٣٠٤٨) ، والحديث القدسي رواه الأعمش : سمعت أبا صالح عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظه الذي ذكرته أعلاه ، وله عند أحمد (٤٨٢/٢) طريق آخر نحوه مختصراً . وفي أخرى له (٥٥٠/٢) التصريح بالفصل بينهما ، فذكر الجملة مرفوعاً ، ثم قال : «وقال أبو القاسم : قال الله عز وجل ... نحوه» .

(تنبيهه) : من الحداثة في هذا العلم إشارة المعلقين الثلاثة إلى أن الحديث في مسلم برقم (٢٦٧٥) أي في طبعة (محمد عبد الباقي) ، وهو في موضعين منه أحدهما في مكانه المناسب لتسلسل الأرقام : وهو بجنب حديث الأعمش ، والآخر بجنب حديث (سويد) ! وهذا من سوء الترقيم الذي لا يتنبه له الثلاثة ، فيضلون القراء لأنهم لا يرجعون بداهة إلا إلى الموضع الأول ، فلا يجدون ثمة إلا حديث البخاري ، فينسبون الخطأ إلى المؤلف ، وإنما هو منهم ، والله المستعان .  
 وخطأ آخر أنهم عزوا لفظه للبخاري أيضاً فيما سموه «تهذيب الترغيب ..» فقالوا (٥٤٣) :  
 «رواه البخاري (.....) ومسلم (.....) !!»

صحيح

٣١٥٤ - (٢٠) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « لَهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدٍ كُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَضْلَهُ بِأَرْضِ  
 فَلَاةٍ » .

رواه البخاري ومسلم .

وفي رواية لمسلم :

« لَهِ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ كُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ  
 بِأَرْضِ فَلَاةٍ ، فَأَنْفَلَتْ عَنْهُ ، وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشِرَابُهُ ، فَأَيْسَ مِنْهَا ، فَأَتَى شَجَرَةً  
 فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيْسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً  
 عِنْدَهُ ، فَأَخَذَ بِخَطَامِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رِيكُ !  
 أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ » .

صحيح

٣١٥٥ - (٢١) وعن الحارث بن سويد عن عبدالله <sup>(١)</sup> رضي الله عنه قال :  
 سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« لَهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مَهْلِكَةٍ ، مَعَهُ  
 رَاحِلَتُهُ ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشِرَابُهُ ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً ، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ  
 رَاحِلَتُهُ ، فَطَلَبَهَا حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ ؛ قَالَ : أَرْجِعْ  
 إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى سَاعِدِهِ  
 لِيَمُوتَ ، فَاسْتَيْقَظَ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ عَلَيْهَا زَادُهُ وَشِرَابُهُ ! فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ  
 الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ » .

رواه البخاري ومسلم .

( الدَّوِّيَّةُ ) بفتح الدال المهملة وتشديد الواو والياء جميعاً : هي الفلاة القفر والمفاضة .

(١) هو ابن مسعود رضي الله عنه .

حسن

٣١٥٦ - (٢٢) وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « مَنْ أَحْسَنَ فيما بَقِيَ ؛ غَفِرَ لَهُ ما مَضَى ، وَمَنْ أَسَاءَ فيما بَقِيَ ؛ أَخَذَ بِما  
 مَضَى وما بَقِيَ » .  
 رواه الطبراني بإسناد حسن .

صحيح

٣١٥٧ - (٢٣) وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « إِنَّ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ ، كَمِثْلِ رَجُلٍ كَانَتْ  
 عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً فَأَنْفَكَتْ حَلَقَةً ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً  
 أُخْرَى فَأَنْفَكَتْ أُخْرَى ، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ » .  
 رواه أحمد والطبراني بإسنادين رواة أحدهما رواة « الصحيح » .

حسن

٣١٥٨ - (٢٤) وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما :  
 أَنَّ مَعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَرَادَ سَفَرًا فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْصِنِي . قَالَ :  
 « اعْبُدِ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا » .  
 قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! زِدْنِي ، قَالَ :  
 « إِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ ، وَلِيَحْسُنْ خُلُقُكَ » .  
 رواه ابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال :  
 « صحيح الإسناد » .

٣١٥٩ - (٢٥) ورواه الطبراني بإسناد رواه ثقات<sup>(١)</sup> عن أبي سلمة عن معاذٍ قال :  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْصِنِي . قَالَ :

ح لغيره

« اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، وَاغْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى ، وَاذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ

(١) الأصل : « ورواه الطبراني بإسناد ، ورواته ثقات ، وعن » . وهو خطأ ظاهر من الطابع أو  
 الناسخ .

حَجَرٍ وَعِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاغْمَلْ بِجَنِّبِهَا حَسَنَةً ، السِّرُّ بِالسِّرِّ ،  
وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ » .  
وأبو سلمة لم يدرك معاذاً <sup>(١)</sup> .

حسن  
٣١٦٠ - (٢٦) وعن أبي ذرٍّ ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال :  
« اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ  
حَسَنٍ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .

٣١٦١ - (٢٧) وروى أحمد بإسناد جيد عن أبي ذرٍّ <sup>(٢)</sup> رضي الله عنه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال :

« سِتَّةَ أَيَّامٍ ثُمَّ اغْلِظْ يَا أَبَا ذَرٍّ ! مَا يُقَالُ لَكَ بَعْدُ » .  
فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ ؛ قَالَ :  
« أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرٍّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِهِ ، وَإِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ ، وَلَا  
تَسْأَلَنَّ أَحَدًا شَيْئًا وَإِنْ سَقَطَ سَوْطُكَ ، وَلَا تَقْبِضْ أَمَانَةً » . [٨ - الصدقات / ٤] .

صحيح  
٣١٦٢ - (٢٨) وعن أبي ذرٍّ <sup>(٣)</sup> رضي الله عنه قال :  
قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْصِنِي . قَالَ :

(١) قلت : وكذا قال الهيثمي ، ووافق المؤلف على إعلاله بالانقطاع ، لكن له طرق أخرى وشواهد خرجتها في «الصحيحة» (١٤٧٥) ، يرتقي بها إلى درجة الحسن ، وقد مضى نحوه من طريق أخرى قريباً .

(٢) الأصل : (ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما) ، وهو خطأ من الطابع أو الناسخ .

(٣) الأصل : (أبي الدرداء) ، والتصويب من «المسند» ، قال الناجي (٢/٢٠٩) :

« هذا عجيب ، إنما هو أبو ذر صحفه بأبي الدرداء » .

قلت : وهو مخرج في «الصحيحة» (رقم - ١٣٧٣) .

« إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاتَّبِعْهَا حَسَنَةً تَمْحُهَا » .

قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! أَمِنَ الحَسَنَاتِ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ! قال :  
« هِيَ أَفْضَلُ الحَسَنَاتِ » .

رواه أحمد عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه عنه .

صحيح

٣١٦٣ - (٢٩) وعن عبد الله <sup>(١)</sup> رضي الله عنه قال :

إِنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً ، - وفي رواية - :

جاءَ رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : يا رسولَ الله ! إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي  
أَقْصَى الْمَدِينَةِ ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمْسَهَا ، فَأَنَا هَذَا ؛ فاقْضِ فِيَّ مَا  
شِئْتَ .

فقال له عُمَرُ : لقد سَتَرَكَ اللهُ لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ .

قال : فَلَمْ يَرُدَّ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا ، فقامَ الرجلُ فانطلقَ ، فاتَّبَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ  
رَجُلًا فَدَعَاهُ ، فَتَلَا عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ  
الَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ .

فقال رجل <sup>(٢)</sup> مِنَ الْقَوْمِ : يا نَبِيَّ اللهِ ! هَذَا لَهُ خَاصَّةٌ ؟ قال :  
« بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً » .

رواه مسلم وغيره .

(١) هو ابن مسعود رضي الله عنه ، وكان الأصل : (أبي هريرة) ، وهذا خطأ محض لعل من  
النسخ ، فإنه لم ينبه عليه الناجي ، والتصحيح من «مسلم» . وكذلك رواه أبو داود (٤٤٦٨) ،  
والترمذي (٣١١١) وقال «حديث حسن صحيح» .

(٢) في الرواية الأولى (١٠١/٨) : أنه الرجل نفسه ، وفي أخرى لمسلم : (معاذ) . وهي رواية  
لأحمد (٤٤٩/١) ، وفي أخرى له (٤٤٥/١) أنه عمر . وهي رواية لمسلم . والله أعلم .

صحيح ٣١٦٤ - (٣٠) عن أبي طويل شطب الممدود ؛ أنه أتى النبي ﷺ فقال :  
 أَرَأَيْتَ مَنْ عَمِلَ الذَّنُوبَ كُلَّهَا وَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهَا شَيْئاً وَهُوَ فِي ذَلِكَ لَمْ يَتْرُكْ  
 حَاجَةً وَلَا دَاجَةً <sup>(١)</sup> إِلَّا أَتَاهَا ، فَهَلْ لِدَٰلِكَ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قَالَ :  
 « فَهَلْ أَسْلَمْتَ ؟ » .

قال : أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ . قال :  
 « تَفْعَلُ الْخَيْرَاتِ ، وَتَتْرُكُ السَّيِّئَاتِ ؛ فَيَجْعَلُكَ اللَّهُ لَكَ خَيْرَاتٍ كُلَّهِنَّ » .  
 قال : وَغَدْرَاتِي وَفَجْرَاتِي ؟ قال :  
 « نعم » .

قال : الله أكبر ، فما زال يُكَبِّرُ حَتَّى تَوَارَى .

رواه البزار ، والطبراني واللفظ له ، وإسناده جيد قوي .

و (شطب) قد ذكره غير واحد في الصحابة ، إلا أن البغوي ذكر في « معجمه » أن  
 الصواب <sup>(٢)</sup> عن عبد الرحمن بن جبير بن نفيير مرسلًا : أن رجلاً أتى النبي ﷺ طويل  
 شطب و (الشطب) في اللغة الممدود ، فصحفه بعض الرواة وظنه اسم رجل . والله أعلم .

---

(١) هكذا جاء في رواية بالتشديد . قال الخطابي : (الحاجة) : القاصدون البيت .  
 و(الداجة) : الراجعون ، والمشهور بالتخفيف ، وأراد بـ (الحاجة) : الحاجة الصغيرة ، وبـ (الداجة) :  
 الحاجة الكبيرة . كذا في « النهاية » .  
 (٢) في « الإصابة » عن « المعجم » : « أظن أن الصواب . » ، وهذا أقرب ، والله أعلم ، وانظر  
 « الصحيحة » (٣٣٩١) .

## ٢ - ( الترغيب في الفراغ للعبادة والإقبال على الله تعالى ،

والترهيب من الاهتمام بالدنيا والانهماك عليها )

صحيح

٣١٦٥ - (١) عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« يقول ربكم : يا ابن آدم ! تفرغ لعبادتي ؛ أملأ قلبك غنى ، وأملأ يدك  
رزقاً ، يا ابن آدم ! لا تباعد مني ؛ أملأ قلبك فقراً ، وأملأ يدك شغلاً » .  
رواه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

صحيح

٣١٦٦ - (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :  
تلا رسول الله ﷺ : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ ﴾ الآية قال :  
« يقول الله : ابن آدم ! تفرغ لعبادتي ؛ أملأ صدرك غنى ، وأسد فقرك ،  
ولا تفعل ؛ ملأت صدرك شغلاً ، ولم أسد فقرك » .  
رواه ابن ماجه والترمذي ، واللفظ له ، وقال : « حديث حسن » .  
وابن حبان في « صحيحه » باختصار ؛ إلا أنه قال :  
« ملأت بدنك شغلاً » . والحاكم والبيهقي في « كتاب الزهد » ، وقال الحاكم :  
« صحيح الإسناد » .

صحيح

٣١٦٧ - (٣) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :  
« ما طلعت شمس قط إلا بعث بجنبتيهما ملكان ؛ إنهما ليسمعان أهل  
الأرض إلا الثقلين : يا أيها الناس ! هلموا إلى ربكم ؛ فإن ما قل وكفى ، خير  
مما كثر وألهى ، وما غربت شمس قط إلا وبعث بجنبتيهما ملكان يناديان :  
اللهم عجل لِمُنْفِقٍ خلفاً ، وعجل لِمُؤْمِسٍ تَلَفاً » .  
رواه أحمد ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم واللفظ له ، وقال :



« صحيح الإسناد » .

ورواه البيهقي من طريق الحاكم ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ :

« ما من يوم طلعت شمسُه إلا وكان بجنبتيها ملكان يُناديان نداءً يسمعه ما خلق الله كلهم غير الثقلين : يا أيُّها الناس ! هلمُّوا إلى ربِّكم ، إنَّ ما قلَّ وكفى خيرٌ ممَّا كثرَ وألَّهَى ، ولا آبت الشمسُ إلا وكان بجنبتيها ملكان يُناديان نداءً يسمعه خلقُ الله كلهم غير الثقلين : اللهمَّ أعطِ مُنْفَقاً خلفاً ، وأعطِ مُمَسِكاً تلفاً ، وأنزل الله في ذلك قرآنًا في قولِ الملكين : « يا أيُّها الناس هلمُّوا إلى ربِّكم » في سورة ﴿ يونس ﴾ : ﴿ والله يدعُو إلى دارِ السَّلام ويَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيم ﴾ ، وأنزل الله في قولهما « اللهمَّ أعطِ مُنْفَقاً خلفاً ، وأعطِ مُمَسِكاً تلفاً » : ﴿ واللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى . والنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى . وما خلقَ الذِّكْرَ والأُنْثَى ﴿ إلى قوله ﴾ لِلْعُسْرَى ﴾ . [ مضى ٨ - الصدقات / ١٥ ] .

صحيح

٣١٦٨ - (٤) وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ فَارَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ ، وَجَعَلَ فَقْرُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ؛ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ نِيَّتَهُ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ؛ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ » .

رواه ابن ماجه ، ورواه ثقات . [ مضى ٣ - العلم / ٣ ] .

والطبراني<sup>(١)</sup> ولفظه : قال رسول الله ﷺ :

(١) هذا الإطلاق يوهم أنه في «المعجم الكبير» ، وليس هو إلا في «المعجم الأوسط» (٧٢٦٧/١٣٣/٨) من طريق أخرى عن زيد في حديث له ، وإسناد ابن ماجه صحيح ، وصححه ابن حبان في حديث سبق هناك في «٣ - العلم» .

« إِنَّهُ مَنْ تَكُنَ الدُّنْيَا نِيَّتَهُ يَجْعَلُ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَشَتَّتَ عَلَيْهِ ضَيِّعَتَهُ ، وَلَا يَأْتُهُ مِنْهَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ ، وَمَنْ تَكُنَ الْآخِرَةُ نِيَّتَهُ يَجْعَلُ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَيَكْفِيهِ ضَيِّعَتَهُ ، وَتَأْتِيهِ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ » .  
رواه في حديث بإسناد لا بأس به .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » بنحوه ، وتقدم لفظه في « العلم » [ ٢ - باب ] .  
قوله : « شَتَّتَ عَلَيْهِ ضَيِّعَتَهُ » بفتح الضاد المعجمة وإسكان المثناة تحت . معناه : فرَّق عليه حاله وصناعته ومعاشه ، وما هو مهتم به ، وشغَّبه عليه ليكثر كده ، ويعظم تعبهُ .

٣١٦٩ - (٥) وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« مَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ هَمَّهُ ؛ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ، وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ ؛ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ » .  
رواه الترمذي عن يزيد الرقاشي عنه . ويزيد قد وثق ولا بأس به في المتابعات .

ورواه البزار ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ :  
« مَنْ كَانَتِ نِيَّتُهُ الْآخِرَةُ ؛ جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْغِنَى فِي قَلْبِهِ ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ ، وَنَزَعَ الْفَقْرَ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ، فَلَا يُصْبِحُ إِلَّا غَنِيًّا وَلَا يُمْسِي إِلَّا غَنِيًّا ، وَمَنْ كَانَتِ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا ؛ جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، فَلَا يُصْبِحُ إِلَّا فَقِيرًا ، وَلَا يُمْسِي إِلَّا فَقِيرًا » .

ورواه الطبراني بلفظ تقدم في « الاقتصاد » [ ٤ / ١٦ ] .

٣١٧٠ - (٦) وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال :  
« مَنْ جَعَلَ الْهَمَّ هَمًّا وَاحِدًا ؛ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاهُ ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْهُ الْهُمُومُ لَمْ

يُبَالِ اللهُ فِي أَيِّ أَوْدِيَةِ الدُّنْيَا هَلَكَ .

رواه الحاكم والبيهقي من طريقه وغيرها وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » .

٣١٧١ - (٧) ورواه ابن ماجه في حديث عن ابن مسعود .

وفي رواية له عن ابن مسعود أيضاً قال :

سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ :

حـ لغيره

« مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ هَمًّا وَاحِدًا هَمَّ الْمَعَادِ ؛ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاهُ ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْ

بِهِ الْهُمُومُ [ فِي ] أَحْوَالِ الدُّنْيَا ؛ لَمْ يُبَالِ اللَّهُ فِي أَيِّ أَوْدِيَتِهِ هَلَكَ » .

( قال الحافظ ) :

« وتقدم في [ ١٦ - البيوع / ٤ ] « الاقتصاد في طلب الرزق » وغيره غير ما حديث

يليق بهذا الباب ، ويأتي في « الزهد » [ هنا / ٦ ] إن شاء الله تعالى أحاديث » .

### ٣ - ( الترغيب في العمل الصالح عند فساد الزمان )

٣١٧٢ - (١) عن أبي ثعلبة الخشني قال : ... قال رسول الله ﷺ :

« . . . . فإن من ورائكم أيام الصبر ، الصبرُ فيهن مثلُ القبضِ على  
الجمر ، للعاملِ فيهن مثلُ أجرِ خمسين رجلاً يعملون مثلَ عمله » .

رواه ابن ماجه ، والترمذي وقال :

« حديث حسن غريب » ،

وأبو داود ، وزاد :

قيل : يا رسول الله ! أجرُ خمسين رجلاً منا أو منهم ؟ قال :

« بل أجر خمسين منكم » .

٣١٧٣ - (٢) وعن معقل بن يسار رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال :

« عبادةٌ في الهرج كهجرة إلي » .

رواه مسلم والترمذي <sup>(١)</sup> وابن ماجه .

( الهرج ) : هو الاختلاف والفتن ، وقد فُسر في بعض الأحاديث بالقتل ؛ لأن الفتن

والاختلاف من أسبابه ، فأقيم المسبب مقام السبب .

---

(١) وقال (٢٢٠٢) : «حديث حسن صحيح» . وأخرجه أحمد أيضاً (٢٥/٥ و ٢٧) بلفظ :  
«العمل ...» . وفي رواية : «العبادة في الفتنة ...» .

## ٤ - ( الترغيب في المداومة على العمل وإن قل )

٣١٧٤ - (١) عن عائشة رضي الله عنها قالت :  
 كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَصِيرٌ وَكَانَ يُحَجِّرُهُ <sup>(١)</sup> بِاللَّيْلِ فَيُصَلِّي عَلَيْهِ ،  
 وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَثْوُبُونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَصَلُّونَ  
 بِصَلَاتِهِ حَتَّى كَثُرُوا ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ :  
 « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى  
 تَمَلُّوا ، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ » .

صحيح

وفي رواية :

صحيح

« وَكَانَ أَلُّ مُحَمَّدٍ إِذَا عَمِلُوا عَمَلًا أَثْبَتُوهُ » <sup>(٢)</sup> .

وفي رواية : قالت :

صحيح

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ :  
 « أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ » .

وفي رواية : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

صحيح

« سَدُّوا وَقَارِبُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يُدْخَلَ أَحَدُكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ أَحَبَّ  
 الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ » .

(١) أي : يجعله لنفسه دون غيره ، « نهاية » . وقال الحافظ : « أي : يتخذ مثل الحجرة » .

(٢) هذه الرواية هي تمام الرواية الأولى عند مسلم (رقم - ٢١٥) ، ولكن الرواية الأولى ليست بهذا السياق عنده ، ولا عند البخاري ، وقد أخرجها في « اللباس » ، وفي « الأذان » بعضه ، وقد جمعت بين روايته في « مختصر ليصحح البخاري » (رقم - ٣٨٣) ، فكان المصنف لفق بين روايتي الشيخين فجعل منهما رواية واحدة ، وهذا ليس بجيد ، وقد أشار إلى ذلك الناجي في « العجالة » ، (ق ٢/٢٠٩) .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح

ومالك والبخاري أيضاً : قالت :

« كَانَ أَحَبَّ الْعَمَلِ <sup>(١)</sup> إِلَى [رَسُولِ] اللَّهِ ﷺ [ ﷺ ] الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ

صَاحِبُهُ » .

صحيح

ولمسلم :

« كَانَ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَذْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا عَمِلَتْ

الْعَمَلَ لَزِمَتْهُ » .

حسن

ورواه أبو داود . ولفظه : أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

صحيح

« اكْتَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تَطِيقُونَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا ، وَإِنْ أَحَبَّ

الْعَمَلُ إِلَى اللَّهِ أَذْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ . وَكَانَ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَثْبَتَهُ » .

صحيح

وفي رواية له [ عن علقمة ] <sup>(٢)</sup> قَالَ :

سَأَلْتُ عَائِشَةَ : كَيْفَ كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ هَلْ كَانَ يَخْصُ شَيْئًا

مِنَ الْأَيَّامِ ؟ قَالَتْ :

لَا ، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً ، وَأَيْكُمَ يَسْتَطِيعُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَطِيعُ ؟ !

ورواه الترمذي ، ولفظه :

« كَانَ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا دِمَّ عَلَيْهِ » .

(١) الأصل : (الأعمال) ، والتصحيح من موطأ مالك والبخاري ، ومنهما الزيادتان ، وغفل عن

هذا كله ، وعن الذي بعده المعلقون الثلاثة !

(٢) سقطت من الأصل ، واستدركتها من «أبي داود» (١٣٧٠) ، وقد روى هذه الشيخان

والترمذي ؛ كما قال الناجي .

قلت : وكذلك عندهما الرواية التي قبلها ، وهي المكان المشار إليه من «المختصر» دون جملة

الإثبات .

ص - لغيره

وفي رواية له : سئلت عائشة وأم سلمة : أي العمل كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ قالتا (١) :  
« ما ديم عليه وإن قل » .

( يُحَجِّرُهُ ) أي : يتخذ حجرة وناحية ينفرد عليه فيها .

( يثوبون ) بئاء مثلثة ثم واو ثم باء موحدة ؛ أي : يرجعون إليه ويجتمعون عنده .

صحيح

٣١٧٥ - (٢) وعن أم سلمة قالت :

« ما مات رسول الله ﷺ حتى كان أكثر صلاته وهو جالس ، وكان أحب العمل إليه ما داوم عليه العبد وإن كان شيئاً يسيراً » .  
رواه ابن حبان في « صحيحه » (٢) .

---

(١) الأصل : (قال) ، والتصحيح من الترمذي ، وفي طبعة الثلاثة (٣١/٤) (قالا) ! ومن تظاهروا بالتحقيق قالوا في التعليق : « في (ح) : قالت » ! ومن نظر فيما تقدم من التصحيحات في هذا الحديث فقط برواياته يتبين له كم هم متشبعون بما لم يعطوا ، ولا سيما إذا علم الناظر أنهم شملوا كل هذه الروايات بكلمة «صحيح» مع اختلاف مراتبها !!  
(٢) قلت : وإسناده صحيح ، وكذلك رواه النسائي في «قيام الليل» لكن ليس عنده «وإن كان شيئاً يسيراً» ، وإنما هي عنده من حديث عائشة ، وكذلك رواه أحمد (١١٣/٦) ، والأصح حديث أم سلمة .

٥ - ( الترغيب في الفقر وقلة ذات اليد ، وما جاء في فضل

الفقراء والمساكين والمستضعفين وحبهم ومجالستهم )

صحيح

٣١٧٦ - (١) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« إِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ عَقَبَةٌ كَوْودًا لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا كُلُّ مُخِفٍّ » .

رواه البزار بإسناد حسن .

صحيح

٣١٧٧ - (٢) وعن أمِّ الدرداء عن أبي الدرداء قالت :  
قلتُ لَهُ : مَا لَكَ لَا تَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ فَلَانٌ وَفَلَانٌ ؟

قال : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« إِنَّ وِرَاءَكُمْ عَقَبَةٌ كَوْودًا لَا يَجُوزُهَا الْمُثْقَلُونَ » .

فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ أَتَخَفَّفَ لِتِلْكَ الْعَقَبَةِ .

رواه الطبراني بإسناد صحيح .

( الكَوْودُ ) بفتح الكاف وبعدها همزة مضمومة : هي العقبة الصعبة .

صحيح

٣١٧٨ - (٣) وعن أبي أسماء :

أنه دخل على أبي ذر وهو بـ ( الريدة ) وعنده امرأة سوداء مُسْغَبَةٌ (١)  
ليسَ عليها أثرُ المحاسنِ ولا الخَلْقِ ، فقال : أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَا تَأْمُرُنِي هَذِهِ  
السَّوْدَاءُ؟ تَأْمُرُنِي أَنْ أَتِيَ الْعِرَاقَ ، فَإِذَا أَتَيْتُ الْعِرَاقَ مَالُوا عَلَيَّ بِذُنْيَاهُمْ ، وَإِنْ

(١) الأصل ، ( مُشْعَنَةٌ ) ، و المثبت من «المسند» ، وفي «المجمع» (٢٥٨/١٠) : ( بشعة ) ، ولعل الصواب ما أثبت ؛ فإنه الموافق لما في «جامع المسانيد» (٧٩٧/١٣) . ثم رأيت الناجي نقله بلفظ : «مُشْنَعَةٌ» وقال : «هو بضم الميم وفتح الشين والنون المشددة ، قال ابن الأثير : في «النهاية» : أي قبيحة ، يقال : منظر شنيع وأشنع وشنع» ، واعتمده المعلقون دون أي تعليق أو تحقيق !



خَلِيلِي ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ :

أَنْ دُونَ جِسْرِ جَهَنَّمَ طَرِيقاً ذَا دَحْضٍ وَمَزَلَّةٍ ، وَإِنَّا أَنْ نَأْتِيَ عَلَيْهِ وَفِي  
أَحْمَالِنَا اقْتِدَارٌ وَاضْطِمَارٌ أُخْرَى أَنْ نَنْجُو مِنْ أَنْ نَأْتِيَ عَلَيْهِ وَنَحْنُ مَوَاقِيرُ <sup>(١)</sup> .

رواه أحمد ، ورواه رواة « الصحيح » .

( الدَّحْضُ ) بفتح الدال وسكون الحاء المهملتين ويفتح الحاء أيضاً وآخره ضاد معجمة :  
هو الزلق .

صحيح

٣١٧٩ - (٤) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :  
« إِنَّ اللَّهَ لَيَخِمِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ يُحِبُّهُ ، كَمَا تَحْمُونَ مَرِيضَكُمْ  
الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ » .

رواه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

٣١٨٠ - (٥) وعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا ، كَمَا يَظُلُّ أَحَدُكُمْ يَخِمِي  
سَقِيمَةَ الْمَاءِ » .

صـ لغيره

رواه الطبراني بإسناد حسن .

٣١٨١ - (٦) ورواه ابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم بلفظه من حديث  
قتادة <sup>(٢)</sup> ، وقال الحاكم :  
« صحيح الإسناد » .

صحيح

(١) جمع (موقر) ، يقال : رجل موقر : ذو وقرة ؛ أي : حمل .

(٢) الأصل : (أبي قتادة) ، وهو خطأ . قال الناجي (١/٢١٠) : « وهو قتادة بن النعمان  
الأنصاري الظفري أخو أبي سعيد لأمه ، فكان يتعين نسبته » . والحديث رواه الترمذي وابن ماجه  
أيضاً كما في « المشكاة » (٥٢٥٠) ، وفي ترجمة قتادة هذا أخرجه الطبراني (١٧/١٢/١٩) .

صحيح

٣١٨٢ - (٧) وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال :  
« اطلّعت في الجنة ، فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، واطلّعت في النار فرأيت  
أكثر أهلها النساء » .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح

٣١٨٣ - (٨) وعن عبدالله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل ؟ » .

قالوا : الله ورسوله أعلم . قال :

« الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم الثغور ، وتتقى بهم المكاره ، ويموت  
أحدهم وحاجته في صدره ؛ لا يستطيع لها قضاء ، فيقول الله عز وجل لمن  
يشاء من ملائكته : ائتوهم فحيوهم ، فتقول الملائكة : ربنا نحن سكان  
سمائك ، وخيرتك <sup>(١)</sup> من خلقك ، أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم ؟  
قال : إنهم كانوا عباداً يعبدوني ولا يشركون بي شيئاً ، وتسد بهم الثغور ،  
وتتقى بهم المكاره ، ويموت أحدهم وحاجته في صدره ؛ لا يستطيع لها قضاء ،  
قال : فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب ﴿ سَلَامٌ  
عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ » .

رواه أحمد والبزار ، ورواهما ثقات ، وابن حبان في « صحيحه » .

(١) فيه إشارة قوية إلى تفضيل جنس الملائكة على جنس بني آدم ، وعليه يدل مفهوم قوله تعالى : ﴿ وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلاً ﴾ ، وفي المسألة خلاف معروف .

صحيح

٣١٨٤ - (٩) وعن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ حَوْضِي مَا بَيْنَ ( عَدَنَ ) إِلَى ( عَمَّانَ ) ، <sup>(١)</sup> أَكْوَابُهُ عَدَدُ النُّجُومِ :  
 مَاوُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ وَرُوداً عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup>  
 فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ » .

قلنا : يا رسول الله ! صِفْهُمْ لَنَا ؟ قال :

« شُعْتُ الرُّؤُوسِ ، دُنُسُ الثِّيَابِ ، الَّذِينَ لَا يَنْكَحُونَ الْمُتَنَعِّمَاتِ ، وَلَا تُفْتَحُ  
 لَهُمُ السُّدَدُ ، الَّذِينَ يُعْطُونَ مَا عَلَيْهِمْ ، وَلَا يُعْطُونَ مَا لَهُمْ » .

رواه الطبراني ، ورواه رواة « الصحيح » ، وهو في الترمذي وابن ماجه بنحوه .

( السُّدَدُ ) هنا : هي الأبواب .

صحيح

٣١٨٥ - (١٠) وعن أبي سلام الأسود ؛ أنه قال لعمر بن عبد العزيز :

سمعت ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« حَوْضِي مَا بَيْنَ ( عَدَنَ ) إِلَى ( عَمَّانَ الْبَلْقَاءِ ) ، مَاوُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ  
 اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَأَوَانِيهِ عَدَدُ النُّجُومِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ

(١) بالفتح والتشديد ، وهي (عَمَّانُ الْبَلْقَاءِ) كما في الحديث الذي بعده ، وهي عاصمة

الأردن اليوم .

(٢) كذا الأصل ، وفي الطبراني (١٤٤٣/٩٨/٢) : «أول من يرده» ، وفي إسناده ضعف

وانقطاع بيئه ابن أبي عاصم في «السنة» (٧١٠/٣٢٧/٢) ، لكنه ثبت بإسناد صحيح في طريق  
 أخرى للحديث عند الطبراني (١٤٣٧/٩٦/٢) ، وفي «الأوسط» أيضاً (٣٩٨/٢٥١/١) ، بل وفي  
 «المسند» (٢٧٥/٥) وغيره ، وهو الآتي في الكتاب بعده عن أبي سلام ، وله عنه طريق آخر بسند  
 صحيح أيضاً كما في «الظلال» (٧٠٦/٢٢٥/٢) ، وله شاهد من حديث ابن عمر ، يأتي في (٢٦) -  
 البعث/٤ - فصل) .

نعم قد جاءت جملة (الأكثر وروداً) عند الطبراني (١٤٣٧/٩٦/٢) من طريق أخرى عن أبي  
 سلام ، وإسنادها صحيح ، لكنها شاذة عندي لمخالفتها للطرق المتقدمة ، فالظاهر - والله أعلم - أنها من  
 تلفيقات المؤلف بين الروايات ، وقد سبقت له أمثلة ، وأنها سبق ذهن أو قلم .

بَعْدَهَا أَبَدًا ، وَأَوَّلُ النَّاسِ وَرُودًا عَلَيْهِ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ ، الشُّعْثُ رُؤُوسًا ، الدُّنْسُ ثِيَابًا ، الَّذِينَ لَا يَنْكَحُونَ الْمُنْعَمَاتِ ، وَلَا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدُودُ .  
قال عمر : لكنني قد نكحت المنعمات فاطمة بنت عبد الملك ، وفتحت إلي السدود ، لا جرم أنني لا أغسل رأسي حتى يشعث ، ولا ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ .

رواه الترمذي وابن ماجه ، والحاكم واللفظ له ، وقال :

« صحيح الإسناد » .

٣١٨٦ - (١١) وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله

ﷺ يقول :

ص لغيره

« يَدْخُلُ فَقَرَاءُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا » .

ف قيل : صِفْهُمْ لَنَا ؟ قال :

« الدُّنْسَةُ ثِيَابُهُمْ ، الشُّعْثَةُ رُؤُوسُهُمْ ، الَّذِينَ لَا يُؤَدِّنُ لَهُمْ عَلَى السُّدُودِ ، وَلَا يَنْكَحُونَ الْمُنْعَمَاتِ ، تُوَكَّلُ بِهِمْ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا ، يُعْطُونَ كُلُّ الَّذِي عَلَيْهِمْ ، وَلَا يُعْطُونَ كُلُّ الَّذِي لَهُمْ » .

رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ، ورواه ثقات .

صحيح

ورواه مسلم مختصراً : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إِنَّ فَقَرَاءَ أُمَّتِي الْمُهَاجِرِينَ ، يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا » .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » مختصراً أيضاً ، وقال :

« بِأَرْبَعِينَ عَامًا » .

حسن

٣١٨٧ - (١٢) وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال :

« يَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ : أَيُّنَ فَقَرَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ؟ قال : فَيُقَالُ لَهُمْ :

ماذا عملتم ؟ فيقولون : ربنا ابتليتنا فصبرنا ، ولئيت السلطان والأموال غيرنا ، فيقول الله جل وعلا : صدقتم ، قال : فيدخلون الجنة قبل الناس ، وتبقى شدة الحساب على ذوي الأموال والسلطان .  
قالوا : فأتين المؤمنون يومئذ ؟ قال :  
« توضع لهم كراسي من نور ، وتظلل عليهم الغمام ، يكون ذلك اليوم أقصر على المؤمنين من ساعة من نهار » .  
رواه الطبراني وابن حبان في « صحيحه » .

٣١٨٨ - (١٣) وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال :  
كنت عند رسول الله ﷺ يوماً وطلعت الشمس ، فقال :  
« يأتي قوم يوم القيامة ، نورهم كنور الشمس » .  
قال أبو بكر : نحن هم يا رسول الله ؟ قال :  
« لا ؛ ولكنكم خير كثير ؛ ولكنهم الفقراء المهاجرون الذين يحشرون من أقطار الأرض » فذكر الحديث .  
رواه أحمد ، والطبراني وزاد :

« ثم قال : طوبى للغرباء » . قيل : من الغرباء ؟ قال :  
« أناس صالحون قليل ، في ناس سوء كثير ، من يعصيه أكثر ممن يطيعهم » .

وأحد إسنادي الطبراني رواه « الصحيح » .

٣١٨٩ - (١٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم ، وهو خمسمئة عام » .

صحيح

رواه الترمذي وابن حبان في « صحيحه » ، وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » .

( قال الحافظ ) : « ورواته محتج بهم في ( الصحيح ) » .

٣١٩٠ - (١٥) ورواه ابن ماجه بزيادة من حديث موسى بن عبيدة عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر .

٣١٩١ - (١٦) وعن أسامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :  
« قُمتُ على باب الجنة ، فكانَ عامَّةٌ مَنْ دَخَلَهَا المساكينُ ، وأصحابُ الجَدِّ  
مَخْبُوسُونَ ، غيرَ أَنَّ أَصْحَابَ النارِ قد أُمِرَ بِهِمْ إلى النارِ ، وقُمتُ على بابِ  
النارِ ، فإذا عامَّةٌ مَنْ دَخَلَهَا النساءُ » .

رواه البخاري ومسلم .

( الجَدِّ ) بفتح الجيم : هو الحظ والغنى .

٣١٩٢ - (١٧) وروي عن أنس رضي الله عنه ؛ أن النبي ﷺ قال :

« اللهم أحيني مسكيناً ، وأمتني مسكيناً ، واحشُرني في زُمرَةِ المساكين  
يومَ القيامة ... » .

رواه الترمذي ، وقال :

« حديث غريب » . (١)

وتقدم في صلاة الجماعة [ ١٦/٥ ] حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال :

« أتاني الليلة (٢) ربِّي » .

(١) يعني ضعيف ، وهو كما قال ، لكن الشطر الأول منه حسن لشواهده ، وهي مخرجة في  
« الإرواء » ( ٣٥٨/٣ - ٣٦٣ ) .

(٢) هنا زيادة : « أت من » ، ولا أصل لها في الحديث ، وقد تكررت بتكرار الحديث كما نبهت  
هنا ، وغفل عن ذلك كله الغافلون الثلاثة ! ولعلها آخر غفلاتهم .

وفي رواية :

« رَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ » فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ؛ إِلَى أَنْ قَالَ :  
« قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! قُلْتُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، فَقَالَ : إِذَا صَلَّيْتَ قُلْ : اللَّهُمَّ  
إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ ، وَإِذَا أَرَدْتَ  
بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَأَقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ » الْحَدِيثُ .

رواه الترمذي وحسنه .

٣١٩٣ - (١٨) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله

ﷺ يقول :

« اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا ، وَتَوَفَّنِي مِسْكِينًا ، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ » .  
رواه ابن ماجه .

حـ لغيره

٣١٩٤ - (١٩) وعن عائذ بن عمرو :

صحيح

أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ فَقَالُوا : [ وَاللَّهِ ] (١)  
مَا أَخَذْتَ سَيْوْفُ اللَّهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللَّهِ مَا خَذَهَا ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :  
أَتَقُولُونَ هَذَا لَشَيْخٍ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ ؟ ! فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ :  
« يَا أَبَا بَكْرٍ ! لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ ، لِئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ » .  
فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : يَا إِخْوَتَاهُ ! أَغْضَبْتُكُمْ ؟  
قَالُوا : لَا ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَخِي .

رواه مسلم وغيره .

٣١٩٥ - (٢٠) وعن أبي ذر رضي الله عنه قال :

صحيح

أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِخِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ ؛ أَوْصَانِي :

(١) زيادة من «مسلم» .

«أَنْ لَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي وَأَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي ، وَأَوْصَانِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالِدُّنُوِّ مِنْهُمْ ، وَأَوْصَانِي أَنْ أَصِلَ رَحِمِي وَإِنْ أَدْبَرْتُ » الحديث .  
رواه الطبراني ، وابن حبان في « صحيحه » . [ مضى نحوه ٨ - الصدقات / ٤ ] .

٣١٩٦ - (٢١) وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله

ﷺ يقول :

« أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ <sup>(١)</sup> ، لَوْ أَقْسَمَ <sup>(٢)</sup> عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ كُلُّ عُتْلٍ جَوَّازٍ مُسْتَكْبِرٍ » .  
رواه البخاري ومسلم وابن ماجه . [ مضى الشطر الثاني منه ٢٣ - الأدب / ٢٢ ] .

( العُتْلُ ) بضم العين والتاء وتشديد اللام : هو الجافي الغليظ .

و ( الجَوَّازُ ) بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره ظاء معجمة : هو الضخم المختال في مشيته . وقيل : القصير البطين . وقيل : الجموع المنوع .

٣١٩٧ - (٢٢) وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ

يقول :

« أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّازٍ مُسْتَكْبِرٍ جَمَّاعٍ مَنَّاعٍ ، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الضُّعَفَاءُ الْمَغْلُوبُونَ » .

رواه أحمد والحاكم وقال :

« صحيح على شرط مسلم » .

( الجَعْظَرِيُّ ) بفتح الجيم وإسكان العين المهملة وفتح الظاء المعجمة . قال ابن فارس :

« هو المنتفخ بما ليس عنده » .

(١) الأصل : « مستضعف » .

(٢) وفي نسخة : ( لو يقسم ) بدل ( لو أقسم ) .



٣١٩٨ - (٢٣) وعن حذيفة رضي الله عنه قال :

كنا مع النبي ﷺ في جنازة فقال :

صـ لغيره

«ألا أخبركم بشرّ عباد الله ؟ الفظّ المستكبر . ألا أخبركم بخير عباد الله ؟ الضعيفُ المستضعفُ ذو الطمرين ، لا يؤثُّه له ، لو أقسم على الله لأبره » .

رواه أحمد ، ورواته رواة «الصحيح» ؛ إلا محمد بن جابر .

(الطمر) بكسر الطاء : هو الثوب الخلق . [مضى هناك] .

٣١٩٩ - (٢٤) وعن سراقه بن مالك بن جعشم رضي الله عنه ؛ أن رسول الله

ﷺ قال :

« يا سراقه ! ألا أخبرك بأهل الجنة وأهل النار ؟ » .

صـ لغيره

قلتُ : بلى يا رسول الله ! قال :

« أما أهل النار ، فكل جعظري جَوَاطٍ مُسْتَكْبِرٍ ، وأما أهل الجنة فالضعفاء المغلوبون » .

رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرط مسلم » . [مضى ثمة] .

٣٢٠٠ - (٢٥) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

صحيح

« احتجبت الجنة والنار ؛ فقالت النار : في الجبارون والمتكبرون ، وقالت الجنة : في ضعفاء المسلمين ومساكينهم ، فقضى الله بينهما : إنك الجنة رَحِمْتِي أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ ، وإنك النار عَذَابِي ، أَعَذَّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ ، وَلِكُلِّكُمَا عَلَيَّ مَلُؤُهَا » .

رواه مسلم . [مضى ثمة] .

صحيح

٣٢٠١ - (٢٦) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال :  
 « إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحُ  
 بَعُوضَةٍ ، [ اقْرؤوا : ﴿ فَلَا نَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾ ] <sup>(١)</sup> » .  
 رواه البخاري ومسلم .

صحيح

٣٢٠٢ - (٢٧) وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال :  
 مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ :  
 « مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا ؟ » .  
 فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ ؛ هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ ، وَإِنْ  
 شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ ! [ قَالَ : ] فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ  
 مَرَّ رَجُلٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
 « مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا » .  
 فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَذَا رَجُلٌ مِنْ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ  
 أَنْ لَا يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ :  
 « هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ [ مِنْ ] <sup>(٢)</sup> مِثْلِ هَذَا » .

رواه البخاري ومسلم وابن ماجه .

(١) زيادة من «الصحيحين» لعل المصنف سها عنها ، ولم ينتبه لها الغافلون !  
 (٢) زيادة من «البخاري» (٦٤٤٧) ، ولم يعزه المزي في «التحفة» (٤/١١٤/٤٧٢٠) ، ولا  
 الحافظ في «الفتح» ، ومن قبلهما البيهقي في «الشعب» (٧/٣٣٠ - ٣٣١) إلا للبخاري ، فعزوه لمسلم  
 من أوهام المؤلف ، تبعه عليه الخطيب التبريزي في «المشكاة» (٥٢٣٦) ، وهو مما فات الشيخ الناجي  
 التنبيه عليه ، وعزاه الثلاثة للبخاري رقم (٥٠٩١) ، ولفظه يختلف عن لفظه هنا ، وهذا من تحقيقهم  
 المزعوم !

صحيح

٣٢٠٣ - (٢٨) وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« يا أبا ذر ! أتري كثرة المال هو الغنى ؟ » .

قلت : نعم يا رسول الله ! قال :

« فترى قلة المال هو الفقر ؟ » .

قلت : نعم يا رسول الله ! قال :

« إنما الغنى غنى القلب ، والفقر فقر القلب » .

ثم سألتني عن رجلٍ من قریش ؛ قال :

« هل تعرف فلاناً ؟ » .

قلت : نعم يا رسول الله ! قال :

« فكيف تراه - أو تُراه - ؟ » .

قلت : إذا سأل أعطيت ، وإذا حضر أُدخل .

قال : ثم سألتني عن رجلٍ من أهل الصفة ؛ فقال :

« هل تعرف فلاناً ؟ » .

قلت : لا والله ما أعرفه يا رسول الله ! فما زال يُحليّه وينعته حتى عرفتُه ،

فقلت : قد عرفتُه يا رسول الله ! قال :

« فكيف تراه - أو تُراه - ؟ » .

قلت : هو رجلٌ مسكينٌ من أهل الصفة قال :

« فهو خيرٌ من طلاع الأرض <sup>(١)</sup> من الآخر » .

قلت : يا رسول الله ! أفلا يُعطى من بعض ما يُعطى الآخر ؟ فقال :

« إذا أُعطيَ خيراً فهو أهله ، وإذا صُرفَ عنه فقد أُعطيَ حسنةً » .

رواه النسائي مختصراً ، وابن حبان في « صحيحه » واللفظ له .

(١) أي : ما يملؤها حتى يطلع عنها ويسيل . « نهاية » .

صحيح

٣٢٠٤ - (٢٩) وعنه قال : قال لي رسول الله ﷺ :

« انْظُرْ أَرْفَعَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ » .

قال : فَنَظَرْتُ ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ حُلَّةٌ ؛ قُلْتُ : هَذَا . قال : قال لي :

« انْظُرْ أَوْضَعَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ » .

قال : فَنَظَرْتُ ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ أَخْلَاقٌ <sup>(١)</sup> ؛ قال : قُلْتُ : هَذَا . قال : فَقَالَ

رسول الله ﷺ :

« لَهَذَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مِلءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا » .

رواه أحمد بأسانيد روايتها محتج بهم في « الصحيح » ، وابن حبان في « صحيحه » .

صحيح

٣٢٠٥ - (٣٠) وعن مصعب بن سعد قال :

رَأَى سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعْفَائِكُمْ » .

رواه البخاري ، والنسائي وعنده : فقال النبي ﷺ :

« إِنَّمَا تُنْصَرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِضُعْفَائِهَا ؛ بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ » .

[ مضى ١ - الإخلاص / ١ ] .

صحيح

٣٢٠٦ - (٣١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

يقول :

« ابغوني في ضعفائكم ؛ فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم » .

رواه أبو داود والترمذي <sup>(٢)</sup> والنسائي .

(١) أي : ثياب بالية .

(٢) وقال (١٧٠٢) : « حديث حسن صحيح » ، وهو منخرج في « الصحيحة » (٧٨٠) .

صحيح

٣٢٠٧ - (٣٢) وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال :

كنتُ في أصحابِ الصُّفَّةِ ، فلقد رأيتُنا وما مِنَّا إنسانٌ عليه ثوبٌ تامٌّ ،  
وأخذَ العَرَقُ في جلودِنا طريقاً مِنَ الغُبَارِ والوَسَخِ ؛ إذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رسولُ الله ﷺ  
فقال :

« لِيُبَشِّرَ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ » ، إذْ أَقْبَلَ رجلٌ عليه شَارَةً حَسَنَةً ، فجعلَ النبيُّ ﷺ  
لا يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ إِلَّا كَلَفْتَهُ نَفْسُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِكَلَامٍ يَعْلُو كَلَامَ النبيِّ ﷺ .  
فلَمَّا انصَرَفَ قال :

« إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ هَذَا وَأَضْرَابَهُ ، يَلُوءُونَ أَلْسِنَتَهُمْ لِلنَّاسِ لِيَّ الْبَقَرِ بِلِسَانِهَا  
الْمَرْعَى ، كَذَلِكَ يَلُويُ اللَّهُ تَعَالَى أَلْسِنَتَهُمْ وَوُجُوهَهُمْ فِي النَّارِ » .  
رواه الطبراني بأسانيد أحدها صحيح (١) .

صحيح

٣٢٠٨ - (٣٣) وعن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال :

كَانَ النبيُّ ﷺ يَخْرُجُ إلَيْنَا فِي الصُّفَّةِ وَعَلَيْنَا الْحَوْتَكِيَّةُ ، فقال :  
« لَوْ تَعْلَمُونَ مَا ذُخِرَ لَكُمْ مَا حَزَنْتُمْ عَلَى مَا زَوَيْ عَنْكُمْ ، وَلَتَفْتَحَنَّ  
عَلَيْكُمْ (٢) فَارِسُ وَالرُّومُ » .

رواه أحمد بإسناد لا بأس به .

( الْحَوْتَكِيَّةُ ) بحاء مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم تاء مثناة فوق ، قيل : هي عمة  
يتعمَّمها الأعراب يسمونها بهذا الاسم .

وقيل : هو مضاف إلى رجل يسمى ( حوتكاً ) كان يتعمَّمها . و ( الحوتك ) : القصير .

(١) قلت : وهو كما قال ؛ إلا في قوله : « بأسانيد » فليس له إلا إسناد واحد ، وإن تبعه  
الهيثمي ، وقلدهما الثلاثة إلا فيما أصابا ، فقالوا : « حسن » !! وهو في « الصحيحة » (٣٤٢٦) .

(٢) وكذا في « المجمع » (٢٦١/١) . وفي « المسند » (١٢٨/٤) : ( لكم ) ، ولعله أصح ، وكان  
الأصل (دخر) بالبدال المهملة فصحته منه ، وهو في « الصحيحة » (٢١٦٨) .

وقيل : هي خميسة منسوبة إليه أو إلى القَصَر ، وهذا أظهر ، والله أعلم .

٣٢٠٩ - (٣٤) وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِكَ ، وَشَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ ، فَحَبَّبَ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ ، وَسَهَّلَ  
عَلَيْهِ قَضَاءَكَ ، وَأَقْلَلَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا ، <sup>(١)</sup> وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ ، وَشَهِدَ أَنِّي  
رَسُولُكَ ؛ فَلَا تُحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ ، وَلَا تُسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ ، وَكَثِّرْ عَلَيْهِ مِنَ  
الدُّنْيَا » .

رواه ابن أبي الدنيا والطبراني ، وابن حبان في « صحيحه » ، وأبو الشيخ في  
« الثواب » .

٣٢١٠ - (٣٥) وعن محمود بن لبيد ؛ أن النبي ﷺ قال :  
« اثْنَتَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ : الْمَوْتُ ؛ وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الْفِتْنَةِ ، وَيَكْرَهُ قِلَّةَ  
الْمَالِ ؛ وَقِلَّةَ الْمَالِ أَقْلٌ لِلْحِسَابِ » .

رواه أحمد بإسنادين ، رواة أحدهما محتج بهم في « الصحيح » .  
ومحمود له رؤية ، ولم يصح له سماع فيما أرى ، وتقدم الخلاف في صحبته في  
[ ١ - الإخلاص / ٢ / ١١ ] « باب الرياء » وغيره . والله أعلم .

٣٢١١ - (٣٦) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« رُبُّ أَشْعَثَ <sup>(٢)</sup> مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبَرَةٍ » .  
رواه مسلم .

(١) قد يُشْكِلُ هذا مع دعائه ﷺ لخدمته أنس بالمال والولد كما هو معروف ، ومخرج في  
« الصحيحة » (٢٢٤١) ، ولا إشكال ؛ لأن هذا خاص أولاً ، ثم هو ﷺ يعلم أن من يدعو له ليس  
من يخشى عليه الفتنة ؛ كما قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ فتنبه .  
(٢) كان في الأصل زيادة : (أغبر) ، فحذفها لعدم ورودها في مسلم (٣٦/٨ و ١٥٤) ، ومن =

٣٢١٢ - (٣٧) وعن أنس رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :  
« رَبُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ مُصَفَّحٍ <sup>(١)</sup> عَنْ أَبْوَابِ النَّاسِ ، لَوْ أَقْسَمَ  
عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ » .

رواه الطبراني في « الأوسط » ، ورواه رواة « الصحيح » ؛ إلا عبد الله بن موسى  
التميمي .

(قال الحافظ) :

«ويأتي بقية أحاديث هذا الباب في الباب بعده إن شاء الله تعالى» .

---

= طريقه البغوي في «شرح السنة» (١٣/ ٢٦٩) ، وقال : «حديث صحيح» ، وقد سقط منه شيخ  
مسلم (سويد بن سعيد) ، ومن طريقه - دونها - أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٤٨٢/٣٣١/٧) ؛  
لكن تابعه ابن وهب دونها أيضاً بلفظ : «رب أشعث ذي طمرين ، لو أقسم ...» . أخرجه ابن حبان  
في «صحيحه» (٦٤٤٩) ، وله طريق آخر عن أبي هريرة ، وشاهد من طرق عنه مخرجة في «تخريج  
مشكلة الفقر» (١٢٥/٧٩) .

(١) أي : معرض عنه مدفوع .

٦ - ( الترغيب في الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل ،

والترهيب من حبها والتكاثر فيها والتنافس ، وبعض ما جاء

في عيش النبي ﷺ في المأكل والملبس والمشرَب ، ونحو ذلك )

٣٢١٣ - (١) عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! دلّني على عملٍ إذا  
عملته أحبّني الله ، وأحبّني الناس ؟ فقال :  
« ازهد في الدنيا يُحبّك الله ، وازهد فيما في أيدي الناس يُحبّك  
الناس » .

رواه ابن ماجه ، وقد حسن بعض مشايخنا إسناده ، وفيه بُعد ؛ لأنه من رواية خالد بن  
عمرو القرشي الأموي السعدي ، عن سفيان الثوري ، عن أبي حازم عن سهل ، وخالد هذا  
قد ترك واتهم ، ولم أر من وثقه ؛ لكن على هذا الحديث لامة من أنوار النبوة ، ولا يمنع كون  
راويهِ ضعيفاً أن يكون النبي ﷺ قاله ، وقد تابعه عليه محمد بن كثير الصنعاني عن  
سفيان ، ومحمد هذا قد وثق على ضعفه ، وهو أصحح حالاً من خالد . والله أعلم .

٣٢١٤ - (٢) وعن إبراهيم بن أدهم قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! دلّني على عملٍ يُحبّني  
الله عليه ويحبّني الناس عليه ؟ فقال :  
« أمّا العمل الذي يُحبّك الله عليه فالزهد في الدنيا ، وأمّا العمل الذي  
يُحبّك الناس عليه فأنبذ إليهم ما في يدك من الخطأ » .  
رواه ابن أبي الدنيا هكذا معضلاً .



ورواه بعضهم عنه عن منصور عن ربعي بن حراش قال : جاء رجل ، فذكره مرسلًا .

٣٢١٥ - (٣) وعن عبدالله بن عمر [ و ] رضي الله عنهما - لا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ -

قال :

ح لغيره « صَلَاحُ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ ، وَهَلَاكُ آخِرِهَا بِالْبَخْلِ وَالْأَمَلِ » .

رواه الطبراني ، وإسناده محتمل للتحسين ، ومثته غريب .

صحيح ٣٢١٦ - (٤) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا ، وَاتَّقُوا النَّسَاءَ ؛ [ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النَّسَاءِ ] <sup>(١)</sup> » .

رواه مسلم .

صحيح ٣٢١٧ - (٥) والنسائي وزاد :

« فَمَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النَّسَاءِ » <sup>(٢)</sup> .

٣٢١٨ - (٦) وعن عمرة بنت الحارث رضي الله عنها قالت : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

ﷺ :

(١) زيادة من «مسلم» (٢٧٤٢) سقطت من قلم المؤلف ، وكذلك رواه أحمد (٢٢/٣) من الوجه الذي رواه مسلم ، وأخرجه هو (١٩/٣) ، والترمذي (٢١٩٢) وصححه ، وابن ماجه (٤٠٠٠) من طريق أخرى عن أبي سعيد دون الزيادة . ولم أجد الحديث في «صغرى النسائي» ، فلعله في «الكبرى» له .

(٢) هذه الزيادة ليست تمام الحديث الذي قبله كما حققه الحافظ الناجي رحمه الله ، بل هو حديث مستقل عن صحابي آخر ، وهو أسامة بن زيد عند الشيخين وغيرهما ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٧٠١) .

« الدنيا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ؛ بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا ، وَرُبَّ مَتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .  
رواه الطبراني بإسناد حسن (١) .

٣٢١٩ - (٧) وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله

ﷺ يقول :

« الدنيا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهِ بُورِكَ لَهُ فِيهَا ، وَرُبَّ مَتَخَوِّضٍ فِيهَا اسْتَهَتْ نَفْسُهُ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارُ » .  
رواه الطبراني في « الكبير » ، ورواته ثقات .

صحيح

٣٢٢٠ - (٨) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال :

لَا يُصِيبُ عَبْدٌ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً إِلَّا نَقَصَ مِنْ دَرَجَاتِهِ عِنْدَ اللَّهِ ؛ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ كَرِيماً .

رواه ابن أبي الدنيا ، وإسناده جيد ، وروي عن عائشة مرفوعاً ، والموقوف أصح .

حسن

٣٢٢١ - (٩) وعن أبي عسيب رضي الله عنه قال :

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلاً فَمَرَّ بِي فَدَعَانِي ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ مَرَّ بِأَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَعَاهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ مَرَّ بِعُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَعَاهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ، فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ حَائِطاً لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ لِصَاحِبِ الْحَائِطِ : أَطْعِمْنَا [بِسْرًا] ، فَجَاءَ بِعَذْقٍ فَوَضَعَهُ ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ بَارِدٍ فَشَرِبَ ، فَقَالَ :

(١) قلت : ورواه عبد الله في «زوائد المسند» وغيره ، وله شاهد من حديث خولة عند الترمذي وصححه ، والبخاري مختصراً ، وهو في «الصحيح» (١٥٩٢) .

« لَتُسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

قال : فَأَخَذَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ الْعِذْقَ فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ ، حَتَّى تَنَاقَرَ الْبُسْرُ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا لَمَسْؤُولُونَ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ :

« نَعَمْ ، إِلَّا مِنْ ثَلَاثَ : خِرْقَةٌ كَفَّ بِهَا [ الرَّجُلُ ] عَوْرَتَهُ ، أَوْ كِسْرَةٌ سَدَّ بِهَا جَوْعَتَهُ ، أَوْ جُحْرٌ يَتَدَخَّلُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْقَرِّ » .  
رواه أحمد ، ورواته ثقات .

حسن ٣٢٢٢ - (١٠) وعن أبي عبد الرحمن الحبلي<sup>(١)</sup> قال : سمعتُ عبد الله بن عمرو بن العاصي وسأله رجلٌ فقال :

أَلَسْتُ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : أَلَا لَكَ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا ؟  
قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَلَا لَكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَأَنْتَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ .  
قَالَ : فَإِنَّ لِي خَادِمًا . قَالَ :  
فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ .  
رواه مسلم موقوفاً .

صحيح ٣٢٢٣ - (١١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« أَوَّلُ مَا يَحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَلَمْ أَصِحِّ لَكَ جِسْمَكَ ، وَأَرْوِكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ ؟ » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » .

(١) الأصل : ( الجيلي ) ، وفي طبعة عمارة ( الحبلي ) ، وفي كنى « التقريب » ( الحبلي ) ، وكل ذلك خطأ ، والصواب ما أثبتنا ، وهو بضم المهملة والموحدة .

حسن

٣٢٢٤ - (١٢) وعن أبي سفيان عن أشياخه قال :

قدم سعدٌ على سلمانَ يعودُه ، قال : فَبَكَى ، فقال سعدٌ : ما يُبْكِيكَ يا أبا عبد الله ؟ تُؤَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وهو عن عَنكَ رَاضٍ ، وَتَرِدُ عَلَيْهِ الْخَوْضَ ، وَتَلْقَى أَصْحَابَكَ ، فقال : ما أَتْبِكِي جَزَعاً مِنَ الْمَوْتِ ، وَلَا حِرْصاً عَلَى الدُّنْيَا ؛ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْنَا عَهْداً قال :

« لِيَكُنْ بُلْغَةً <sup>(١)</sup> أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ » ،

وَحَوْلِي هَذِهِ الْأَسَاوِدُ ! قال : وَإِنَّمَا حَوْلُهُ إِجَانَةٌ <sup>(٢)</sup> وَجَفَنَةٌ وَمَطْهَرَةٌ ! فقال سعد : اعْهَدْ إِلَيْنَا ، فقال :

يَا سَعْدُ ! أَذْكَرَ اللَّهُ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ ، وَعِنْدَ يَدِّكَ إِذَا قَسَمْتَ ، وَعِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ .

رواه الحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » . كذا قال .

قوله : ( وحولي هذه الأساود ) قال أبو عبيد :

« أراد الشخصوص من المتاع ، وكل شخص سواد ؛ من إنسان أو متاع أو غيره » .

صحيح

٣٢٢٥ - (١٣) وعن أنس رضي الله عنه قال :

اشْتَكَى سَلْمَانٌ ، فَعَادَهُ سَعْدٌ ، فَرَأَاهُ يَبْكِي ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : ما يُبْكِيكَ يا أَخِي ؟ أَلَيْسَ قَدْ صَحَبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، أَلَيْسَ ، أَلَيْسَ ؟

(١) بضم الموحدة : ما يتبلغ به من العيش .

(٢) بكسر الهمزة وتشديد الجيم وفتحها وبالنون : شيء تغسل فيه الثياب .

و(الجفنة) كالقصعة بفتح أولها .

و(المطهرة) : إداوة الماء ، ذكرها الجوهري بفتح الميم وكسرها ثم قال : والفتح أعلى . كذا في

«العجالة» (١/٢١١) .

قال سلمان: ما أبكي واحدة من اثنتين، ما أبكي ضناً على الدنيا، ولا كراهية الآخرة؛ ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا عهداً، ما أراني إلا قد تعدّيتُ.

قال: وما عهد إليك؟ قال:

عهد إلينا أنه:

«يكفي أحدكم مثل زاد الراكب».

ولا أراني إلا قد تعدّيتُ.

وأما أنت يا سعد! فاتق الله عند حكمك إذا حكمت، وعند قسمك إذا قسمت، وعند همك إذا هممت.

قال ثابت: فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهماً مع نفيقة كانت عنده.

رواه ابن ماجه، ورواته ثقات احتج بهم الشيخان؛ إلا جعفر بن سليمان، فاحتج به مسلم وحده.

(قال الحافظ): «وقد جاء في «صحيح ابن حبان»:

أن مال سلمان رضي الله عنه جُمع، فبلغ خمسة عشر درهماً. <sup>(١)</sup> وسيأتي إن شاء الله تعالى [آخر هذا الباب].

وفي الطبراني: أن متاع سلمان «بيع فبلغ أربعة عشر درهماً» <sup>(٢)</sup>.

٣٢٢٦ - (١٤) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:

«ما طلعت شمس قط إلا بُعثَ بجنبتَيْها ملكان يُناديان يُسمِعان أهلَ

(١) هذا طرف الحديث الآتي في الفصل التالي في هذا الباب.

(٢) قلت: هذا لم يصح إسناده كما سيأتي هناك في «الضعيف».

الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ ؛ فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى ، خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَاللَّهِ .

رواه أحمد في حديث تقدم [ ٨ - الصدقات / ١٥ ] ، ورواه رواة « الصحيح » ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » .

صحيح

٣٢٢٧ - (١٥) وعن فضالة بن عبيد ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ لِلْإِسْلَامِ ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا وَقَنَعَ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرط مسلم » <sup>(١)</sup> [ مضى هناك ] .

صحيح

٣٢٢٨ - (١٦) وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قال :

« قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرَزَقَ كَفَافًا ، وَقَنَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ » .

رواه مسلم والترمذي وابن ماجه . [ مضى هناك ] . <sup>(٢)</sup>

( الْكَفَافُ ) : الذي ليس فيه فضل عن الكفاية . روى أبو الشيخ ابن حبان في « كتاب

الثواب » عن سعيد بن عبد العزيز أنه سئل : ما الكفاف من الرزق ؟ قال : شبع يوم ، وجوع يوم . <sup>(٣)</sup>

(١) قلت : وصححه ابن حبان أيضاً (٢٥٤١ - موارد) .

(٢) وهو مخرج في الصحيحة (رقم ١٢٩) ، وأخرجه الحاكم أيضاً (١٢٢/٤) .

(٣) قلت : وعن أبي الشيخ رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٢٦/٦) ، ورواه ابن عساكر في

« التاريخ » (٢٠٧/٢١) ، ولعل الأولى تفسير (الكفاف) بقوله ﷺ : « من أصبح منكم آمناً في سربه .. عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا » ، حسنه الترمذي ، وتقدم (٨ - الصدقات / ٤) .

صحيح

٣٢٢٩ - (١٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ

يقول :

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قَوْتًا ، - وفي روايةٍ - : كَفَافًا » .

رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه .

صحيح

٣٢٣٠ - (١٨) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال :

« يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثٌ : أَهْلُهُ ، وَمَالُهُ ، وَعَمَلُهُ ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ ، وَيَبْقَى وَاحِدٌ ، يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ » .

رواه البخاري ومسلم .

حسن

٣٢٣١ - (١٩) وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال :

« مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ إِلَّا وَلَهُ ثَلَاثَةٌ أَخِلَاءٌ ؛ فَخَلِيلٌ يَقُولُ : أَنَا مَعَكَ ، فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ ؛ فَذَلِكَ مَالُهُ . وَخَلِيلٌ يَقُولُ : أَنَا مَعَكَ ، فَإِذَا أُتِيتَ بَابَ الْمَلِكِ تَرَكْتُكَ ؛ فَذَلِكَ خَدَمُهُ وَأَهْلُهُ . وَخَلِيلٌ يَقُولُ : أَنَا مَعَكَ حَيْثُ دَخَلْتَ وَحَيْثُ خَرَجْتَ ؛ فَذَلِكَ عَمَلُهُ » .

رواه الطبراني في «الكبير» بأسانيد أحدها صحيح .

حسن

ورواه في «الأوسط» ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ :

« مَثَلُ الرَّجُلِ وَمَثَلُ الْمَوْتِ ؛ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ أَخِلَاءَ ؛ فَقَالَ أَحَدُهُمْ : هَذَا مَالِي ؛ فَخُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ ، وَأَعْطِ مَا شِئْتَ ، وَدَعْ مَا شِئْتَ ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا مَعَكَ أَخْذِمُكَ ؛ فَإِذَا مِتَّ تَرَكْتُكَ ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا مَعَكَ ؛ أَدْخُلْ مَعَكَ ، وَأَخْرِجْ مَعَكَ إِنْ مِتَّ وَإِنْ حَيَّيْتَ ، فَأَمَّا الَّذِي قَالَ : هَذَا مَالِي فَخُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ ، وَدَعْ مَا شِئْتَ ، فَهُوَ مَالُهُ ، وَالْآخَرُ عَشِيرَتُهُ ، وَالْآخَرُ عَمَلُهُ ، يَدْخُلُ

صحيح

مَعَهُ وَيَخْرُجُ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ» <sup>(١)</sup>.

حسن  
صحيح

٣٢٣٢ - (٢٠) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال :  
« مِثْلُ ابْنِ آدَمَ وَمَالِهِ وَأَهْلِهِ وَعَمَلِهِ كَرَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ إِخْوَةٍ ، أَوْ ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَنَا مَعَكَ حَيَاتِكَ ، فَإِذَا مِتَّ فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي ؛ فَهُوَ مَالُهُ ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا مَعَكَ ، فَإِذَا بَلَغْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا مَعَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا » .  
رواه البزار ، ورواه رواة « الصحيح » <sup>(٢)</sup> .

صحيح

٣٢٣٣ - (٢١) وعن أبي هريرة أيضاً رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« يَقُولُ الْعَبْدُ : مَالِي مَالِي ! إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثُ : مَا أَكَلَ فَأَفْنَى ، أَوْ لَبَسَ فَأَبْلَى ، أَوْ أَعْطَى فَأَفْنَى ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ » .  
رواه مسلم .

صحيح

٣٢٣٤ - (٢٢) وعن عبد الله بن الشَّخِيرِ رضي الله عنه قال :  
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ قال :  
« يَقُولُ ابْنُ آدَمَ : مَالِي مَالِي ! وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ ، أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ ؟! » .  
رواه مسلم والترمذي والنسائي .

وتقدمت أحاديث من هذا النوع في « الصدقة » وفي « الإنفاق » .

(١) قلت : مضى له شاهد من حديث أنس (٨ - الصدقات/١٥) .

(٢) وكذا في « مجمع الزوائد » (٢٥٢/١٠) ، وفيه محمد بن عجلان ، ولم يحتج به ، وهو منخرج في « الصحيحة » (٢٤٨١) .



صحيح

٣٢٣٥ - (٢٣) وعن جابر رضي الله عنه :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ [ دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ ] <sup>(١)</sup> وَالنَّاسُ كَنَفَتِيهِ ، فَمَرَّ بِجَدِّي أَسَكَّ مَيِّتٍ ، فَتَنَاوَلَهُ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ :  
 « أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِدَرَاهِمَ ؟ » .  
 فَقَالُوا : مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَ :  
 « أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ ؟ ! » .

قَالُوا : وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا لَكَانَ عَيِّبًا فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ أَسَكَّ ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ ؟

فقال :

« وَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ » .

رواه مسلم .

قوله : ( كَنَفَتِيهِ ) أي : عن جانبيه .

و ( الْأَسَكُّ ) بفتح الهمزة والسين المهملة أيضاً وتشديد الكاف : هو الصغير الأذن .

٣٢٣٦ - (٢٤) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ قَدْ أَلْقَاهَا أَهْلُهَا ، فَقَالَ :  
 « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا » .

رواه أحمد بإسناد لا بأس به .

صـ لغيره

٣٢٣٧ - (٢٥) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :

مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِدِمْنَةٍ قَوْمٍ فِيهَا سَخْلَةٌ مَيِّتَةٌ ، فَقَالَ :  
 « مَا لِأَهْلِهَا فِيهَا حَاجَةٌ ؟ » .

صحيح

(١) زيادة من مسلم (٢١٠/٨) .

قالوا : يا رسول الله ! لو كان لأهلها فيها حاجة ما نبذوها ، فقال :  
 « والله للدنيا أهون على الله من هذه السخلة على أهلها ، فلا ألفينها  
 أهلك أحدكم منكم » .  
 رواه البزار (١) .

٣٢٣٨ - (٢٦) والطبراني في « الكبير » من حديث ابن عمر بنحوه ، ورواهما ص لغيره  
 ثقات (٢) .

٣٢٣٩ - (٢٧) ورواه أحمد من حديث أبي هريرة ، ولفظه :  
 أن رسول الله ﷺ مرَّ بسخلة جرباء قد أخرجها أهلها ، فقال :  
 « أترون هذه هينة على أهلها ؟ » .  
 قالوا : نعم . قال :

« للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها » . (٣)  
 (الدمنة) بكسر الدال : هي مجتمع الدمن ، وهو السرجين المبلد بعضه على  
 بعض (٤) .

و ( السخلة ) : الأنثى من ولد الضأن .  
 وقوله : ( فلا ألفينها ) بالفاء وتشديد النون ، أي : فلا أجدنها .

(١) وقال البزار : « قد روي هذا الحديث من وجوه ، وأعلى من رواه أبو الدرداء ، وإسناده  
 صحيح شاميون ، وفيه زيادة : ( فلا ألفينها .. ) » . وهو مخرج في « الصحيحة » (٣٣٩٢) .  
 (٢) قلت : يعني هذا وحديث أبي الدرداء الذي قبله ، وليس فيه الزيادة التي في حديث أبي  
 الدرداء ، ولذلك فكان الأولى ذكره عقب حديث ابن عباس المتقدم ، أو حديث أبي هريرة الآتي .  
 (٣) في الأصل هنا قوله : « وفي رواية للطبراني من حديث ابن عمر أيضاً نحوه ، وزاد فيه :  
 « ولو كانت تعدل عند الله مثقال حبة من خردل لم يعطها إلا لأوليائه وأحبابه من خلقه » .  
 قلت : وهو ضعيف جداً ، فيه (البابلي) ومن هو أشد ضعفاً منه ، وهو مخرج في « الضعيفة »  
 (٦٦٩٣) .

(٤) يعني : المذيلة .

٣٢٤٠ - (٢٨) وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شُرْبَةَ مَاءٍ » .

صـ لغيره

رواه ابن ماجه ، والترمذي ، وقال :

«حديث حسن صحيح» .

٣٢٤١ - (٢٩) وعن سلمان رضي الله عنه قال :

صحيح

جاء قومٌ إلى رسول الله ﷺ فقال لهم :  
« أَلَكُم طَعَامٌ ؟ » .

قالوا : نَعَمْ . قال :

« فَلَكُم شَرَابٌ ؟ » .

قالوا : نَعَمْ . قال :

[ « فَتَصَفُّوْهُ ؟ » ، قالوا : نعم . قال ]

« وَتَبَرَّزُوْهُ ؟ » <sup>(١)</sup> .

قالوا : نَعَمْ . قال :

« فَإِنَّ مَعَادَهُمَا كَمَعَادِ الدُّنْيَا ؛ يَقُومُ أَحَدُكُمْ إِلَى خَلْفِ بَيْتِهِ ، فَيُمْسِكُ أَنْفَهُ مِنْ نَتْنِهِ » .

رواه الطبراني ، ورواه محتج بهم في «الصحيح» .

٣٢٤٢ - (٣٠) وعن الضحَّاك بن سفيان رضي الله عنه ؛ أَنَّ رسول الله ﷺ

قال له :

« يَا ضَحَّاكُ ! مَا طَعَامُكَ ؟ » .

صـ لغيره

(١) الأصل : « وتبرذونه » ، والتصويب من الطبراني (٦/٣٠٤ - ٣٠٥) ، والزيادة منه ، وغفل عن هذا كله المدعون !

قال : يا رسولَ الله ! اللَّحْمُ واللَّبَنُ . قال :

« ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى مَاذَا ؟ » .

قال : إِلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ . قال :

« فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضَرَبَ مَا يَخْرُجُ مِنْ ابْنِ آدَمَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا » .

رواه أحمد ، ورواه رواة « الصحيح » ؛ إلا علي بن زيد بن جدعان [ مضى ج ٢ /

١٩ - الطعام / ٧ ] .

٣٢٤٣ - (٣١) وعن أبي بن كعب رضي الله عنه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال :

« إِنَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ جُعِلَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا ، وَإِنْ قَرَحَهُ وَمَلَحَهُ ، فَانْظُرْ إِلَى مَا يَصِيرُ » .

رواه عبد الله بن أحمد ، وابن حبان في « صحيحه » .

قوله : ( قَرَحَهُ ) بتشديد الزاي : هو من ( القرح ) وهو التآكل ، يقال : قرحت القدر إذا

طرحت فيها الأبرار .

( وَمَلَحَهُ ) بتخفيف اللام معروف . [ مضى هناك ] .

٣٢٤٤ - (٣٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا ؛ إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ وَمَا وَالَاه ، وَعَالِمٌ أَوْ

مَتَعَلِّمٌ » .

رواه ابن ماجه ، والبيهقي ، والترمذي وقال : « حديث حسن » . [ مضى ٣ - العلم / ١ ] .

٣٢٤٥ - (٣٣) وعن المستورد أخي بني فهر رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ

:

« مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ <sup>(١)</sup> إِلَّا كَمَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إصْبَعَهُ هَذِهِ فِي الْيَمِّ

(١) أي : ما الدنيا بالنسبة للآخرة في قصر مدتها وفناء لذتها ، ودوام الآخرة ودوام لذتها

ونعيمها .

- وأشار يحيى بن يحيى بالسبابة - ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ » .

رواه مسلم .

صحيح

٣٢٤٦ - (٢٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ ، وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ ، وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا أَنْتَقَشَ ، طَوْبَى لِعَبْدٍ أَخَذَ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَشَعَثَ رَأْسُهُ ، مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ ؛ إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ » .

رواه البخاري . وتقدم مع شرح غريبه في « الرباط » [ ج ٢ / ١٢ - الجهاد / ١ ] .

٣٢٤٧ - (٣٥) وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال :

« مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ ؛ أَضُرَّ بِآخِرَتِهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ ؛ أَضُرَّ بِدُنْيَاهُ ، فَأَتَرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى » .

صد لغيره

رواه أحمد ، ورواته ثقات ، والبزار ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم ، والبيهقي في

« الزهد » وغيره ، كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبي موسى ، وقال الحاكم :

« صحيح على شرطهما » .

(قال الحافظ) : « المطلب لم يسمع من أبي موسى <sup>(١)</sup> ، والله أعلم » .

(١) قلت : نعم ، ولكنني وجدت له شاهداً عزيزاً من حديث أبي هريرة ، خرجته في « الصحيح » (٣٢٨٧) ، وأشرت تحته إلى حديث أبي موسى هذا الذي كنت أخرجته في « الضعيفة » (٥٦٥٠) لانقطاعه ، ورددت فيه على أحد الدكاترة الذي حسنه اعتباطاً - كما يفعل الثلاثة - وهو يرى إعلال المؤلف إياه بالانقطاع ، ولكنه كتمها ، ونقل عنه قوله : « ورجاله ثقات » فقط !!

صحيح

٣٢٤٨ - (٣٦) وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه :  
 أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَشْعَرِيِّينَ ! لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ؛  
 إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :  
 « حِلَاوَةُ الدُّنْيَا مُرَّةُ الْآخِرَةِ ، وَمُرَّةُ الدُّنْيَا حِلَاوَةُ الْآخِرَةِ » .

رواه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

صحيح

٣٢٤٩ - (٣٧) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ :  
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ قَالَ :  
 « فِي الدُّنْيَا » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » ، وهو في مسلم <sup>(١)</sup> بمعناه في آخر حديث يأتي إن شاء  
 الله تعالى [ مضي ج ٢ / ١٦ - البيوع / ٣ ] .

صحيح

٣٢٥٠ - (٣٨) وعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
 « مَا ذُبَّانٍ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ ، بَأْفَسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ  
 وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » ، وابن حبان في « صحيحه » .

حسن

صحيح

٣٢٥١ - (٣٩) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
 « مَا ذُبَّانٍ ضَارِيَانِ جَائِعَانِ بَاتَا فِي زُرْبَةِ غَنَمٍ ، أَغْفَلَهَا أَهْلُهَا ، يَفْتَرِسَانِ  
 وَيَأْكُلَانِ ؛ بِأَسْرَعَ فِيهَا فُسَادًا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَالشَّرَفِ فِي دِينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ » .  
 رواه الطبراني واللفظ له ، وأبو يعلى بنحوه ، وإسنادهما جيد .

(١) كذا قال هنا ، وقال فيما مضى : « وهو في (الصحيحين) » ، وهو الصواب كما سيأتي  
 هناك في الحديث الثالث من الأحاديث الستة آخر الكتاب . نسأل الله حسن الخاتمة ودخول الجنة  
 برحمته وفضله .

حسن

صحيح

٣٢٥٢ - (٤٠) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « ما ذُئبان ضاريان في حظيرةٍ يأكلان ويُفسدان ؛ بأضرَّ فيها من حُبِّ  
 الشرفِ وحُبِّ المالِ في دينِ المرءِ المسلمِ » .  
 رواه البزار بإسناد حسن .

صحيح

٣٢٥٣ - (٤١) وعن كعب بن عياض رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله  
 ﷺ يقول :  
 « إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ ، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال :  
 « صحيح الإسناد » .

صحيح

٣٢٥٤ - (٤٢) وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « رَحِمَ اللَّهُ مَنْ سَمِعَ مَقَالَتي حَتَّى يُبَلِّغَهَا غَيْرَهُ ، ثَلَاثًا لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ  
 أَمْرِي مُسْلِمٌ : إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ، وَالنَّصْحُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَالزُّوْمُ لِجَمَاعَتِهِمْ ،  
 فَإِنْ دُعَاءَهُمْ يُحِيطُ مَنْ وِرَاءَهُمْ . إِنَّهُ مَنْ تَكُنَ الدُّنْيَا نَيْتَهُ يَجْعَلِ اللَّهُ فَقرَهُ بَيْنَ  
 عَيْنَيْهِ ، وَشَتَّتْ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ ، وَلَا يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ . وَمَنْ تَكُنَ الْآخِرَةُ  
 نَيْتَهُ يَجْعَلِ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَيَكْفِيهِ ضَيْعَتَهُ ، وَتَأْتِيهِ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ » .

رواه ابن ماجه ، وتقدم لفظه وشرح غريبه في « الفراغ للعبادة » [هنا/٢] ، والطبراني  
 واللفظ له ، وابن حبان في « صحيحه » ، وتقدم لفظه في سماع الحديث [٣ - العلم/٣] .

صحيح

٣٢٥٥ - (٤٣) وعن عمرو بن عوف الأنصاري رضي الله عنه :  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه إِلَى الْبَحْرَيْنِ  
 يَأْتِي بِعِزَّتَيْهَا ، فَقَدِمَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ ،  
 فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْصَرَفَ ،  
 فَتَعَرَّضُوا لَهُ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُمْ ، ثُمَّ قَالَ :

« أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ؟ » .

قالوا : أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فقال :

« أَبْشِرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسْرُكُمْ ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ؛ وَلَكِنْ أَخْشَى أَنْ تُبْسِطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، فَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ » .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح

٣٢٥٦ - (٤٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ الْفَقْرَ ؛ وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ التَّكَاثُرَ ، وَمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ الْخَطَأَ ؛ وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ التَّعَمُّدَ » .

رواه أحمد ، ورواته محتج بهم في «الصحيح» ، وابن حبان في «صحيحه» ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرط مسلم » .

٣٢٥٧ - (٤٥) وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال :

قام رسول الله ﷺ في أصحابه فقال :

« أَلْفَقَرَ تَخَافُونَ أَوْ الْعَوَزَ ، أَمْ تَهْمِكُمُ الدُّنْيَا ؟ فَإِنَّ اللَّهَ فَاتِحٌ عَلَيْكُمْ فَارِسَ وَالرُّومَ ، وَتَصِيبُ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًّا حَتَّى لَا يُزَيِّغَكُمْ بَعْدِي إِنْ أَزَاغَكُمْ <sup>(١)</sup> إِلَّا هِيَ » .

رواه الطبراني ، وفي إسناده بقية . (٢)

( الْعَوَزُ ) بفتح العين والواو : هو الحاجة .

(١) الأصل : (بعد أن زغتم) ، وكذا هو عند الطبراني (٩٣/٥٢/١٨) ، والمثبت من «المسند» (٢٤/٦) ، وإسناده جيد ، فكان ينبغي عزوه من المصنف إليه لسلامته من تدليس بقية الذي أعلاه به ، وقد تبعه - مع الأسف - الهيثمي ، واغتر بهما المعلقون الثلاثة فضعفوا الحديث بسببه !  
(٢) وكذا في «المجمع» ، وفاتهما عزوه لأحمد ، وقد صرح بالتحديث (٢٤/٦) ، انظر «الصحيحة» (٦٨٨) .



٣٢٥٨ - (٤٦) وعن ابن مسعود رضي الله عنه ؛

أَنَّهُ كَانَ يُعْطِي النَّاسَ عَطَاءَهُمْ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ قَالَ :  
خُذْهَا ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :  
« إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ قَبْلَكُمْ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ ، وَهُمَا مُهْلِكَاكُمْ » .

ص - لغيره

رواه البزار بإسناد جيد .

٣٢٥٩ - (٤٧) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :

صحيح

جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَالَ :  
« إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا » .  
رواه البخاري ومسلم في حديث .

٣٢٦٠ - (٤٨) وعن أبي ذر رضي الله عنه قال :

صحيح

كَنتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةٍ بِالْمَدِينَةِ ، فَاسْتَقْبَلَنَا أَحَدٌ ، فَقَالَ :  
« يَا أَبَا ذَرٍّ ! » .

قلتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ :

« مَا يَسْرُتُنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أَحَدٍ هَذَا ذَهَبًا ، يَمْضِي عَلَيْهِ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ  
دِينَارٌ ؛ إِلَّا شَيْءٌ أَرْصَدُهُ لِلدِّينِ ؛ إِلَّا أَنَّ أَقُولَ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا ، وَهَكَذَا ،  
وَهَكَذَا - عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَعَنْ خَلْفِهِ - . ثُمَّ سَارَ فَقَالَ :  
« إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا ، وَهَكَذَا ،  
وَهَكَذَا - عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ - ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ » . ثُمَّ قَالَ لِي :  
« مَكَانَكَ لَا تَبْرَحَ حَتَّى آتِيكَ » الْحَدِيثُ .

رواه البخاري واللفظ له ، ومسلم ، وفي لفظ لمسلم : قال :

انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فَلَمَّا رَأَنِي قَالَ :

« هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ » .

قال : فجئْتُ حتى جَلَسْتُ ، فَلَمْ أَتَقَارَّ <sup>(١)</sup> أَنْ قُمْتُ ، فقلتُ : يا رسول الله ! فذاك أبي وأمي ، مَنْ هُمْ ؟ قال :

« هُمُ الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالاً ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا ، وَهَكَذَا ، وَهَكَذَا - مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ - ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ » الحديث .

ورواه ابن ماجه مختصراً : حسن

« الْأَكْثَرُونَ هُمُ الْأَسْفَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا ، وَهَكَذَا » . <sup>(٢)</sup>

٣٢٦١ - (٤٩) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

كنتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي نَخْلٍ لِبَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ :  
« يَا أبا هريرة ! هَلْكَ الْكَثَرُونَ إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا ، وَهَكَذَا ، وَهَكَذَا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، حِثًّا بِكَفِّهِ عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ يَسَارِهِ ، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ - وَقَلِيلٌ مَا هُمْ » الحديث .  
رواه أحمد ، ورواته ثقات ، وابن ماجه بنحوه .

٣٢٦٢ - (٥٠) وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« نَحْنُ الْآخِرُونَ <sup>(٣)</sup> ، الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَسْفَلُونَ ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا ، وَهَكَذَا - عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ يَسَارِهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيَحْثِي بِثَوْبِهِ - » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

ورواه ابن ماجه باختصار ، وقال في أوله :

(١) أي : لم ألبث . أصله (أتقارر) ، فأدغمت الراء في الراء .

(٢) في آخر الحديث زيادة : « وكسبه من طيب » ، فحذفتها لشذوذها ، ومخالفتها لطرق الحديث الأخرى ، وهي مخرجة في « الصحيحة » (١٧٦٦) ، وفاتني هناك التنبيه على شذوذها ، فليستدرك .

(٣) أي : ظهوراً في الدنيا ، (الأولون يوم القيامة) أي : دخولاً الجنة ، وقد جاء هذا نصاً عن أبي هريرة في مسلم (٧/٣) .

صـ لغيره

« وَيُلِّ لِلْمُكْثِرِينَ » .

( قال الحافظ ) : « وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة تدور على هذا المعنى اختصرناها » .

## فصل في عيش السلف (١)

صحيح

٣٢٦٣ - (٥١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

« مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ طَعَامٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعاً حَتَّى قُبِضَ » .

وفي رواية : قال أبو حازم : رأيتُ أبا هريرة يُشيرُ بِإصْبَعِهِ مراراً يقول :

« وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هَرِيرَةَ بِيَدِهِ مَا شَبِعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ [ وَأَهْلُهُ ] ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعاً مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا » .

رواه البخاري ومسلم (٢) .

صحيح

٣٢٦٤ - (٥٢) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ الْمُتَتَابِعَةَ وَأَهْلُهُ طَاوِينَ ، لَا يَجِدُونَ عِشَاءً ، وَإِنَّمَا كَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمُ الشَّعِيرُ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » .

صحيح

٣٢٦٥ - (٥٣) وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

« مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمِينَ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ » .

(١) أي : في كيفية معيشتهم في أيام حياتهم ، وبيان كيفية معيشة الرسول ﷺ في أيام حياته إلى وقت قبض روحه الشريفة - بأبي وأمي أفديه - .

(٢) ذكر الناجي (ق ٢١١/٢) أن الحديث من أفراد مسلم بالروايتين ، ففاته أن الرواية الأولى عند البخاري في أول «كتاب الأطعمة» ، وهو ثاني حديث منه ؛ وقد أخرجه الترمذي أيضاً (٢٣٥٩) وقال : «حديث حسن صحيح» .

رواه البخاري ومسلم .

وفي رواية لمسلم : قالت :

« لقد مات رسول الله ﷺ وما شَبَعَ مِنْ خُبْزٍ وَزَيْتٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ » .

٣٢٦٦ - (٥٤) وعن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال :

« خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَشَبَعْ هُوَ وَلَا أَهْلُهُ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ »

رواه البزار بإسناد حسن .

صحيح

٣٢٦٧ - (٥٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه :

أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ ، فَدَعَا فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ ، وَقَالَ :

« خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشَبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ » .

رواه البخاري والترمذي .

( مَصْلِيَّةٌ ) أي : مشوية .

٣٢٦٨ - (٥٦) ورؤي عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال :

« مَا شَبَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ شَبَعَتَيْنِ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا » .

رواه الطبراني .

٣٢٦٩ - (٥٧) وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

« مَا كَانَ يَبْقَى عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ » .

رواه الطبراني بإسناد حسن .

وفي رواية له :

« مَا رُفِعَتْ مَائِدَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهَا

فُضِّلَتْ مِنْ طَعَامٍ قَطٌّ » .

ورواه ابن أبي الدنيا ؛ إلا أنه قال :

« وما رُفِعَ بين يديه كِسْرَةٌ فَضْلاً حَتَّى قُبِضَ » .

صـ لغيره

٣٢٧٠ - (٥٨) وللترمذي وحسنه من حديث أبي أمامة قال :

صحيح

« ما كان يَفْضَلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ خُبْزُ الشَّعِيرِ » .

٣٢٧١ - (٥٩) وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال :

حسن

أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَرَأَيْتُهُ مَتَغَيِّراً فَقُلْتُ : بِأَبِي أَنْتَ ؛ مَالِي أَرَاكَ مَتَغَيِّراً ؟

قال :

« ما دَخَلَ جَوْفِي ما يَدْخُلُ جَوْفَ ذَاتِ كَبِدٍ مِنْذُ ثَلَاثِ » .

قال : فَذَهَبْتُ فَإِذَا يَهُودِيٌّ يَسْقِي إِبِلًا لَهُ ، فَسَقَيْتُ لَهُ عَلَى كُلِّ دَلْوٍ بَتَمْرَةً ،

فَجَمَعْتُ تَمْرًا ؛ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ :

« مِنْ أَيْنَ لَكَ يَا كَعْبُ ؟ » ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« أَتُحِبُّنِي يَا كَعْبُ ؟ » .

قلتُ : بِأَبِي أَنْتَ ؛ نَعَمْ . قَالَ :

« إِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إِلَى مَعَادِنِهِ ، وَإِنَّهُ سَيُصِيبُكَ

بَلَاءٌ ، فَأَعِدْ لَهُ تَجْفَافًا » .

قال : فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ :

« ما فَعَلَ كَعْبُ ؟ » .

قالوا : مَرِيضٌ ، فَخَرَجَ يَمْشِي حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ :

« أَبَشِّرْ يَا كَعْبُ ! » .

فَقَالَتْ أُمُّهُ : هَنِيئًا لَكَ الْجَنَّةُ يَا كَعْبُ ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« مَنْ هَذِهِ الْمُتَأَلِّيةُ عَلَى اللَّهِ ؟ » .

قلتُ : هِيَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ :

« ما يُذْرِكُ يا أُمَّ كَعْبٍ ؟ لَعَلَّ كَعْبًا قَالَ مَا لَا يَنْفَعُهُ ، وَمَنْعَ مَا لَا يُغْنِيهِ » .

رواه الطبراني ، ولا يحضرني الآن إسناده ، إلا أن شيخنا الحافظ أبا الحسن رحمه الله

كان يقول : إسناده جيد . (١)

صحيح

٣٢٧٢ - (٦٠) وعن أنس رضي الله عنه قال :

« لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خِوَانٍ (٢) حَتَّى مَاتَ ، وَلَمْ يَأْكُلْ خُبْزًا مُرَقَّقًا

حَتَّى مَاتَ » .

صحيح

وفي رواية :

« وَلَا رَأَى شَاةً سَمِيطًا بَعَيْنِهِ قَطُّ » .

رواه البخاري .

صحيح

٣٢٧٣ - (٦١) وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال :

« مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّقْيَ (٣) مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى قَبَضَهُ

اللَّهُ » .

فَقِيلَ : هَلْ كَانَ لَكُمْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُنْخَلٌ ؟ قَالَ :

« مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْخَلًا مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ » .

فَقِيلَ : فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مُنْخُولٍ ؟ قَالَ :

كُنَّا نَطْحُهُ وَنَنْفُخُهُ ، فَيَطِيرُ مَا طَارَ ، وَمَا بَقِيَ ثَرَيْنَاهُ .

رواه البخاري .

( النَّقْيُ ) : هُوَ الْخُبْزُ الْأَبْيَضُ الْخَوَارِيُّ .

(١) قلت : وكذا قال الهيثمي ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٣١٠٣) .

(٢) (الخوان) : بكسر الخاء المعجمة : هو ما يوضع عليه الطعام .

(٣) هو خبز الدقيق الخواري ، وهو النظيف الأبيض .

(ثَرِيئَاهُ) بشاء مثلثة مفتوحة وراء مشددة بعدها ياء مثناة تحت ثم نون ، أي : بللناه وعجنناه .

حسن  
صحيح  
٣٢٧٤ - (٦٢) وروي عن أم أيمن <sup>(١)</sup> رضي الله عنها :  
أَنَّهَا غَرَبَتْ دَقِيقًا ، فَصَنَعَتْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَغِيفًا ، فَقَالَ :  
« مَا هَذَا ؟ » .

قَالَتْ : طَعَامٌ نَصَنَعُهُ بِأَرْضِنَا ، فَأُخْبِتُّ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ مِنْهُ رَغِيفًا ، فَقَالَ :  
« رُدِّيهِ فِيهِ ثُمَّ اعْجِنِيهِ » .

رواه ابن ماجه ، وابن أبي الدنيا في « كتاب الجوع » ، وغيرهما .

صحيح  
٣٢٧٥ - (٦٣) وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال :  
أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ ؟  
لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ .  
رواه مسلم والترمذي .

صحيح  
وفي رواية لمسلم عن النعمان قال :  
ذَكَرَ عَمْرٌ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا ؛ فَقَالَ :  
« لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي مَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ  
بَطْنَهُ » .

(الدَّقْلُ) بدال مهملة وقاف مفتوحتين : هو رديء التمر .

صحيح  
٣٢٧٦ - (٦٤) وعن عائشة رضي الله عنها قالت :  
أَرْسَلَ إِلَيْنَا آلُ أَبِي بَكْرٍ بِقَائِمَةٍ شَاةٍ لَيْلًا ، فَأَمْسَكْتُ ، وَقَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ ، أَوْ

(١) هي بركة الحبشية ، خادمة أم حبيبة رضي الله عنها .

قالت: فأمسك رسول الله ﷺ وقطعتُ، قال: فيقول الذي تُحدثُهُ: هذا على غير مصباح؟ [ قالت عائشة: إنه ليأتي على آل محمدٍ الشهر ما يختبِزونَ خُبْزاً، ولا يطْبُخونَ قدراً ] <sup>(١)</sup> .

رواه أحمد، ورواه رواية « الصحيح » .

والطبراني وزاد:

فقلتُ: يا أمَّ المؤمنين! على [غير] مصباح؟  
قالتُ: لو كان عندنا دهنٌ مصباحٍ لأكلناه <sup>(٢)</sup> .

صحيح

٣٢٧٧ - (٦٥) وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها؛ أنها كانت تقول:  
والله يا ابنَ أختي! إن كُنَّا لننْظُرُ إلى الهلالِ، ثمَّ الهلالِ، ثمَّ الهلالِ؛  
ثلاثةِ أهلةٍ في شهرينَ، وما أوقَدَ في أبياتِ رسولِ الله ﷺ نارٌ.  
قلتُ: يا خالة! فما كان يُعيشُكم؟  
قالتُ: الأسودان: التمرُ والماءُ، إلا أنَّه كان لرسولِ الله ﷺ جيرانٌ من  
الأنصارِ، وكانتُ لهم مَنابِجٌ، فكانوا يُرْسِلُونَ إلى رسولِ الله ﷺ من ألبانِها،  
فيسْقِيْنَاهُ .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح

٣٢٧٨ - (٦٦) وعن عائشة رضي الله عنها قالتُ:  
مَنْ حَدَّثَكُمْ أَنَا كُنَّا نَشْعُجُ مِنَ التَّمْرِ فَقَدْ كَذَبَكُمْ؛ فلَمَّا افْتَتَحَ رسولُ الله

(١) زيادة من «المسند» (٩٤/٦) لا أدري لم أسقطها المؤلف، وهي موضع الشاهد .

(٢) قلت: هذه الزيادة عند أحمد أيضاً (٢١٧/٦) في رواية، وفيها كالتي قبلها لفظة (غير)،

وسقطت من رواية الطبراني، يعني في «الأوسط» (٤٠٣/٩)، ولذلك جعلتها بين معكوفتين، ووقعت في الأصل في قوله بعد: «... غير مصباح لأكلناه»! وهو خطأ واضح .



ﷺ ( قُرَيْظَةٌ ) أَصَبْنَا شَيْئاً مِنَ التَّمْرِ وَالْوَدَكِ .

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

صحيح

٣٢٧٩ - (٦٧) وعن أنس رضي الله عنه قال :

جئتُ رسولَ الله ﷺ يوماً فوجدته جالساً وقد عَصَبَ بَطْنُهُ بِعِصَابَةٍ ، فقلتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : لِمَ عَصَبَ رسولُ الله ﷺ بَطْنُهُ ؟ فقالوا : مِنَ الْجُوعِ . فذهبتُ إلى أَبِي طَلْحَةَ وهو زَوْجُ أُمِّ سُلَيْمٍ ، فقلتُ : يَا أَبَتَاهُ ! قد رأيتُ رسولَ الله ﷺ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعِصَابَةٍ ؛ فسألتُ بعضَ أَصْحَابِهِ ؟ فقالوا : مِنَ الْجُوعِ ، فدخلَ أَبُو طَلْحَةَ على أُمِّي فقال : هَلْ مِنْ شَيْءٍ ؟ فقلتُ : نعم ، عندي كِسْرٌ مِنْ خُبْزٍ وتمرَاتٍ ، فَإِنْ جَاءَنَا رسولُ الله ﷺ وحدهُ أَشْبَعْنَاهُ ، وَإِنْ جَاءَ آخَرُ مَعَهُ قَلَّ عَنْهُمْ » فذكر الحديث .

رواه البخاري ومسلم (١) .

صحيح

٣٢٨٠ - (٦٨) ورواه [ يعني حديث ابن عباس الذي في «الضعيف» ] ابن

حبان في « صحيحه » مختصراً من حديث أبي هريرة ، ولفظه : قال :

جَلَسَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِذَا مَلَكٌ يَنْزِلُ ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ : هَذَا الْمَلَكُ مَا نَزَلَ مُنْذُ خُلِقَ قَبْلَ هَذِهِ السَّاعَةِ ، فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ ؛ أَمَلِكاً أَجْعَلُكَ ، أَمْ عَبْدًا رَسُولًا ؟ قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ : تَوَاضَعْ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ ! فَقَالَ رسولُ الله ﷺ : « لَا بَلْ عَبْدٌ رَسُولٌ » .

صحيح

٣٢٨١ - (٦٩) وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

(١) قال الناجي :

« هذا لمسلم وحده ، ولم يروه البخاري إلا بمعناه ، فكان يتعين عزوه لمسلم فقط » .

« لَقَدْ أَخَفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ ، وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ؛ وَمَالِي وَلِبِلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبَدٍ ، إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ » .

رواه الترمذي ، وابن حبان في « صحيحه » ، وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح . ومعنى هذا الحديث : حين خرج رسول الله ﷺ هارباً مِنْ مَكَّةَ ومعه بِلَالٌ ؛ إِنَّمَا كَانَ مَعَ بِلَالٍ مِنَ الطَّعَامِ مَا يَحْمِلُ تَحْتَ إِبْطِهِ » انتهى .

٣٢٨٢ - (٧٠) وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :

نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً <sup>(١)</sup> ، فَقَالَ :

« مَالِي وَلِلدُّنْيَا ، مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ اسْتِظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا » .

رواه ابن ماجه والترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » .

صحيح

٣٢٨٣ - (٧١) وعن ابن عباس رضي الله عنهما :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَوْ اتَّخَذْتَ فِرَاشاً أَوْثَرَ مِنْ هَذَا ، فَقَالَ :

« مَالِي وَلِلدُّنْيَا ، مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ سَافَرٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ ، فَاسْتِظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا » .

رواه أحمد ، وابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي .

حسن

٣٢٨٤ - (٧٢) وعنه قال : حدثني عمر بن الخطاب قال :

دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ ، قَالَ : فَجَلَسْتُ ، فَإِذَا عَلَيْهِ

(١) هو ما يُفترش على الأرض .

إِزَارُهُ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ، وَإِذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ ، وَإِذَا أَنَا بَقْبُضَةٍ مِنْ شَعِيرٍ نَحْوِ الصَّاعِ ، وَقَرَّظَ فِي نَاحِيَةٍ فِي الْغُرْفَةِ ، وَإِذَا إِهَابٌ مُعَلَّقٌ ، فَأَبْتَدَرْتُ عَيْنَايَ ، فَقَالَ :

« مَا يُبْكِيكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟ » .

فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! وَمَالِي لَا أَبْكِي وَهَذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِكَ ، وَهَذِهِ خَزَائِنُكَ لَا أَرَى فِيهَا إِلَّا مَا أَرَى ، وَذَاكَ كِسْرَى وَقِيصَرُ فِي الثَّمَارِ وَالْأَنْهَارِ ، وَأَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَصَفْوَتُهُ ، وَهَذِهِ خَزَائِنُكَ . قَالَ :

« يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ! أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَنَا الْآخِرَةُ وَلَهُمُ الدُّنْيَا ؟ » .  
[قُلْتُ : بَلَى] .

رواه ابن ماجه بإسناد صحيح ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرط مسلم » <sup>(١)</sup> . ولفظه :

حسن

قال عمر رضي الله عنه :

اسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي مَشْرَبَةٍ ، وَإِنَّهُ لَمَضْطَجِعٌ عَلَى خَصْفَةٍ <sup>(٢)</sup> ، إِنَّ بَعْضَهُ لَعَلَى الثَّرَابِ ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وِسَادَةٌ مَحْشُوءَةٌ لَيْفًا ، وَإِنَّ فَوْقَ رَأْسِهِ لِإِهَابًا عَطْنًا <sup>(٣)</sup> ، وَفِي نَاحِيَةِ الْمَشْرَبَةِ قَرَّظٌ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ : أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَصَفْوَتُهُ ، وَكِسْرَى وَقِيصَرٌ عَلَى سُرُرِ الذَّهَبِ وَفُرُشِ الدِّيبَاجِ وَالْحَرِيرِ ! فَقَالَ :

(١) قلت : فيه تقصير ووهم ؛ فإن الحديث في «صحيح مسلم» (١٤٧٩) في آخر الحديث الطويل في إيلائه ﷺ واعتزاله نساءه ، فلا وجه لاستدراك الحاكم عليه ، ولا لعدم عزوه إليه .  
(٢) حصير من الخوص .  
(٣) أي : منتن . في «النهاية» : «يقال : عَطْنُ الْجِلْد ، فهو عَطْنٌ وَمِعْطُونٌ : إِذَا مَرَقَ شَعْرُهُ وَأَنْتَنَ فِي الدِّبَاغِ» .

« أَوْلَئِكَ عَجَّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ ، وَهِيَ وَشِيكَةُ الْإِنْقِطَاعِ ، وَإِنَّا قَوْمٌ أَخَّرْتُ لَنَا طَيِّبَاتُنَا فِي آخِرَتِنَا » .

٣٢٨٥ - (٧٣) ورواه ابن حبان في « صحيحه » عن أنس :

ص - لغيره

أن عمر دخل على النبي ﷺ ، فذكر نحوه .

( الْمَشْرُئَةُ ) بفتح الميم والراء وبضم الراء أيضاً : هي الغرفة .

( وَشِيكَةُ الْإِنْقِطَاعِ ) أي : سريعة الانقطاع .

صحيح

٣٢٨٦ - (٧٤) وعنها قالت [ يعني عن عائشة رضي الله عنها ] :

« إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا حَشْوُهُ لَيْفٌ » .

وفي رواية :

« كَانَ وَسَادُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهُ لَيْفٌ » .

رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

٣٢٨٧ - (٧٥) وعنها قالت :

ح - لغيره

دَخَلْتُ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَرَأْتُ فِرَاشَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَطِيفَةً <sup>(١)</sup>

مَثْنِيَّةً <sup>(٢)</sup> ، فَبَعَثْتُ إِلَيَّ بِفِرَاشٍ حَشْوُهُ الصُّوفُ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

فَقَالَ :

(١) كساء له خمل .

(٢) مَثْنِيَّةٌ أي : معطوف بعضه على بعض ، يقال : ثنى الشيء - كرمى - عطفه ورد بعضه على بعض ، وكان ذلك ليلين ، وهذا واضح ، وأما الشيخ عمارة فجاء بعجيب من العبارة ، فإنه قال : « مَثْنِيَّةٌ : مربوطة بحبلين بأحد طرفيها ، ويسمى ذلك الحبل : الثنائية ، ومنه حديث عمر : « كان ينحر بدنته مثنية » : أي معقولة بعقالين ! وهذا خلط غريب لا داعي لإطالة القول في بطلانه ، وبيان عدم علاقة هذا المعنى بالكلمة هنا .

« ما هذا يا عائشة؟! » .

قالت: قلت: يا رسول الله: فلانة الأنصارية دخلت فرأت فراشك، فذهبت فبعثت إليّ بهذا، فقال: « رُدِّيهِ يا عائشة! فوالله لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب والفضة » .

رواه البيهقي من رواية عباد بن عباد المهلب عن مجالد بن سعيد .

ورواه أبو الشيخ في « الثواب » عن ابن فضيل عن مجالد عن يحيى بن عباد عن امرأة من قومهم لم يسمها قالت :

« دخلت على عائشة فمسست فراش رسول الله ﷺ فإذا هو خشن، وإذا داخله بردي أوليف، فقلت: يا أم المؤمنين! إن عندي فراشاً أحسن من هذا وألين » فذكره أطول منه .

٣٢٨٨ - (٧٦) وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

صحيح

« خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود » .

رواه مسلم وأبو داود والترمذي ولم يقل: ( مرحل ) .

( المرط ) بكسر الميم وإسكان الراء : هو كساء من صوف أو خز يؤتزر به .

و ( المرحل ) بتشديد الحاء المهملة مفتوحة : هو الذي فيه صور الرجال . [ مضى ج ٢ /

١٨ - اللباس / ٧ ] .

٣٢٨٩ - (٧٧) وعن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال :

صحيح

أخرجت لنا عائشة كساءً مُلبِّداً وإزاراً غليظاً فقالت :

« قبض رسول الله ﷺ في هذين » .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم .

قوله : ( مُلْبِداً ) أي : مرقعاً ، وقد لَبِدتُ الثوبَ بالتخفيف ، وَلَبَّدتُهُ بالتشديد ، يقال للرقعة التي يرقع بها صدر القميص : ( اللَّبْدَةُ ) ، والرقعة التي يرقع بها قُبُ القميص : ( الْقَبِيلَةُ ) . [ مضى هناك ] .

صحيح

٣٢٩٠ - (٧٨) وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت :  
« صَنَعْتُ سُفْرَةً <sup>(١)</sup> لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ <sup>(٢)</sup> حِينَ أَرَادَ أَنْ يَهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمْ نَجِدْ لِسُفْرَتِهِ وَلَا لِسِقَائِهِ مَا نَرْبُطُهُمَا بِهِ ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : وَاللَّهِ مَا أَجِدُ شَيْئاً أَرْبُطُ بِهِ إِلَّا نِطَاقِي . قَالَ : فَشَقَّيْهِ بَاثْنَيْنِ ، وَارْبِطِي بِوَاحِدِ السِّقَاءِ ، وَبِالْآخِرِ <sup>(٣)</sup> السُّفْرَةَ . فَفَعَلْتُ . فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ .  
رواه البخاري .

( النِّطَاقُ ) بكسر النون : شيء تشدُّ به المرأة وسطها لترفع به ثوبها عن الأرض عند قضاء الأشغال .

صحيح

٣٢٩١ - (٧٩) عن عبدالواحد بن أيمن قال : حدثني أبي قال :  
دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَلَيْهَا دِرْعٌ قَطْرٍ ثَمَنٌ <sup>(٤)</sup> خَمْسَةٌ

(١) (السفرة) : طعام يتخذه المسافر ، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير ، فنقل اسم الطعام إلى الجلد وسمي به .

(٢) قال الناجي : «إنما لفظه : للنبي ﷺ وأبي بكر» .

قلت : لعل هذا في بعض نسخ البخاري ، وإلا فلفظ الكتاب هو الموجود في النسخ المعروفة اليوم ، ومنها نسخة «الفتح» (٢٩٧٩) ، ومنه صححت بعض الأخطاء .

(٣) الأصل : (وبواحد) ، والتصويب من البخاري (الجهاد / باب حمل الراد ...) .

(٤) كان الأصل هكذا : «عن عائشة أن رجلاً دخل عليها وعندها جارية لها ، عليها درع ثمنه» ، وهذا خطأ فاحش وتحريف عجيب ، لا أجد له سبباً إلا الاعتماد على الذاكرة ، وعدم الرجوع إلى الأصول ، وأفحش ما فيه جعل أول القصة من مسند عائشة وإنما هو من مسند أيمن والد عبد الواحد ، وقد سبق له قريباً نحوه في الباب ( الحديث رقم ٥ ) .

دَرَاهِمَ ، فَقَالَتْ : اَرْفَعْ بَصْرَكَ إِلَى جَارِيَتِي ، اَنْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهَا تُزْهِى <sup>(١)</sup> أَنْ تَلْبِسَهُ فِي الْبَيْتِ ، وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهُمْ دِرْعٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَمَا كَانَتْ امْرَأَةً تُقَيِّنُ <sup>(٢)</sup> بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أُرْسِلَتْ إِلَيَّ تَسْتَعِيرُهُ .  
رواه البخاري .

صحيح

٣٢٩٢ - (٨٠) وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

تُؤَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ <sup>(٣)</sup> شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَطَرُ شَعِيرٍ فِي رَفٍّ لِي ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ ، فَكَلَّمْتُهُ فَقَنِي .  
رواه البخاري ومسلم والترمذي .

صحيح

٣٢٩٣ - (٨١) وعن عمرو بن الحارث رضي الله عنه قال :

« مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دَرَاهِمًا وَلَا دِينَارًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً وَلَا شَيْئًا ؛ إِلَّا بَغَلْتَهُ الْبَيْضَاءُ الَّتِي كَانَ يَرْكُبُهَا ، وَسِلَاحَهُ ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً » .  
رواه البخاري .

صحيح

٣٢٩٤ - (٨٢) وعن عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ

عنه يقول :

لَقَدْ أَصْبَحْتُمْ وَأُمْسَيْتُمْ تَرْغَبُونَ فِيمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْهَدُ فِيهِ ،

(١) بضم أوله ، أي : تأنف وتتكبر . وهو من الحروف التي جاءت بلفظ البناء للمفعول ، وإن كانت بمعنى الفاعل مثل (عُني) بالأمر «فتح» . وكان الأصل (تزهو) .

(٢) أي : تزين لرفافها ، و(التقيين) : التزين .

(٣) الأصل : (ليس عندي) ، والتصويب من البخاري (٣٠٩٧) ، وكذا رواه ابن ماجه (٣٣٤٥) ، ولفظ مسلم (٢١٨/٨) : «رفي» مكان «بיתי» ، وهو رواية للبخاري (٦٤٥١) ، والترمذي نحوه (٢٤٦٩) ، وصححه ، وكذا ابن حبان (٦٣٨١/١١٠/٨) .

أَصْبَحْتُمْ تَرْغَبُونَ فِي الدُّنْيَا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْهَدُ فِيهَا ، وَاللَّهُ مَا أَتَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةٌ مِنْ دَهْرِهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي لَهُ .  
قال : فقال بعضُ أصحابِ رسولِ الله ﷺ :  
« قد رأينا رسولَ الله ﷺ يَسْتَسْلِفُ » .

رواه أحمد ، ورواه رواية « الصحيح » .

صحيح

ورواه ابن حبان في « صحيحه » مختصراً :

« كان نبيكم أزهد الناس في الدنيا ، وأصبحتُم أرغب الناس فيها » .

صحيح

٣٢٩٥ - (٨٣) وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

« تُوفِّي رسولُ الله ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي ثَلَاثِينَ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ » <sup>(١)</sup> .

رواه البخاري ومسلم والترمذي .

صحيح

٣٢٩٦ - (٨٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ :

« مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ ؟ » .

قالا : الجوعُ يا رسولَ الله ! فقال :

« وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ [ ل ] أَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا ، قُومُوا » .

فَقَامُوا مَعَهُ ، فَاتُّوا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) زاد البخاري في رواية : « لأهله » .



« أَيْنَ فُلَانٌ ؟ » .

قَالَتْ : ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا [ مِنْ ] الْمَاءِ ، إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ ، فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبِيهِ ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافاً مِنِّي ، فَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطْبٌ ، وَقَالَ : كُلُوا [ مِنْ هَذِهِ ] وَأَخَذَ الْمَدِيَّةَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ » .

فَذَبَحَ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ ، وَشَرِبُوا ، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، [ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ الْجُوعَ ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ ] » <sup>(١)</sup> .

رواه مالك بلاغاً باختصار ، ومسلم واللفظ له ، والترمذي بزيادة .

والأنصاري المبهمة هو أبو الهيثم بن التَّيَّهَانِ بفتح المثناة فوق وكسر المثناة تحت وتشديدها . كذا جاء مصرحاً به في « الموطأ » والترمذي .

صـ لغيره ٣٢٩٧ - (٨٥) وفي « مسند أبي يعلى » و « معجم الطبراني » من حديث ابن عباس أنه أبو الهيثم .

صـ لغيره ٣٢٩٨ - (٨٦) وكذا في « المعجم » أيضاً من حديث ابن عمر .

وقد رويت هذه القصة من حديث جماعة من الصحابة مصرح في أكثرها بأنه أبو الهيثم .

( الْعِذْقُ ) هنا بكسر العين : وهو الكِبَاسَةُ والقِنُو ، وأما بفتح العين : فهو النخلة .

وتقدم حديث جابر في « الترهيب من الشَّعْبِ » [ ١٩ - الطعام / ٧ ] .

(١) زيادة من « مسلم » .

صحيح

موقوف

٣٢٩٩ - (٨٧) وعن أنس رضي الله عنه قال :

رَأَيْتُ عُمَرَ - وَهُوَ يَوْمُئِذٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - وَقَدْ رَقَعَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بَرَقَاعٌ ثَلَاثٌ ،  
لَبَّدَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .

رواه مالك . [ مضى ج ٢ / ١٨ - اللباس / ٧ ] .

٣٣٠٠ - (٨٨) وعن عبدالله بن شداد بن الهاد قال :

ص لغيره

موقوف

رَأَيْتُ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمَنْبَرِ عَلَيْهِ إِزَارٌ عَدَنِي غَلِيظٌ ، ثَمَنُهُ  
أَرْبَعَةُ دِرَاهِمٍ أَوْ خَمْسَةٌ ، وَرِبْطَةٌ <sup>(١)</sup> كُوفِيَّةٌ مُمَشَّقَةٌ ، ضَرَبَ اللَّحْمَ ، طَوِيلَ اللَّحْيَةِ ،  
حَسَنَ الْوَجْهِ .

رواه الطبراني بإسناد حسن <sup>(٢)</sup> ، وتقدم في [ ج ٢ / ١٨ / ٧ ] «اللباس» مع شرح غريبه .

صحيح

٣٣٠١ - (٨٩) ورواه [يعني حديث ابن عمر الذي في «الضعيف»] ابن حبان

في «صحيحه» عن عطاء بن السائب أيضاً عن أبيه عن علي قال :

جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ فِي خَمِيلَةٍ ، وَوَسَادَةِ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفٌ .

صحيح

٣٣٠٢ - (٩٠) وعن سهل بن سعد قال :

كَانَتْ فِينَا امْرَأَةٌ تَجْعَلُ [ عَلَى أَرْبَعَاءَ ] <sup>(٣)</sup> فِي مَزْرَعَةٍ لَهَا سِلْقًا ، فَكَانَتْ إِذَا

(١) (الرِّبْطَةُ) : كل ملاءة ليست بلففتين . وقيل : كل ثوب رقيق لين ، والجمع : (رِبْطٌ ،

ورباط) ؛ كما في «النهاية» .

و (كُوفِيَّةٌ) : هي نسيج يلبس على الرأس تحت العقال ، أو يدار حول الرقبة ، وهي مولدة كما

في «الوسيط» .

(٢) قلت : فيه ابن لهيعة ، وهو ضعيف ؛ إلا ما استثنى ، وقد عزاه المؤلف فيما مضى للبيهقي ،

وهو عنده من رواية ابن وهب عنه ، وهي صحيحة ، ولذلك صححته هناك مطلقاً ، وهنا لغيره ، وهذا من

الدقة التي جريت عليها في هذه الطبعة ، ونصصت عليها في المقدمة ، والحمد لله الذي بنعمته تتم

الصالحات ، وأما المعلقون الثلاثة فحسبوه هنا وهناك تقليداً للمؤلف والهيثمى ! دون تفريق بين الروایتين !

(٣) جمع (ربيع) وهو النهر الصغير ، وهي زيادة من البخاري كالتى بعدها .

كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَنْزِيعُ أَصُولِ السَّلْقِ فَتَجْعَلُهُ فِي قَدَرٍ ، ثُمَّ تَجْعَلُ [ عَلَيْهِ ] قَبْضَةً مِنْ شَعِيرٍ تَطْحَنُهَا ، فَتَكُونُ أَصُولُ السَّلْقِ عَرَقَهُ <sup>(١)</sup> .  
 - قَالَ سَهْلٌ : - كُنَّا نَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فَنُسَلِّمُ عَلَيْهَا ، فَتُقَرَّبُ ذَلِكَ الطَّعَامَ إِلَيْنَا [ فَنَلْعَقُهُ ] ، فَكُنَّا نَتَمَنَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَطْعَامِهَا ذَلِكَ .

وفي رواية :

« لَيْسَ فِيهَا شَحْمٌ وَلَا وَدَكٌ ، فَكُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ » .  
 رواه البخاري <sup>(٢)</sup> .

صحيح

٣٣٠٣ - (٩١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُ لِأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ ، وَإِنْ كُنْتُ لِأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمْ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ ، فَمَرَّ بِي أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشَبِّعَنِي ، فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ ؛ ثُمَّ مَرَّ عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشَبِّعَنِي ، ثُمَّ مَرَّ أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَانِي ، وَعَرَفَ مَا فِي وَجْهِهِ ، وَمَا فِي نَفْسِي ، ثُمَّ قَالَ :  
 « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! » .

قلت : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ :

« الْحَقُّ » .

(١) أي : عَرَقَ الطَّعَامَ ، و (العَرَقُ) : اللحم الذي على العظم ، والمراد أن السَّلْقَ يقوم مقامه عندهم . « فتح » .

(٢) في آخر « الجمعة » ، والرواية الأخرى في « المزارعة » ، وله روايات أخرى فيها زيادات آخر وقد جمعتها في الرواية الأولى في كتابي « مختصر البخاري » (رقم - ٤٨٢) . والحديث من أفراد البخاري كما صرح بذلك الحافظ في « الفتح » ، خلافاً لما يوهم صنيع النابلسي في « الذخائر » .

وَمَضَى فَاتَّبَعْتُهُ ، فَدَخَلَ ، فَاسْتَأْذَنَ ، فَأُذِنَ لَهُ ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبْنًا فِي قَدَحٍ ، فَقَالَ :

« مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبْنُ ؟ » .

قالوا : أهدهُ لك فلانٌ أو فلانة . قال :

« يا أبا هريرة ! » .

قلتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قال :

« الْحَقُّ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي » .

قال : وأهلُ الصُّفَّةِ أَضيافُ الإسلامِ ، لا يَأوُونَ عَلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ ، وَلَا عَلَى أَحَدٍ ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا ، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا ، فَسَاءَ نِي ذَلِكْ ، فَقُلْتُ : وَمَا هَذَا اللَّبْنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ ، كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبْنِ شَرْبَةً أَنْتَقَوِي بِهَا ، فَإِذَا جَاؤَا أَمَرَنِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبْنِ ؟ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَدًّا ، فَاتَيْتُهُمْ ، فَدَعَوْتُهُمْ ، فَأَقْبَلُوا ، وَاسْتَأْذَنُوا ، فَأُذِنَ لَهُمْ ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ . قال :

« يا أبا هريرة ! » .

قلتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قال :

« خُذْ فَأَعْطِهِمْ » .

فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ ، فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوِي ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ ، حَتَّى أَنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَقَدْ رَوَى الْقَوْمُ كُلَّهُمْ ، فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَوَضَعُهُ عَلَى يَدِهِ فَتَبَسَّمَ ، فَقَالَ :

« يا أبا هريرة ! » .

فقلتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قال :

« بقيتُ أنا وأنتَ » .

قلتُ : صدقتَ يا رسولَ الله ! قال :

« أَقْعُدْ فَاشْرَبْ » .

فشربتُ ، فقال :

« اشْرَبْ » .

فشربتُ ، فما زالَ يقولُ : « اشْرَبْ » حتى قلتُ : لا والذي بعثك بالحق لا أجدُ له مسلكاً . قال :

« فأرني » .

فأعطيتُهُ القدحَ ، فحمدَ الله تعالى وسمى وشربَ الفضلةَ .

رواه البخاري <sup>(١)</sup> وغيره ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرطهما » .

صحيح

٣٣٠٤ - (٩٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً قال :

إنَّ الناسَ كانوا يقولون : أكثرُ أبو هريرة ، وإنِّي كنتُ ألزِمُ رسولَ الله ﷺ لَشَبَعِ بَطْنِي ، حينَ لا أَكُلُ الخَمِيرَ ، ولا أَلْبَسُ الحريرَ ، ولا يَخْدُمُنِي فلانٌ وفلانَةٌ ، وكنتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بالحَصْبَاءِ مِنَ الجُوعِ ، وإنَّ كنتُ لَأَسْتَقْرِئُ الرجلَ الآيةَ هِيَ مَعِيَ لِكَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي ، وكانَ خَيْرَ الناسِ لِلْمَساكِينِ جَعْفَرُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، كانَ يَنْقَلِبُ بنا فَيُطْعِمُنَا ما كانَ في بَيْتِهِ ، حتَّى إنَّ كانَ لَيُخْرِجُ إلَيْنَا العُكَّةَ <sup>(٢)</sup> التي ليسَ فيها شَيْءٌ فنَشَقُّها ، فنَلْعَقُ ما فيها .

رواه البخاري .

(١) في «الرقاق» ، وأحمد (٥١٥/٢) .

(٢) هي وعاء من جلود مستدير يختص بالسمن والعسل ، وهو بالسمن أخص . «نهاية» .

صحيح  
موقوف

٣٣٠٥ - (٩٣) وعن محمد بن سيرين قال :

كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كُتَّانٍ ، فَمَخِطَ فِي أَحَدِهِمَا ، ثُمَّ قَالَ : بَخِ بَخِ ! يَمْتَخِطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الْكُتَّانِ ! لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لِأَخْرُفُ فِيمَا بَيْنَ مَنِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحُجْرَةِ عَائِشَةَ مِنْ الْجُوعِ مَغْشِيًّا عَلَيَّ ، فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنْقِي يَرَى أَنَّ بِي الْجَنُونَ ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْجُوعُ .  
رواه البخاري ، والترمذي وصححه .

( المَشَق ) بكسر الميم : المغرة ، و ( ثوب ممشق ) : مصبوغ بها .

صحيح

٣٣٠٦ - (٩٤) وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يَخْرِجُ رِجَالَ مَنْ قَامَتْهُمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخِصَاصَةِ ، وَهُمْ أَصْحَابُ الصَّفَّةِ ، حَتَّى يَقُولَ الْأَعْرَابُ : هَؤُلَاءِ مَجَانِينُ <sup>(١)</sup> أَوْ مَجَانُونُونَ ، فَإِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْصَرَفَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً » .

رواه الترمذي ، وقال : « حديث صحيح » ، وابن حبان في « صحيحه » .

( الْخِصَاصَةُ ) بفتح الخاء المعجمة وصادين مهملتين : هي الفاقة والجوع .

صحيح  
موقوف

٣٣٠٧ - (٩٥) وعن عبد الله بن شقيق قال :

أَقَمْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَدِينَةِ سَنَةً ، فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ عِنْدَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ : لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا لَنَا ثِيَابٌ إِلَّا الْبُرْدُ الْمَتَفَقِّقَةُ ، وَإِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَى أَحَدِنَا الْآيَامُ مَا يَجِدُ طَعَامًا يُقِيمُ بِهِ صَلْبُهُ حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَأْخُذُ الْحَجَرَ فَيَشُدُّ بِهِ عَلَى أَحْمَصِ بَطْنِهِ ، ثُمَّ يَشُدُّهُ بِثَوْبِهِ لِيُقِيمَ صَلْبَهُ .  
رواه أحمد ، ورواه رواة « الصحيح » .

(١) قال في « النهاية » : « جمع تكسير لـ (مجنون) ، وأما (مجانون) فشاذ كما شذ (شياطون)

في (شياطين) » .

٣٣٠٨ - (٩٦) وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :  
نظر رسول الله ﷺ إلى الجوع في وجوه أصحابه فقال :  
« أَبْشِرُوا ؛ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُغْدِي عَلَى أَحَدِكُمْ بِالْقَصْعَةِ مِنَ  
الثَّرِيدِ ، وَيُرَاحَ عَلَيْهِ بِمِثْلِهَا » .

ص - لغيره

قالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! نحن يومئذ خير ؟ قال :  
« بَلْ أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ » .

رواه البزار بإسناد جيد ، [ مضى ١٩ - الطعام / ٧ ] .

٣٣٠٩ - (٩٧) وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال :  
بعثنا رسول الله ﷺ وأمر علينا أبا عبيدة رضي الله عنه تَلَقَّى (١) عِيراً  
لِقْرِيشٍ ، وَزَوَّدَنَا جِرَاباً مِنْ تَمَرٍ ، لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً  
تَمْرَةً ، فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا ؟ قَالَ : نَمُصُّهَا كَمَا يَمُصُّ الصَّبِيُّ ، ثُمَّ  
نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعَصِينَا  
الْحَبْطَ ثُمَّ نَبْلُهُ [ بِالْمَاءِ ] فَنَأْكُلُهُ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

ص - لغيره

رواه مسلم . (٢)

٣٣١٠ - (٩٨) وعن محمد بن سيرين قال :  
إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَأْتِي عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ لَا يَجِدُ شَيْئاً  
يَأْكُلُهُ ، فَيَأْخُذُ الْجِلْدَةَ فَيَشْوِيهَا فَيَأْكُلُهَا ، فَإِذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً أَخَذَ حَجَراً فَشَدَّ  
صُلْبَهُ .

حسن  
موقوف

(١) الأصل : (تلقني) ، وكذا في مطبوعة (عمارة) ، وكذا الثلاثة المعلقون ، وهو خطأ ظاهر كما  
قال الناجي ، والتصحيح من «مسلم» ( رقم ١٩٣٥ ) ، وأبي داود أيضاً ( ٣٨٤٠ ) .

(٢) قلت : غمزته الناجي بأنه من رواية أبي الزبير عن جابر . يشير إلى أن (أبا الزبير) مدلس ،  
وفاته أنه صرح بالتحديث في رواية صحيحة لأحمد ( ٣١١/٣ ) ، والبيهقي ( ٢٥١/٩ ) ، فكان ينبغي  
للمؤلف أن يعزوه إلى أحدهما على الأقل .

رواه ابن أبي الدنيا في « كتاب الجوع » بإسناد جيد .

صحيح

٣٣١١ - (٩٩) وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال :  
 إِنِّي لأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ وَهَذَا السَّمُرُ ، حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لِيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاءُ ، مَا لَهُ خَلْطٌ <sup>(١)</sup> .

رواه البخاري ومسلم .

( الحُبْلَةُ ) بضم الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة ، و ( السَّمُرُ ) بفتح السين المهملة وضم الميم ؛ كلاهما من شجر البادية .

صحيح

٣٣١٢ - (١٠٠) وعن خالد بن عمير العدوي قال :  
 خَطَبَنَا عَتَبَةُ بْنُ غَزْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ أَمِيرًا بِالْبَصْرَةِ - ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :  
 أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذَنْتْ بِصُرْمٍ ، وَوَلَّتْ حَذَاءً ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ يَتَصَابَأُهَا صَاحِبُهَا ، وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَهَا ، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرٍ مَا بِحَضْرَتِكُمْ <sup>(٢)</sup> ؛ فَإِنَّهُ قَدْ ذَكَرَ لَنَا :  
 أَنَّ الْحَجَرَ يَلْقَى مِنْ شَفِيرِ <sup>(٣)</sup> جَهَنَّمَ فِيهِوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا ، وَاللَّهُ لَتُمْلَأَنَّ ، أَفَعَجِبْتُمْ ؟  
 وَلَقَدْ ذَكَرَ لَنَا :

أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصَارِعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا ، وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا

(١) (الخلط) : ما خالط الشيء . وفي «النهاية» : «أي لا يختلط نجوهم بعضه ببعض لجفافه

وبسه» .

(٢) الأصل : (يحضرنكم) ، والتصحيح من مسلم (٢٩٦٧) ، وأحمد أيضاً (١٧٤/٤) .

(٣) في مسلم : (شفة) ، والمثبت رواية أحمد ، والمعنى واحد .



يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٌ مِنَ الرَّحَامِ .

ولقد رأيتني سابعَ سبعةٍ مع رسولِ الله ﷺ ما لنا طعامٌ إلا ورقُ الشجرِ ، حتى قَرَحَتْ أَشْدَاقُنَا ، فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ، فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا ، وَاتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا ، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مَنَا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مَصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا ، وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا ، [ وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نَبْوَةٌ قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَاقِبَتِهَا مُلْكًا ، فَسَتَخْبُرُونَ وَتُجَرَّبُونَ الْأُمَرَاءَ بَعْدَنَا ] (١) .

رواه مسلم وغيره .

( أَذَنْتُ ) بـد الألف ، أي : أعلمت .

( بَصْرُمُ ) هو بضم الصاد وإسكان الراء : بانقطاع وفناء .

( حَذَاءٌ ) هو بحاء مهملة مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة ممدوداً : يعني سريعة .

و ( الصَّبَابَةُ ) بضم الصاد : هي البقية اليسيرة من الشيء .

( يَتَصَابُهَا ) بتشديد الموحدة قبل الهاء ، أي : يجمعها .

و ( الكَظِيظُ ) بفتح الكاف وظاين معجمتين : هو الكثير الممتلئ .

٣٣١٣ - (١٠١) وعن خَبَابِ بْنِ الْأَرْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

صحيح

هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللَّهِ ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ ، فَمَنَا مَنْ مَاتَ ؛ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، قُتِلَ يَوْمَ أَحُدٍ ، فَلَمْ نَجِدْ مَا نُكْفِّهِ بِهِ (٢) إِلَّا بُرْدَةً ، إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَأَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ ، وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى

(١) زيادة من مسلم وأحمد ، ولم يتنبه لهذا ولا للتصحیح المذكور المغفلون الثلاثة !!

(٢) أي : فوق ثيابه التي استشهد فيها .

رَجُلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ ، فَهُوَ يَهْدُبُهَا .

رواه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود باختصار .

( الْبُرْدَةُ ) كساء مخطط من صوف ، وهي النَّمِرَةُ .

( أَيْنَعَتْ ) بياء مثناة تحت بعد الألف ؛ أي : أدركت ونضجت .

( يَهْدُبُهَا ) بضم الدال المهملة وكسرهما بعدها موحدة ؛ أي : يقطعها ويجنيها .

حسن

٣٣١٤ - (١٠٢) وعن إبراهيم - يعني ابن الأَشر - :

أَنَّ أَبَا ذَرٍّ حَضَرَ الْمَوْتَ وَهُوَ بـ ( الرِّبْدَةِ ) ، فَبَكَتْ امْرَأَتُهُ ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ ؟  
فَقَالَتْ : أَبْكِي ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدَّ لِي بِنَفْسِكَ ، وَلَيْسَ عِنْدِي ثَوْبٌ يَسْعُ لَكَ كَفَنًا ! قَالَ :

لَا تَبْكِي ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [ذات يوم ، وأنا عنده في نفر] يقول :

« لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، يَشْهَدُهُ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » .

قَالَ : فَكُلُّ مَنْ كَانَ مَعِيَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مَاتَ فِي جَمَاعَةٍ وَفُرْقَةٍ ، فَلَمْ يَبْقَ  
مِنْهُمْ غَيْرِي ، وَقَدْ أَصْبَحْتُ بِالْفَلَاةِ أَمُوتُ ، فِرَاقِي الطَّرِيقَ ؛ فَإِنَّكَ سَوْفَ تَرِينِ  
مَا أَقُولُ ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ ، وَلَا كُذِّبْتُ ، قَالَتْ : وَأَتَى ذَلِكَ وَقَدْ انْقَطَعَ  
الْحَاجُّ ؟ قَالَ : رَاقِبِي الطَّرِيقَ .

قَالَ : فَبَيْنَمَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا هِيَ بِالْقَوْمِ تَخْبُثُ<sup>(١)</sup> بِهِمْ رَوَاحِلُهُمْ كَأَنَّهُمْ  
الرَّخْمُ<sup>(٢)</sup> ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ حَتَّى وَقَفُوا عَلَيْهَا ، فَقَالُوا : مَا لَكَ ؟ فَقَالَتْ : امْرُؤٌ مِنْ

(١) بضم المعجمة على غير القياس من (الخبث) محرركة : ضرب من العذو ، أو هو أن ينقل  
الفرس أيامنه جميعاً وأياسره جميعاً ، كما في «القاموس» وشرحه . ووقع في «المسند» (تخذ) بالبدال  
المهملة بدل الموحدة ولعله تصحيف ؛ فقد وقع في «المجمع» (٣٣١/٩) و «موارد الظمآن» (٢٢٦٠) كما  
هنا . ومن المحتمل أنه تحريف من (تجد) ، فإنه هكذا وقع في «المستدرک» (٣٤٥/٣) وفيه : «أن ابن  
المديني قال : قلت ليحيى بن سليم : (تجد أو تخبث ؟) قال : بالبدال» . والمعنى : تسرع .

(٢) نوع من الطير معروف موصوف بالغدر ، والموق (الغباوة) ، وقيل : بالقدر . كما في  
«النهاية» ، ولعل وجه التشبيه بالرخم ما كانوا عليه من الوساخة بسبب السفر .

المسلمين تُكَفِّنُونَهُ وتؤجرون فيه . قالوا : ومن هو ؟ قالت : أبو ذرٍّ ، فَقَدَّوْهُ  
بأبائهم وأُمَّهَاتِهِمْ ، وَوَضَعُوا سَيَاطَهُمْ فِي نُحُورِهَا يَبْتَدِرُونَهُ ، فقال :  
أَبْشُرُوا ، فَإِنَّكُمْ النَّفَرُ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ مَا قَالَ ، ثُمَّ [ قد ]  
أَصْبَحْتُ الْيَوْمَ حَيْثُ تَرُونَ ، وَلَوْ أَنَّ لِي ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِي يَسَعُ كَفَنِي لَمْ أَكْفَنْ إِلَّا  
فيه ، فَأَتَشِدُّكُمْ بِاللَّهِ لَا يُكَفِّنُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ كَانَ عَرِيفًا أَوْ أَمِيرًا أَوْ بَرِيدًا ، فكلُّ  
القوم قد نال من ذلك شيئاً إلا فتىً مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَكَانَ مَعَ الْقَوْمِ ، قال : أَنَا  
صَاحِبُكَ ، ثوبان في عَيْبَتِي مِنْ غَزَلِ أُمِّي ، وَأَجَدُ ثَوْبِي هَذَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَيَّ .  
قال : أَنْتَ صَاحِبِي [ فَكَفَّنِي ] <sup>(١)</sup> .

رواه أحمد - واللفظ له - ورجاله رجال الصحيح ، والبخاري بنحوه باختصار .

( الْعِيَّةُ ) بفتح العين المهملة وإسكان المثناة تحت بعدها موحدة : هي ما يجعل المسافر  
فيها ثيابه .

٣٣١٥ - (١٠٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :  
لقد رأيتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ ما مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِداءٌ ، إمَّا إِزارٌ وإمَّا  
كساءٌ ، قد رَبَطُوا فِي أَغْناقِهِمْ ، مِنْهَا ما يَبْلُغُ نَصْفَ السَّاقَيْنِ ، وَمِنْهَا ما يَبْلُغُ  
الكَعْبَيْنِ ، فيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَراهِيةً أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ .  
رواه البخاري ، والحاكم مختصراً وقال :  
« صحيح على شرطهما » .

صحيح  
موقوف

٣٣١٦ - (١٠٤) وعن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه قال :  
اسْتَكْسَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَسَانِي خِيَشَتَيْنِ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا أَكْسَى  
أَصْحَابِي .

صحيح

رواه أبو داود من رواية إسماعيل بن عياش .

(١) زيادة من «المسند» .

( الحَفِيشَةُ ) بفتح الحاء المعجمة وإسكان المثناة تحت بعدهما شين معجمة : هو ثوب يتخذ من مُشاقَّة (١) الكتان يغزل غليظاً وينسج رقيقاً . [ مضى ج ٢ / ١٨ - اللباس / ٧ ] .

صحيح

٣٣١٧ - (١٠٥) وعن يحيى بن جعدة قال :

عاد خَبَاباً ناسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : أَبْشُرْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! تَرُدُّ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ الْحَوْضَ ، فَقَالَ : كَيْفَ بِهَذَا وَأَشَارَ إِلَى أَعْلَى الْبَيْتِ وَأَسْفَلِهِ ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ كَزَادِ الرَّاكِبِ » .

رواه أبو يعلى والطبراني بإسناد جيد .

٣٣١٨ - (١٠٦) وعن أبي وائل قال :

جاءَ معاويةُ إلى أبي هاشمِ بْنِ عُبَيْةَ وهو مريضٌ يعودُهُ ، فوجده يَبْكِي ، فقال :

يا خال ! ما يُبْكِيكَ ؟ أَوْجَعُ يُشْتَرُكَ ، أَمْ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا ؟  
قال : كَلَّا ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهِدَ إِلَيْنَا عَهْداً لَمْ أَخْذْ بِهِ .  
قال : وما ذاك ؟ قال : سَمِعْتُهُ يَقُولُ :  
« إِنَّمَا يَكْفِي مِنْ جَمْعِ الْمَالِ خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .  
وَأَجِدُنِي الْيَوْمَ قَدْ جَمَعْتُ .

رواه الترمذي والنسائي .

ورواه ابن ماجه عن أبي وائل عن سمرة بن سهم عن رجل من قومه لم يُسمِّهِ قال :  
نزلت على أبي هاشم بن عتبة فجاءه معاوية ، فذكر الحديث بنحوه .

(١) ما سقط من الكتان ونحوه بعد مشقه بالمشقة .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » عن سمرة بن سهم قال :

نزلت على أبي هاشم بن عتبة وهو مطعون فأتاه معاوية فذكر الحديث <sup>(١)</sup>.  
( يُشْتَرَكُ ) بشين معجمة ثم همزة مكسورة وزاي ؛ أي : يقلقك ؛ وزنه ومعناه .

٣٣١٩ - (١٠٧) وعن عامر بن عبدالله :

صحيح

أنَّ سلمان الخير رضي الله عنه حين حضره الموت عرفوا منه بعض الجزع ،  
فقالوا ما يُجزِعُكَ يا أبا عبد الله ! وقد كانت لك سابقة في الخير ؟ شهدت مع  
رسول الله ﷺ مغازي حسنة ، وفُتوحاً عظاماً .

قال : يُجزِعُنِي أَنْ حَبِيبَنَا ﷺ حين فارقنا عهد إلينا ، قال :  
« لِيَكْفِي المرء منكم كزاد الراكب » .

فهذا الذي أجزعني .

فجمع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر درهماً .

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

( قال الحافظ ) :

« ولو بسطنا الكلام على سيرة السلف وزهدهم لكان من ذلك مجلدات ، لكنه ليس من  
شرط كتابنا ، وإنما أملينا هذه النبذة استطراداً تبركاً بذكرهم ، وغودجاً من سيرهم ، والله الموفق  
من أراد ، لا رب غيره » .

٢٩

(١) في الأصل هنا : ( وذكره رزين فزاد فيه :

« فلما مات حُصِرَ ما خَلَّفَ فبلغ ثلاثين درهماً ، وحسبت فيه القصعة التي كان يَغْجِنُ فيها ،  
وفيهما يأكل » ) .

٧ - ( الترغيب في البكاء من خشية الله )

٣٣٢٠ - (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : صحيح  
 « سبعة يظْلَهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ : الإمامُ العادلُ ، وشابٌّ  
 نشأ في عبادةِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، ورجلٌ قلبُهُ معلقٌ بالمساجِدِ ، ورجلانِ تحابَّا في  
 اللهِ ؛ اجتمعا على ذلك وتفرَّقا عليه ، ورجلٌ دَعَتْهُ امرأةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمالٍ  
 فقال : إني أخافُ اللهَ ، [ ورجلٌ تصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تَعْلَمَ  
 شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ مِنْهُ ] <sup>(١)</sup> ، ورجلٌ ذَكَرَ اللهَ خالياً ففاضَتْ عِيْنُهُ » .  
 رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

٣٣٢١ - (٢) وعن أبي ریحانة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :  
 « حُرِّمَتِ النارُ على عَيْنٍ دَمَعَتْ أو بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، وَحُرِّمَتِ النارُ  
 على عَيْنٍ سَهَرَتْ في سَبِيلِ اللهِ ، - وذكر عيناَ ثالثة - » .  
 رواه أحمد ، واللفظ له ، والنسائي ، والحاكم وقال :  
 « صحيح الإسناد » . [ مضى ج ٢ / ١٢ - الجهاد / ٢ ] .

٣٣٢٢ - (٣) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :  
 « عَيْنَانِ لا تَمْسَهُمَا النارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، وَعَيْنٌ باتَتْ تَحْرُسُ  
 في سَبِيلِ اللهِ » .  
 رواه الترمذي ، وقال : « حديث حسن غريب » . [ مضى ج ٢ / ١٢ - الجهاد / ٢ ] .

٣٣٢٣ - (٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :  
 « حُرِّمَ على عَيْنَيْنِ أَنْ تَنالَهُمَا النارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، وَعَيْنٌ باتَتْ  
 (١) سقطت من الأصل ، فاستدركتها عما سبق في (٥ - الصلاة / ١٠) وغيره .

تَحْرُسُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكُفْرِ .

رواه الحاكم ، وفي سنده انقطاع . [ مضى هناك ] .

٣٣٢٤ - (٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَا يَلْجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ ، وَلَا يَجْتَمِعُ غِبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانٌ جَهَنَّمَ » .

صـ لغيره

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » .

والنسائي ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » .

[ مضى ج ٢ / ١٢ - الجهاد / ٦ ] .

( لَا يَلْجُ ) أي : لا يدخل .

٣٣٢٥ - (٦) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَاتَتْ تَكْلَأُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » .

حسن

صحيح

رواه أبو يعلى ورواته ثقات .

والطبراني في « الأوسط » ؛ إلا أنه قال :

« عَيْنَانِ لَا تَرِيَانِ النَّارَ » . [ مضى ج ٢ / ١٢ - الجهاد / ٢ ] .

٣٣٢٦ - (٧) وعن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« ثَلَاثَةٌ لَا تَرَى أَعْيُنُهُمُ النَّارَ : عَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ كَفَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ » .

حـ لغيره

رواه الطبراني ، ورواته ثقات ؛ إلا أن أبا حبيب العنقري<sup>(١)</sup> لا يحضرني حاله الآن .

[ مضى هناك ] .

(١) راجع له التعليق تحت حديثه المتقدم في ( ج ٢ / ١٢ - الجهاد / ٢ ) .

٣٣٢٧ - (٨) وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ :  
 « ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين : قطرة دموع من خشية الله ، وقطرة دم تُهراق في سبيل الله . وأما الأثران : فأثر في سبيل الله ، وأثر في فريضة من فرائض الله » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .

صحيح  
موقوف

٣٣٢٨ - (٩) وعن ابن أبي مليكة قال :  
 جلسنا إلى عبد الله بن عمرو في الحجر فقال :  
 ابكوا ، فإن لم تجدوا بكاءً فتباكوا ، لو تعلموا العلم لصلّى أحدكم حتى ينكسر ظهره ، ولبكى حتى ينقطع صوته .  
 رواه الحاكم موقوفاً (١) وقال : « صحيح على شرطهما » .

صحيح

٣٣٢٩ - (١٠) وعن مطرف عن أبيه قال :  
 « رأيت رسول الله ﷺ يصلي ولصدره أزيز كأزيز الرحا من البكاء » .  
 رواه أبو داود واللفظ له ، والنسائي ، وابن خزيمة ، وابن حبان في «صحيحيهما» ، وقال بعضهم :

« ولجوفه أزيز كأزيز الرحا » .

قوله : « أزيز كأزيز الرحا » أي : صوت كصوت الرحا ، يقال : أزت الرحا إذا صوتت .  
 و ( الرجل ) : القدر ، ومعناه : إن لجوفه حيناً كصوت غليان القدر إذا اشتد . [ مضي ج ١ / ٥ - الصلاة / ٣٤ ] .

(١) الأصل : (مرفوعاً) ، وهو خطأ ظاهر مخالف لسياق الحاكم ، ومع ذلك غفل عنه الثلاثة !  
 نعم قد روى أحد الضعفاء جملة البكاء عن ابن أبي مليكة بإسناد آخر عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً . رواه ابن ماجه (٤١٩٦) ، وهو عنده في رواية أخرى (١٣٣٧) قطعة من حديث تقدم في «ضعيف الترغيب» (١٣ - قراءة القرآن/٤) ، وكذلك رويت الجملة في حديث لأنس بن مالك يأتي في «الضعيف» (٢٧ - صفة النار / ١١ - فصل) .



صحيح

٣٣٣٠ - (١١) وعن علي رضي الله عنه قال :

ما كان فينا فارسٌ يومَ بَدْرٍ غيرَ المقدادِ ، ولقد رأيتُنا وما فينا إلا نائمٌ ، إلا رسولَ الله ﷺ تحتَ شجرةٍ يصلي ويبكي حتَّى أصبحَ .  
رواه ابن خزيمة في « صحيحه » . [ مضى هناك ] .

٣٣٣١ - (١١) وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال :

صـ لغيره

قلتُ : يا رسولَ الله ! ما النِّجاةُ ؟ قال :

« أَمْسِكْ <sup>(١)</sup> عليك لِسَانَكَ ، وَلْيَسَعِكَ بَيْتُكَ ، وَأَبْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ » .

رواه الترمذي وابن أبي الدنيا والبيهقي ؛ كلهم من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم عنه . وقال الترمذي :

« حديث حسن غريب » . [ مضى ٢٣ - الأدب / ٩ ] .

٣٣٣٢ - (١٣) وعن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

حـ لغيره

« طوبى لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ ، وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ » .

رواه الطبراني في « الأوسط » و« الصغير » ، وحسن إسناده . [ مضى هناك ] .

(١) كذا ذكره المؤلف هنا وفيما تقدم أيضاً . وهو كذلك في بعض نسخ الترمذي ، وفي أخرى (املك) ، وهو الأرجح كما تقدم بيانه في التعليق على الحديث هناك .

٨ - ( الترغيب في ذكر الموت وقصر الأمل ، والمبادرة بالعمل ،

وفضل طول العمر لمن حسن عمله ، والنهي عن تمنّي الموت )

حسن  
صحيح  
٣٣٣٣ - (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَازِمٍ <sup>(١)</sup> اللَّذَاتِ . يَعْنِي الْمَوْتَ » .  
رواه ابن ماجه والترمذي وحسنه .

حسن  
« فَإِنَّهُ مَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فِي ضَيْقٍ إِلَّا وَسَّعَهُ ، وَلَا ذَكَرَهُ فِي سَعَةٍ إِلَّا ضَيَّقَهَا عَلَيْهِ » .  
ورواه الطبراني في « الأوسط » بإسناد حسن ، وابن حبان في « صحيحه » وزاد :

٣٣٣٤ - (٢) وعن أنس رضي الله عنه ؛

حـ لغيره  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِمَجْلِسٍ وَهُمْ يَضْحَكُونَ ، فَقَالَ :  
« أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ هَازِمٍ اللَّذَاتِ - أَحْسِبُهُ قَالَ - : ، فَإِنَّهُ مَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فِي ضَيْقٍ مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا وَسَّعَهُ ، وَلَا فِي سَعَةٍ إِلَّا ضَيَّقَهُ عَلَيْهِ » .  
رواه البزار بإسناد حسن والبيهقي باختصار .

حسن  
٣٣٣٥ - (٣) ورواه [ يعني حديث ابن عمر الذي في «الضعيف» ] ابن ماجه مختصراً بإسناد جيد ، <sup>(٢)</sup> والبيهقي في «الزهد» <sup>(٣)</sup> ، ولفظه :

(١) أي : قاطع ، وهو بالذال المعجمة ، وقيل : بالمهمله ، والأول هو الذي جزم به جمع كما في «عجالة الإملاء» للشيخ الناجي (١/٢١٣ - ٢) .  
(٢) كذا قال ، وفيه مجهول كما قال البوصيري ، والعمدة على رواية البيهقي - وكذا البزار - فإن سندها حسن ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .  
(٣) قلت : لقد أبعد النجعة ، فقد أخرجه من هو أعلى منه كما يأتي .

أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أيُّ المؤمنين أفضل؟ قال :  
« أحسنهم خلقاً » .

قال : فأَيُّ المؤمنين أكيس؟ قال :

« أكثرهم للموت ذِكْراً ، وأحسنهم لما بعده استعداداً ، أولئك الأكياس » .

٣٣٣٦ - (٤) وذكره رزين في كتابه بلفظ البيهقي من حديث أنس ، ولم أره .

؟

٣٣٣٧ - (٥) وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« استَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ » .

حـ لغيره

قال : قلنا : يا نبيَّ الله ! إِنَّا لَنَسْتَحْيِي والحمدُ لله . قال :

« ليسَ ذلك ، ولكنَّ الاستِحياءَ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ ؛ أَنْ تَحْفَظَ <sup>(١)</sup> الرَّأْسَ  
وَمَا وَعَى ، وَتَحْفَظَ <sup>(١)</sup> الْبَطْنَ وَمَا حَوَى ، وَلِتَذْكُرَ <sup>(١)</sup> الْمَوْتَ وَالْبَلَى ، وَمَنْ أَرَادَ  
الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ؛ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ » .  
رواه الترمذي وقال :

« حديث غريب ، وإنما نعرفه من حديث أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد » .

( قال الحافظ ) : « أبان والصباح مختلف فيهما ، وقد قيل : إن الصباح إنما رفع هذا  
الحديث وهماً منه ، وضَعَفَ برفعه ، وصوابه موقوف . والله أعلم » . [ مضي ٢٣ - الأدب / ١ ] .

٣٣٣٨ - (٦) وعن البراء رضي الله عنه قال :

حسن

كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةٍ ، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ ، فَبَكَى حَتَّى  
بَلَ الثَّرَى ، ثُمَّ قَالَ :

« يَا إِخْوَانِي ! لِمِثْلِ هَذَا فَأَعِدُّوا » .

رواه ابن ماجه بإسناد حسن .

(١) في الأصل الأفعال الثلاثة بياء المضارعة ( يحفظ ) و... إلخ ، وغفل عنه الثلاثة مع  
ذكرهم رقم الترمذي (٢٤٦٠) . لكن لفظ أحمد والحاكم : « ولكن من استحي من الله حق الحياء  
فليحفظ الرأس وما حوى ... إلخ » .

٣٣٣٩ - (٧) وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما - لا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ - قال :  
« صَلَاحُ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهَادَةِ وَالْيَقِينِ ، وَهَلَاكُ آخِرِهَا بِالْبُخْلِ وَالْأَمَلِ » .  
رواه الطبراني ؛ وفي إسناده احتمال للتحسين . [ مضى هنا / ٦ ] .

٣٣٤٠ - (٨) ورواه ابن أبي الدنيا والأصبهاني ؛ كلاهما من طريق ابن لهيعة  
عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :  
« نَجَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْيَقِينِ وَالزُّهْدِ ، وَيَهْلِكُ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْبُخْلِ  
وَالْأَمَلِ » .

٣٣٤١ - (٩) وعن عبدالله بن عمر قال :  
أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي ، فَقَالَ :  
« كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ » .  
وكان ابنُ عمر يقولُ :  
إِذَا أُمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ  
صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ .  
رواه البخاري .

والترمذي ، ولفظه : قال :

أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَعْضِ جَسَدِي ، فَقَالَ :  
« كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ ، وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي أَصْحَابِ  
الْقُبُورِ <sup>(١)</sup> » ، - وقال لي : -

« يَا ابْنَ عُمَرَ ! إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ ، وَإِذَا أُمْسَيْتَ فَلَا

(١) ذكره في «المشكاة» (٥٢٧٤) برواية البخاري ! وإنما عنده الشطر الأول منه كما رأيت .  
وهكذا على الصواب ذكره في مكان آخر (١٦٠٤) ، فاقضى التنبيه .

تُحَدِّثُ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ ، وَخُذْ مِنْ صَحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ <sup>(١)</sup> ، وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ غَدًا .

ورواه البيهقي وغيره بنحو الترمذي .

٣٣٤٢ - (١٠) وعن معاذ قال :

قلتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْصِنِي ؟ قَالَ :

حـ لغيره

« اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، وَاغْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى ، وَادْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ ، وَعِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاغْمَلْ بِجَنْبِهَا حَسَنَةً ، السِّرُّ بِالسِّرِّ ، وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ » .

رواه الطبراني بإسناد جيد ؛ إلا أن فيه انقطاعاً بين أبي سلمة ومعاذ . [مضى هنا/١] .

٣٣٤٣ - (١١) وعن عبدالله بن عمرو <sup>(٢)</sup> رضي الله عنهما قال :

صحيح

مَرَّبِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أُطِيقُ حَائِطًا لِي أَنَا وَأُمِّي ، فَقَالَ :  
« مَا هَذَا يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ » .

فقلتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَهِيَ ، فَنَحْنُ نُصَلِّحُهُ <sup>(٣)</sup> . فَقَالَ :  
« الْأَمْرُ أَسْرَعُ مِنْ ذَلِكَ » .

وفي رواية قال :

صحيح

(١) قلت : لقوله : « خذ من صحتك ... » إلخ شاهد من حديث ابن عباس يأتي قريباً بلفظ : « اغتنم خمساً قبل خمس ... » الحديث .

(٢) الأصل ومطبوعة (عمارة) : (ابن عمر) ، والصواب ما أثبتناه ، فإنه كذلك في كل المصادر التي ذكرها المؤلف إلا «ابن ماجه» ، فإنه وقع فيه (٤١٦٠) كما في الأصل ، ولعله خطأ مطبعي . ويؤيده أن الإمام أحمد أخرجه في «مسند عبد الله بن عمرو بن العاص» (١٦١/٢) .

(٣) كذا الأصل ، والسياق لأبي داود ، وفيه : « شيء أصلحه » . ولفظ الترمذي : « قد وهى فنحن نصلحه » ، فالظاهر أن المؤلف ركب من رواية أبي داود والترمذي سياقاً واحداً ، وليس هذا بجيد ، وإن كان هو يكثر من ذلك .

مَرَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نُعَالِجُ خُصًّا لَنَا وَهِيَ ، فَقَالَ :  
 « مَا هَذَا ؟ » . فَقُلْنَا : خُصٌّ لَنَا وَهِيَ ، فَنَحْنُ نُصْلِحُهُ . فَقَالَ :  
 « مَا أَرَى الْأَمْرَ إِلَّا أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ » .

رواه أبو داود ، والترمذي وقال :

« حديث حسن صحيح » .

وابن ماجه وابن حبان في « صحيحه » .

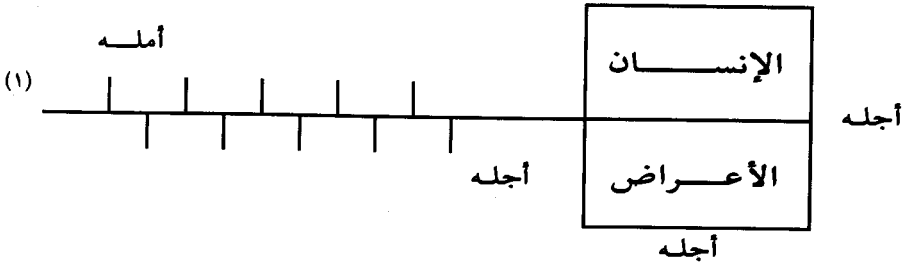
صحيح

٣٣٤٤ - (١٢) وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال :

خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا ، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ ، وَخَطَّ  
 خَطًّا صَغِيرًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ فَقَالَ :  
 « هَذَا الْإِنْسَانُ ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ ، أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ ، وَهَذَا الَّذِي هُوَ  
 خَارِجٌ أَمَلُهُ ، وَهَذِهِ الْخُطُوطُ الصَّغِيرَةُ الْأَعْرَاضُ ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا ، وَإِنْ  
 أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا » .

رواه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه .

وهذه صورة ما خطَّ رسولُ الله ﷺ وآله وسلَّم :  
 أَجَلُهُ



(١) قلت : هذه الصورة غير مطابقة لقوله : « وخط خطًّا صغيرًا إلى هذا الذي في الوسط في الوسط » ،  
 فالصواب جعل الخطوط الصغيرة في داخل المربع . ومع وضوح هذا فقد عرض الحافظ في « الفتح »  
 خمس صور أخرى أقربها إلى ما ذكرنا الأولى منها ، لولا أن فيها خطوطاً أخرى حول الخط الخارج  
 ولم تذكر في الحديث ، وقال : « والأول المعتمد » .

صحيح

٣٣٤٥ - (١٣) وعن أنس رضي الله عنه قال :  
 خطَّ رسولُ الله ﷺ خطًّا وقال :  
 « هذا الإنسانُ » . وخطَّ إلى جنبه خطًّا ، وقال :  
 « هذا أجلُّه » . وخطَّ آخرَ بعيداً منه ، فقال :  
 « هذا الأملُ ، فبينما هو كذلك إذ جاءهُ الأقرَبُ » .  
 رواه البخاري واللفظ له ، والنسائي بنحوه .

حسن

صحيح

٣٣٤٦ - (١٤) وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « هذا ابنُ آدمَ ، وهذا أجلُّه - ووضع يده عند قفاه ثم بسطها <sup>(١)</sup> وقال : -  
 وثُمَّ أمله ، وثُمَّ أمله » .

رواه الترمذي وابن حبان في « صحيحه » ، ورواه النسائي أيضاً وابن ماجه بنحوه .

ص لغيره

٣٣٤٧ - (١٥) وعن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « هل تدرون ما مثَل هذه وهذه ؟ » . ورَمَى بِحَصَاتَيْنِ .  
 قالوا : الله ورسولُهُ أعلمُ . قال :  
 « هذا الأملُ ، وذاك الأجلُّ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن غريب » .

حسن

٣٣٤٨ - (١٦) وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ، وَلَا تَزْدَادُ مِنْهُمْ إِلَّا بُعْدًا » .  
 رواه الطبراني ، ورواته محتج بهم في « الصحيح » .

(١) زاد ابن ماجه (٤٢٣٢) : «أمامه» ، ورواه أحمد بلفظ : «ثم رمى بيده أمامه» ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٣٤٢٨) .

صحيح

٣٣٤٩ - (١٧) وعن عبد الله <sup>(١)</sup> عن النبي ﷺ قال :  
« الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ » .  
رواه البخاري وغيره .

٣٣٥٠ - (١٨) ورواه [يعني حديث سعد بن أبي وقاص الذي في «الضعيف»]  
الطبراني من حديث ابن عمر قال :

ح لغيره

أتى رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! حدثني بحديث ،  
واجعله موجزاً ؟ فقال النبي ﷺ :  
« صَلِّ صَلَاةَ مُودَعٍ ، فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يِرَاكَ ، وَإِيَّاسٍ مِمَّا فِي  
أَيْدِي النَّاسِ تَكُنْ غَنِيًّا ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذِرُ مِنْهُ » .

٣٣٥١ - (١٩) وروى الطبراني عن رجل من بني النخع قال :

ح لغيره

سمعت أبا الدرداء حين حضرته الوفاة قال : أَحَدْتُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمِعْتُهُ يَقُولُ :  
« اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يِرَاكَ ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي  
الْمَوْتَى ، وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تُسْتَجَابُ » الحديث .

٣٣٥٢ - (٢٠) وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال :

ص لغيره  
موقوف

نزلنا من المدائن على فرسخٍ ، فلما جاءت الجمعة حضر [أبي ، و] <sup>(٢)</sup>

(١) هو ابن مسعود رضي الله عنه الراوي للحديث قبله ، فكان ينبغي عطفه عليه فيقال :  
«وعنه» كما هي عادته في مثله ، ولا أوهم أنه غيره كما لا يخفى .  
(٢) سقطت من الأصل ، واستدركتها من «ذم الدنيا» (١٥٧/٦٥) ، و «الحلية» و «تفسير  
الطبري» (٥١/٢٧) ، وسنده صحيح دون إسناد الحاكم ، فقد رده الذهبي (٦٠٩/٤) بما لا ضرورة لبيان  
هنا . ومن تخاليف الجهلة أنهم نقلوا (١٤٣/٤) عن الذهبي أنه أعله بالانقطاع بين أبي قلابة وأبي ذر ،  
وهذا حديث آخر اختلط عليهم بهذا !! وانظر تخريج هذا الأثر في تعليق الدكتور ضياء السلفي على  
«الزهد» لأبي داود (ص ٢٦٧) . والحديث مخرج عندي في «الضعيفة» تحت الحديث (٤٨٧٢) .



حضرت [ معه ] ، فَخَطَبَنَا حذيفةُ ، فقال :  
 إن الله عز وجل يقول : ﴿ اقتربت الساعةُ وانشقَّ القمرُ ﴾ ، ألا وإن الساعةَ  
 قد اقتربت ، ألا وإن القمرَ قد انشقَّ ، ألا وإن الدنيا قد أذنت بفراقٍ ، ألا وإن  
 اليومَ المضمَارُ ، وغداً السباقُ .

فقلت لأبي : أَيَسْتَبِقُ الناسُ غداً ؟

قال : يا بني ! إنك لجاهل ، إنما يعني العملَ اليومَ ، والجزاءَ غداً .  
 فلما جاءت الجمعةُ الأخرى حَضَرْنَا ، فَخَطَبَنَا حذيفةُ ، فقال :  
 إن الله يقول : ﴿ اقتربت الساعةُ وانشقَّ القمرُ ﴾ ، ألا وإن الدنيا قد أذنت  
 بفراقٍ ، ألا وإن اليومَ المضمَارُ ، وغداً السباقُ ، ألا وإن الغايةَ النارُ ، والسابقُ من  
 سبق إلى الجنةِ .

رواه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

٣٣٥٣ - (٢١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أن رسولَ الله ﷺ قال :  
 « بادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي  
 كَافِرًا ، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا ، يَبِيعُ دِينَهُ بَعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا » .  
 رواه مسلم .

صحيح

٣٣٥٤ - (٢٢) وعنه ؛ أن رسولَ الله ﷺ قال :  
 « بادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا : طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، أَوِ الدِّخَانَ ، أَوْ  
 الدَّجَالَ ، أَوِ الدَّابَّةَ ، أَوْ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ <sup>(١)</sup> ، أَوْ أَمْرَ الْعَامَّةِ <sup>(٢)</sup> » .  
 رواه مسلم .

صحيح

(١) أي : الواقعة التي تخص أحدكم ، قيل : يريد الموت أو الشواغل الخاصة به .  
 (٢) (أو أمر العامة) أي : الفتنة التي تعم الناس ، وهي الساعة كما قال قتادة عند أحمد في  
 رواية له في الحديث (٣٣٧/٢ و ٣٧٢ و ٤٠٧ و ٥١١) .

صحيح

٣٣٥٥ - (٢٣) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

قال رسول الله ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعْظُهُ :

« اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ : شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ » .

رواه الحاكم وقال : « صحيح على شرطهما » .

صحيح

٣٣٥٦ - (٢٤) وعن مصعب بن سعد عن أبيه - قال الأعمش : ولا أعلمه إلا -

عن رسول الله ﷺ قال :

« التَّوَدُّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ ، إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ » .

رواه أبو داود والحاكم والبيهقي ، وقال الحاكم :

« صحيح على شرطهما » .

( قال الحافظ ) : « لم يذكر الأعمش فيه من حديثه ، ولم يجزم برفعه » . (١)

( التَّوَدُّةُ ) بفتح المثناة فوق وبعدها همزة مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة وتاء تأنيث :

هي التآني والتثبت وعدم العجلة .

صحيح

٣٣٥٧ - (٢٥) وعن أنس رضي الله عنه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال :

« إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ اسْتَعْمَلَهُ » .

قيل : كَيْفَ يَسْتَعْمَلُهُ ؟ قال :

« يُوقِّفُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ » .

رواه الحاكم وقال : « صحيح على شرطهما » .

صحيح

٣٣٥٨ - (٢٦) وعن عمرو بن الحمق رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا عَسَلَهُ » (٢) .

(١) انظر الجواب عن هذه العلة في «الصحيحة» (١٧٩٤) .

(٢) هو بتخفيف السين كما قال الناجي .

قالوا : ما عَسَلَهُ يا رسولَ الله ؟ قال :

« يُوفَّقُ له عَمَلًا صَالِحًا بَيْنَ يَدَيِ أَجَلِهِ <sup>(١)</sup> حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ جِيرَانُهُ - أَوْ  
قال : مَنْ حَوَّلَهُ - » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » والحاكم والبيهقي من طريقه وغيرهما .

( عَسَلَهُ ) بفتح العين والسين المهملتين من ( العَسَل ) : وهو طيب الثناء .

وقال بعضهم : « هذا مثلٌ ، أي وفقه الله لعملٍ صالحٍ يتحفه به ؛ كما يتحف الرجل أخاه إذا أطعمه العَسَل » .

٣٣٥٩ - (٢٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صحيح

« أَعَذَّرَ <sup>(٢)</sup> الله إلى امرئٍ آخرَ أَجَلُهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً » .

رواه البخاري .

٣٣٦٠ - (٢٨) وعن سهل مرفوعاً :

صحيح

« مَنْ عُمِّرَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ سَنَةً ؛ فَقَدْ أَعَذَّرَ الله إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ » .

رواه الحاكم وقال : « صحيح على شرطهما » .

٣٣٦١ - (٢٩) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

ص - لغيره

« أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِخَيْرِكُمْ ؟ » .

قالوا : نَعَمْ . قال :

« خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا ، وَأَحْسَنُكُمْ أَعْمَالًا » .

(١) الأصل : ( رحلته ) ، والتصحيح من « الحاكم » ( ٣٤٠/١ ) ، والسياق له . ولفظ ابن حبان

والبيهقي : ( موته ) ، وهذا رواه في « الزهد » ( ٨١٨/٣٠٨ ) من غير طريق الحاكم .

(٢) ( الإعذار ) : إزالة العذر ، وفيه إشارة إلى قوله تعالى : « أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكَّرْ »

وجاءكم النذير ، والمعنى : أنه لم يبق له اعتذار ، كأن يقول : لو مد لي في الأجل لفعلت ما أمرت به .

رواه أحمد ، ورواته رواة « الصحيح » ، وابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي . [ مضي نحوه ٢٣ - الأدب / ٢ ] .

٣٣٦٢ - (٣٠) ورواه الحاكم من حديث جابر ؛ وقال : « صحيح على شرطهما » . صحيح

٣٣٦٣ - (٣١) وعن أبي بكر رضي الله عنه :

أَنْ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : « مَنْ طَالَ عُمُرُهُ ، وَحَسَنَ عَمَلُهُ » . ص لغيره

قال : فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ ؟ قال :

« مَنْ طَالَ عُمُرُهُ ، وَسَاءَ عَمَلُهُ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » ، والطبراني بإسناد صحيح ، والحاكم ،

والبيهقي في « الزهد » وغيره .

٣٣٦٤ - (٣٢) وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : صحيح

« خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .

٣٣٦٥ - (٣٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : حسن

كَانَ رَجُلَانِ مِنْ ( بَلِيٍّ ) [ حي ] <sup>(١)</sup> مِنْ ( قِضَاعَةٍ ) أَسْلَمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتَشْهَدَا أَحَدُهُمَا وَأَخَّرَ الْآخَرُ سَنَةً . قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ : [ فَأَرَيْتُ

الْجَنَّةَ ] فَأَرَيْتُ الْمُؤَخَّرَ مِنْهُمَا أَدْخَلَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الشَّهِيدِ . فَتَعَجَّبْتُ لَذَلِكَ ،

فَأَصْبَحْتُ فَذَكَرْتُ [ ذَلِكَ ] لِلنَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانٌ ؟ وَصَلَّى سِتَّةَ آلَافِ رَكْعَةٍ ، وَكَذَا وَكَذَا

رَكْعَةً صَلَاةَ سَنَةٍ ؟ » .

رواه أحمد بإسناد حسن . [ مضي ٥ - الصلاة / ١٣ ] .

(١) سقطت من « المسند » كما تقدم بيانه هناك في ( ٥ - الصلاة ) .

صحيح ٣٣٦٦ - (٣٤) ورواه ابن ماجه وابن حبان في « صحيحه » والبيهقي ؛ كلهم عن طلحة بنحوه أطول منه ؛ وزاد ابن ماجه وابن حبان في آخره :  
« فَلَمَّا بَيْنَهُمَا أْبَعْدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » . [ مضى هناك ] .

٣٣٦٧ - (٣٥) وعن عبدالله بن شدّاد :

صحيح أن نَفَرًا مِنْ بَنِي عُدْرَةَ <sup>(١)</sup> ثَلَاثَةٌ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْلَمُوا . قال : فقال النبي ﷺ :

« مَنْ يَكْفِيهِمْ ؟ » .

قال طَلْحَةُ : أنا . قال : فكانوا عِنْدَ طَلْحَةَ ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثًا فَخَرَجَ فِيهِ أَحَدُهُمْ فَاسْتَشْهَدَ ، ثُمَّ بَعَثَ بَعْثًا فَخَرَجَ فِيهِ آخَرُ فَاسْتَشْهَدَ ، ثُمَّ مَاتَ الثَّالِثُ عَلَى فِرَاشِهِ . قال طَلْحَةُ : فرَأَيْتُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدِي فِي الْجَنَّةِ ، فرَأَيْتُ الْمَيِّتَ عَلَى فِرَاشِهِ أَمَامَهُمْ ، ورَأَيْتُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ آخِرًا يَلِيهِ ، ورَأَيْتُ أَوَّلَهُمْ آخِرَهُمْ . قال : فداخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ ! فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فقال :

« وما أَتَيْتُكَ مِنْ ذَلِكَ ؟ لَيْسَ أَحَدٌ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَمِّرُ فِي الْإِسْلَامِ ؛ لِتَسْبِيحِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ » .

رواه أحمد وأبو يعلى ، ورواهما رواة « الصحيح » . وفي أوله عند أحمد إرسال كما مر <sup>(٢)</sup> ، ووصله أبو يعلى بذكر طلحة فيه .

(١) هو عُدْرَةُ بن سعد هُذَيْم بن زيد ، وإِغْمَا قَيْل : سعد هُذَيْم ؛ لأن سعداً هذا حضنه عبد حبشي اسمه هُذَيْم فغلب عليه كما في « اللباب » ، ووقع في مطبوعة (عمارة) : (عُدْرَةُ) بفتح المهملة ، وهو خطأ ظاهر .

(٢) يعني في أول الحديث ، وكونه مرسلًا ظاهر ؛ لأن عبد الله بن شداد - وهو ابن الهاد - تابعي لم يدرك القصة ، لكن يشهد له ما قبله ، إن لم يكن تلقاها عن طلحة كما يشعر بذلك قوله فيما بعد : « قال طلحة ... » . ويؤيده رواية أبي يعلى (٩/٢) ، فإنها موصولة كما ذكر المؤلف ، والله أعلم .

صحيح

٣٣٦٨ - (٣٦) وعن أم الفضل رضي الله عنها :

« أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ وَهُوَ يَشْتَكِي ، فَتَمَنَّى الْمَوْتَ ، فَقَالَ :  
 « يَا عَبَّاسُ عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ! لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ ، إِنَّ كُنْتَ مُحْسِنًا تَزْدَادُ إِحْسَانًا  
 إِلَى إِحْسَانِكَ خَيْرٌ لَكَ ، وَإِنْ كُنْتَ مُسِيئًا فَإِنْ تُؤَخَّرَ تَسْتَعْتِبُ <sup>(١)</sup> مِنْ إِسَاءَتِكَ  
 خَيْرٌ لَكَ ، لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ » .

رواه أحمد ، والحاكم واللفظ له ، وهو أتم ، وقال :

« صحيح على شرطهما » .

صحيح

٣٣٦٩ - (٣٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ ، إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ  
 يَسْتَعْتِبُ » .

رواه البخاري واللفظ له ، ومسلم .

صحيح

وفي رواية لمسلم :

« لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ وَلَا يَدْعُو بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ ، وَإِنَّهُ إِذَا مَاتَ  
 انْقَطَعَ عَمَلُهُ ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرُهُ إِلَّا خَيْرًا » .

صحيح

٣٣٧٠ - (٣٨) وعن أنس رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لَضَرٍّ نَزَلَ بِهِ ، فَإِنْ كَانَ وَلَا بَدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُلْ :  
 اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي » .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

(١) أي : تطلب الرضا برجوعك عن الإساءة .

## ٩ - ( الترغيب في الخوف ، وفضله )

٣٣٧١ - (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :  
 « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله - فذكرهم إلى أن قال :-  
 ورجل دَعَتْهُ امرأة ذات منصبٍ وجمالٍ فقال : إني أخافُ الله » .  
 رواه البخاري ومسلم ، وتقدم بتمامه [ ٥ - الصلاة / ١٠ ] .

صحيح

٣٣٧٢ - (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :  
 « خرج ثلاثة فيمن كان قبلكم يرتادون لأهلهم ، فأصابَتْهم السماءُ ،  
 فاجئُوا إلى جبلٍ ، فوقعت عليهم صخرةٌ ، فقال بعضهم لبعض : عفا الأثرُ ،  
 ووقع الحجرُ ، ولا يعلمُ مكانكم إلا الله ، فادعوا الله بأوثق أعمالكم .  
 فقال أحدُهم : اللهم ! إن كنت تعلم أنه كانت امرأة تُعجبني ، فطلبْتُها  
 فأبت عليّ ، فجعلْتُ لها جُعلاً ، فلما قربت نفسها تركتها ، فإن كنت تعلم أني  
 إنما فعلت ذلك رجاءَ رحمتك ، وخشية عذابك ، فافرج عني ، فزال ثلثُ الحجرِ .  
 وقال الآخرُ : اللهم ! إن كنت تعلم أنه كان لي والدان ، فكنت أحلبُ  
 لهما في إنائهما ، فإذا أتيتهما وهما نائمان قمتُ حتى يستيقظا ، فإذا استيقظا  
 شربا ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك رجاءَ رحمتك ، وخشية عذابك ، فافرج  
 عني ، فزال ثلثُ الحجرِ .

حسن

صحيح

وقال الثالثُ : اللهم ! إن كنت تعلم أني استأجرتُ أجيراً يوماً فعملَ إلى  
 نصفِ النهارِ ، فأعطيتُهُ أجراً فسخطهُ ، ولم يأخذه ، فوفرتها عليه حتى صار من  
 كلٍّ<sup>(١)</sup> المالِ ، ثم جاء يطلب أجره ، فقلتُ خذْ هذا كله ، ولو شئتُ لم أعطه إلا

(١) الأصل : (صارت ذلك المال) ، والتصويب من «الموارد» وما تقدم .

أَجْرُهُ الْأَوَّلَ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ ، وَخَشْيَةِ عَذَابِكَ فَافْرُجْ عَنَّا ، فزَالَ الْحَجَرُ ، وَخَرَجُوا يَتِمَّاشُونَ » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » ، [ مضى ج ٢ / ٢٢ - البر / ١ ] .

ورواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث [ ابن ] عمر بنحوه ، وتقدم ( برقم ١ ) .

صحيح

٣٣٧٣ - (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أن النبي ﷺ قال :

« كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ ؛ قَالَ لِبَنِيهِ : إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ، ثُمَّ أَطْحَنُونِي ، ثُمَّ ذَرُونِي فِي الرِّيحِ ، فَوَاللَّهِ لَتُنْ قَدَرَ اللَّهُ عَلَيَّ لِيُعَذِّبَنِي عَذَاباً مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا ، فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَقَالَتْ : أَجْمَعِي مَا فِيكَ [ مِنْهُ ] ، فَفَعَلَتْ ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ ، فَقَالَتْ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : خَشِيتُكَ يَا رَبُّ ! - أَوْ قَالَ : مَخَافَتُكَ - ، فَغُفِرَ لَهُ » .<sup>(١)</sup>

وفي رواية : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ لِأَهْلِهِ : إِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ ، ثُمَّ اذْرُوا نَصْفَهُ فِي الْبَرِّ ، وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ ، فَوَاللَّهِ لَتُنْ قَدَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِيُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ، فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا بِهِ مَا أَمَرَهُمْ ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ ، وَأَمَرَ الْبَحْرَ فَجَمَعَ<sup>(٢)</sup> مَا فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟ قَالَ : مِنْ خَشِيتِكَ يَا رَبُّ ! وَأَنْتَ أَعْلَمُ ، فَغُفِرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ » .

رواه البخاري ومسلم<sup>(٣)</sup> . ورواه مالك والنسائي بنحوه .

(١) وفي حديث حذيفة وأبي مسعود البدرى : « قَالَ : يَا رَبُّ ! لَمْ يَكُنْ لَكَ أَحَدٌ أَعْصَى لَكَ مِنِّي ، وَلَا أَحَدٌ أَجْرًا عَلَى مَعَاصِيكَ مِنِّي ، فَرَجَوْتُ أَنْ أَنْجُو ، فَقَالَ اللَّهُ : تَجَاوَزُوا عَنْ عِبْدِي ، فَغُفِرَ لَهُ » . أَخْرَجَهُ ابْنُ فَضِيلٍ الضَّبِّي فِي « الدَّعَاءِ » ( ١٠٨ - ١٠٩ ) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، وَأَصْلُهُ فِي « الْبُخَارِيِّ » ( ٣٤٥٢ ) .

(٢) الْأَصْلُ : ( أَنْ يَجْمَعَ ) ، وَكَذَا فِي طَبْعَةِ الثَّلَاثَةِ ! وَهُوَ خَطَأٌ مُخَالَفٌ لِمَا فِي « الصَّحِيحَيْنِ » وَ « الْمَوْطَأِ » ، وَالْحَدِيثُ مُنْخَرَجٌ فِي « الصَّحِيحَةِ » ( ٣٠٤٨٠ ) .

(٣) قُلْتُ : وَالرَّوَايَةُ الثَّانِيَّةُ لَهُ ( ٩٧/٨ ) ، وَصَحَّحَتْ مِنْهُ بَعْضُ الْأَخْطَاءِ كَانَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَالْأَوَّلَى لِلْبُخَارِيِّ فِي آخِرِ « الْأَنْبِيَاءِ » ، وَالزِّيَادَةُ مِنْهُ .



صحيح

٣٣٧٤ - (٤) وعن أبي سعيد رضي الله عنه ؛ أَنَّ النبي ﷺ قال :  
 « إِنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا ، فَقَالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حَضَرَ : أَيُّ أَبٍ كُنْتُ  
 لَكُمْ ؟ قَالُوا : خَيْرَ أَبٍ . قَالَ : فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ ، فَإِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ، ثُمَّ  
 اسْحَقُونِي ، ثُمَّ ذَرُونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ، فَفَعَلُوا ، فَجَمَعَهُ اللَّهُ ؛ فَقَالَ : مَا  
 حَمَلَكَ ؟ قَالَ : مَخَافَتُكَ . فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ » .

رواه البخاري ومسلم .

( رَغَسَهُ ) بفتح الراء والغين المعجمة بعدهما سين مهملة . قال أبو عبيدة : معناه أكثر له  
 منه ، وبارك له فيه .

صحيح

٣٣٧٥ - (٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال :  
 « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ  
 حَتَّى يَعْمَلَهَا ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا ، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ  
 حَسَنَةً » الحديث .

رواه البخاري ومسلم . وفي لفظ مسلم :

« إِنَّ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَّأِي » . أي : من أجلي .  
 وتقدم بتمامه في « الإخلاص » <sup>(١)</sup> [ ١ / ١ / الحديث ٨ ] .

حسن

٣٣٧٦ - (٦) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ ؛ فيما يروي عن ربِّه  
 جل وعلا ؛ أَنَّهُ قَالَ :

« وَعَزَّتِي لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفِينَ وَأَمْنِينَ ، إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتَهُ » صحيح

(١) كانت هذه الجملة في الأصل عقب قوله : « البخاري ومسلم » فوضعتها هنا لتشمل لفظ  
 مسلم أيضاً لأنه تقدم أيضاً .

يوم القيامة ، وإذا أمني في الدنيا أخفته في الآخرة .

رواه ابن حبان في صحيحه .

٣٣٧٧ - (٧) وعن أبي هريرة أيضاً قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« مَنْ خَافَ أَذْلَجَ ، وَمَنْ أَذْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةً ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .

( أَذْلَجَ ) بسكون الدال : إذا سار من أول الليل . ومعنى الحديث : أن من خاف ألزمه

الخوف السلوك إلى الآخرة ، والمبادرة بالأعمال الصالحة خوفاً من القواطع والعوائق .

ح موقوف

٣٣٧٨ - (٨) وعن بهز بن حكيم قال :

أَمَّا زُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَسْجِدِ ( بَنِي قُشَيْرِ ) ، فَقَرَأَ :  
« الْمَدْثَرُ » ، فَلَمَّا بَلَغَ : « فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ » ؛ خَرَّ مَيِّتًا .

رواه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .<sup>(١)</sup>

صحيح

٣٣٧٩ - (٩) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمَعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ ، وَلَوْ يَعْلَمُ

(١) قلت : ليس في النسخة المطبوعة من «المستدرک» (٥٠٦/٢) هذا التصحيح ، ولا حكاية السيوطي في «الدر» (٢٨٢/٦) عنه ، وعن الحاكم البيهقي في «الشعب» (٩٣٩/٥٣١/١) ، ورواه من طريق ابن أبي الدنيا ، وإسناده حسن ، رجاله ثقات ، فيه (عتاب - تحرف فيه إلى غياث) بن المثنى ، وهو القشيري ، وهكذا على الصواب وقع في «طبقات ابن سعد» (١٥٠/٧) ، ولم يوثقه أحد ، لكن روى عنه جمع ، وعزوا أثره هذا إلى الترمذي ، ولم أره في «سننه» .

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» (٢٤٧) ، وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٢٩٨/٢) ، ومن طريقه المزي في «التهذيب» (٢٩٤/١٩) .

وبهز بن حكيم حسن الحديث ، وتابعه أبو جناب القصاب - واسمه عون بن ذكوان - عند ابن حبان في «ثقافته» (٢٦٦/٤) ، وعبد الله أيضاً في «الزوائد» من طريق هذبة بن خالد القيسي عنه . وإسناده صحيح .

الكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنِطَ مِنْ جَنَّتِهِ [ أَحَدٌ ] .  
رواه مسلم <sup>(١)</sup> .

حسن

٣٣٨٠ - (١٠) وعن أبي ذر رضي الله عنه قال :  
قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ حتى  
ختمها ، ثم قال :

« إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ ، أَطَّتِ السَّمَاءُ ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ  
تَنْطُ ، مَا فِيهَا مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا مَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ ، وَاللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا  
أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرَشِ ،  
وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصَّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ ، وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ » .  
رواه البخاري باختصار <sup>(٢)</sup> ، والترمذي ؛ إلا أنه قال :

« مَا فِيهَا مَوْضِعٌ أَرْبَعُ أَصَابِعٍ » .

والحاكم ، واللفظ له وقال : « صحيح الإسناد » .

( أَطَّتْ ) بفتح الهمزة وتشديد الطاء المهملة من ( الْأَطِيط ) : وهو صوت القَتَبِ  
والرحل ونحوهما إذا كان فوقه ما يثقله . ومعناه : أن السماء من كثرة ما فيها من الملائكة  
العابدين أثقلها حتى أطَّت .

(١) قلت : ورواه الترمذي (٣٥٣٦) وابن حبان في « صحيحه » (٢٥٠٣ - موارد) مثله ، قال  
الناجي : « ورواه البخاري في حديث ... » ، ثم ذكره بنحوه . وهو مخرج في « الصحيحة »  
(١٦٣٤) ، ومن شاء الوقوف على لفظه فليرجع إلى « صحيح الجامع الصغير » رقم (١٧٥٩) - الطبعة  
الأولى الشرعية ) .

(٢) قلت : هذا وهم ، فليس له من هذا الحديث شيء من رواية أبي ذر ، كما يدل على ذلك  
صنيع الحافظ المزني في « التحفة » . نعم له منه قوله : « لو علمتم ... ولبيكتم كثيراً » من حديث غيره  
من الصحابة ، مثل حديث أنس الآتي بعده ، وحديث عائشة في خطبة الكسوف . انظره إن شئت  
في « مختصر البخاري » (٥٥٢) ؛ ولذلك تعجب منه الناجي وقال : « فيجب حذف البخاري منه » .

و ( الصُّعْدَات ) بضم الصاد والعين المهملتين : هي الطرقات .

صحيح

٣٣٨١ - (١١) وعن أنس رضي الله عنه قال :  
خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ ، فَقَالَ :  
« لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَصَحَحْتُكُمْ قَلِيلاً ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً » .  
فَغَطَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وجوههم لَهُمْ خَنِينٌ .  
رواه البخاري ومسلم .

صحيح

وفي رواية :  
بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ ، فَخَطَبَ فَقَالَ :  
« عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ<sup>(١)</sup> ، وَلَوْ  
تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَصَحَحْتُكُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً » .  
فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ ، غَطُّوا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ  
خَنِينٌ .  
( الْخَنِينُ ) بفتح الخاء المعجمة بعدها نون : هو البكاء مع غنة بانتشار الصوت من  
الأنف .

(١) أي : لم أر خيراً أكثر مما رأيته اليوم في الجنة ، ولا شراً أكثر مما رأيته اليوم في النار .

## ١٠ - ( الترغيب في الرجاء وحسن الظن

بالله عزوجل سيما عند الموت )

٣٣٨٢ - (١) عن أنس رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« قال الله تعالى : يا ابْنَ آدَمَ ! إِنَّكَ ما دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ على ما كانَ فيكَ <sup>(١)</sup> ولا أبالي . يا ابْنَ آدَمَ ! لو بَلَغْتَ ذُنُوبَكَ عَنانَ السَّماءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ [ ولا أبالي ] <sup>(٢)</sup> . يا ابْنَ آدَمَ ! لو أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطايا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لا تُشْرِكُ بي شَيْئاً لَأَتَيْتَكَ بِقُرَابِها مَغْفِرَةً » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .

(قُرَابِ الأرض) بكسر القاف ، وضمها أشهر : هو ما يقارب ملاءها ، [مضى ج ٢ / ١٤

- الذكر/١٦] .

٣٣٨٣ - (٢) وعن أنس أيضاً :

أن النبي ﷺ دخل على شابٍ وهو في الموتِ فقال :  
« كيفَ تَجِدُكَ ؟ » .

قال : أرجو الله يا رسولَ الله ! وإِنِّي أخافُ ذُنُوبِي ، فقال رسولُ الله ﷺ :  
« لا يَجْتَمِعانِ في قَلْبِ عبدٍ في مِثْلِ هذا المَوْطِنِ إلا أعطاهُ الله ما يَرجو ،  
وأَمَنَهُ ممَّا يَخافُ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث غريب » ، وابن ماجه وابن أبي الدنيا ؛ كلهم من رواية

جعفر بن سليمان الضُّبَعي عن ثابت عن أنس .

(١) الأصل ومطبوعة عمارة والثلاثة المعلقين : (منك) ، وكذلك وقع فيما تقدم ، وفي «الجامع الصغير» وغيره ، وهو مخالف لما أثبتناه نقلاً عن «الترمذي» (٣٥٣٤) وغيره ، ولشاهد له من حديث أبي ذر ، وهو مخرج مع حديث الباب في «الصحيحة» (١٢٧) ، وقد نبه على هذا الخطأ الناجي رحمه الله .

(٢) سقطت من الأصل ومن مطبوعة الثلاثة ! واستدركتها من «الترمذي» وما تقدم .

( قال الحافظ ) : « إسناده حسن ، فإن جعفرأ صدوق صالح ، احتج به مسلم ، ووثقه النسائي ، وتكلم فيه الدارقطني وغيره . »

( قال الحافظ : ) « وتقدم في الباب قبله حديث الغار وغيره ، وفي الباب أحاديث كثيرة جداً تقدمت في هذا الكتاب ليس فيها تصريح بفضل الخوف والرجاء ، وإنما هي ترغيب أو ترهيب في لوازمهما ونتائجهما لم تُعد ذلك ، فليطلبه من شاء . »

صحيح

٣٣٨٤ - (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ ؛ أنه قال : « قال الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين <sup>(١)</sup> يذكُرني »

الحديث .

رواه البخاري ومسلم . [ مضى ج ٢ / ١٤ - الذكر / ١ ] .

صحيح

٣٣٨٥ - (٤) وعن جابر رضي الله عنه :  
أنه سمع النبي ﷺ قبل موته بثلاثة أيام يقول :  
« لا يَمُوتُن أحدُكم إلا وهو يُحسِنُ الظَّنَّ بالله عز وجل » .  
رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه .

صحيح

٣٣٨٦ - (٥) وعن حيان أبي النصر قال :  
خرجتُ عائداً لِيَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ ، فَلَقِيتُ وائِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ وهو يريدُ  
عِيادَتَهُ ، فدَخَلْنَا عليه ، فلَمَّا رَأَى وائِلَةَ بَسَطَ يَدَهُ ، وجعل يُشيرُ إِلَيْهِ ، فأقبلُ  
وائِلَةُ حتى جَلَسَ ، فأخَذَ يَزِيدُ بِكَفِّي وائِلَةُ ، فجعلَهما على وَجْهِهِ ، فقال له  
وائِلَةُ : كيفَ ظَنُّكَ بالله ؟ قال : ظَنِّي باللهِ واللهِ حَسَنٌ ، قال : فَأبَشِّرْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ  
رسولَ الله ﷺ يقول :  
« قال الله جلَّ وعلا : أنا عندَ ظنِّ عبدي بي ، إنْ ظَنَّ خيراً فَلَهُ ، وإنْ ظَنَّ  
شَرّاً فَلَهُ » .

رواه أحمد ، وابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي .

(١) الأصل : (حيث) ، والمثبت لفظ مسلم ، ولفظه فيما تقدم : (إذا) ، وهو للبخاري .